جامعة النجاح الوطنية
عمادة الدراسات العليا

رَوابطُ الجُملةِ الاسْميّةِ اللّفظية في شِعرِ الوَصْفِ والمَديحِ عندَ مُحَمّد مَهْدي الجَواهِريّ
(دِراسةً نَحْويّةً دِلاليةً)

إعداد
جهاد عزات حسين زكارنة

إشراف
أ. د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2015م

روابط الجملة الاسمية اللفظية في شعر الوصف والمديح عند محمد مهدي الجواهري

(دراسة نحوية دلالية)

إعداد

جهاد عزات حسين زكارنه

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2015/11/19م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
أ. د. أحمد حسن حامد / مشرفاً رئيساً	.....
د. ناصر أبو خضير/ ممتحناً خارجياً	.....
أ. د. وائل أبو صالح / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى أستاذي وشيخي ومعلمي الدكتور أحمد حسن حامد.

إلى والدي – رحمه الله – فقد حان الأجل دون أن يرى غرسه قد استوى على ساقه.

إلى أمي التي حملتي وهناً على وهن – أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي، وأخواتي، وكلّ من مدَّ لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

إلى كلّ محبي اللّغة العربيّة.

الشكر والتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أزجي خالص شكري وتقديري لأستاذي وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور " أحمد حسن حامد "، الذي تفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالتي، وقد أثرى الرسالة بتوجيهاته السديدة، وملاحظاته الدقيقة، فنسأل المولى تبارك وتعالى أن يكلأه بعين رعايته، وأن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور وائل أبو صالح والدكتور ناصر أبو خضير الذي كان لآرائهم وملاحظاتهم أثر واضح في إثراء البحث، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وحفظهم ذخراً لدارسي العربية.

ولا أنسى أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة العربية، الذين قطفت من رَوْض علمهم، وتنسَّمت من عَبَق سيرتهم، وتعلمت على أيديهم أصول البحث العلمي، وأهمية العمل والمثابرة فجزاهم الله خير ما يجزي به عباده الصالحين العاملين.

ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى ابن أخي الأستاذ "حسام زكارنة" الذي عمل جاهداً على تنسيق البحث وإخراجه.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من كان لي عوناً وسنداً لإتمام هذا البحث.

أشكرهم جميعا وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل علمهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة، إنه سميع الدعاء.

الباحث

إقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

رَوابطُ الجُملةِ الاسْميّةِ اللّفظية في شِعرِ الوَصْفِ والمَديحِ عندَ مُحَمّد مَهْدي الجَواهِريّ
(دِراسةً نَحْويّةً دِلاليةً)

The nominal sentence verbal connections in Parise and descriptive poetry in (Muhammad Mahdi al Jawahiri) (Grammatical and semantic study)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة، أو لقب علمي، أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية، أو بحثية أخرى.

Declaration

The Work Provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own Work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	**جهاد عزات حسين زكارنه**	اسم الطالب:
Signature:	.....	التوقيع:
Date:	**2015/11/19**	التاريخ:

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
إقرار	هـ
فهرس الموضوعات	و
فهرس الاشكال	ل
الملخص	م
المقدّمة	1
الفصل التمهيدي	7
أولًا: ولادَتُه ونَشْأتُهُ	7
ثانيًا: شاعريتُه	7
ثالثًا: آثارُهُ الأدَبيّة	8
الفصل الأول: الرّبط النحوي وترابط الجملة	10
أولاً: مَفهومُ الرّبط	11
- الرّبط في اللُّغة	11
- الرّبط في الاصطلاحِ	11
- المظهر التاريخي لنظرية الرّبط	15
- أنواع الرّوابط	24
أولاً: الرّوابط القياسية	24
ثانياً: الرّوابط غير القياسية	25
- مواضع الرّبط	26
أولاً: الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه	26
- الضمائر	26
- الضمير وإزالة اللّبْس	27
- الأشياء التي تحتاج إلى رابط	28
1- الخبر الجملة	28

الموضوع	الصفحة
2- النعت الجملة	31
3- الحال الجملة	33
4- جملة الصلة	35
5- اسم الإشارة	37
6- ضمير الفصل	38
7- ضمير الشأن	40
8- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء	41
9- "أل" النائبة عن الضمير	41
ثانياً: الرّبط بالأدوات	42
1- أدوات داخلة على الجمل	42
أ- حروف الجرّ	42
ب- حروف العطف	42
- الواو	42
- ام	43
- بل	44
ت- اللام المزحلقة	44
ث- أدوات النفي	45
- ليس	45
- ما	45
- لا	45
- إنْ	46
ج- الحروف المصدرية	46
ح- أدوات الشرط	46
2- أدوات داخلة على الأجوبة	46
أ- الفاء في جواب الشرط	46
ب- اقتران جواب الشرط بـ (إذا الفجائية)	47
ت- الفاء في جواب (أمّا الشرطية)	48

الموضوع	الصفحة
ث- الرّبط بالفاء في الخبر تشبيها له بجواب الشرط	49
الفصل الثاني: مواضع الرّوابط اللفظية في تركيب الجملة الاسمية	50
المواضع التي تستخدم فيها العربية الضمير البارز رابطًا	51
أولا: شعر الوصف	51
1- الخبر الجملة	51
2- النعت الجملة	57
3- الحال الجملة	62
4- ضمير الفصل	68
5- ضمير الشأن	71
الرّبط بالأدوات	72
1- أدوات داخلة على الجمل	72
أ- حروف الجر	72
ب- حروف العطف	74
- الواو	74
- أمْ	76
ت- أدوات النفي	77
- ليس	78
- ما	78
- لا	79
ث- الحروف المصدرية	80
ج- أدوات الشرط	83
2- أدوات داخلة على الأجوبة	86
أ- الفاء في جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء	86
ب- الفاء في جواب (أمّا الشرطة)	87
ثانيا : شعر المديح	88
1- الخبر الجملة	88
2- النعت الجملة	89

الموضوع	الصفحة
3- الحال الجملة	91
4- جملة الصلة	93
5- ضمير الفصل	95
6- ضمير الشأن	95
7- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء	96
الرّبط بالأدوات	97
1- أدوات داخلة على الجمل	97
أ- حروف الجر	97
ب-حروف العطف	98
- الواو	98
- أم	100
- بلْ	101
ت- اللاّم المزحلقة	101
ث- أدوات النفي	102
- ليس	102
- ما	103
- لا	103
2- أدوات داخلة على الأجوبة	104
أ- الفاء في جواب الشرط	104
ب- الفاء في جواب (أمَّا الشرطية)	104
الفصل الثالث: أثر الرّوابط اللفظية في توجيه الدلالة في شعر الوصف والمديح	106
* شعر الوصف	107
أولاً: الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه	107
1- الخبر الجملة	107
2- النعت الجملة	110
3- الحال الجملة	112
4- ضمير الفصل	117

الموضوع	الصفحة
5- ضمير الشأن	120
6- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء	123
ثانياً: الرّبط بالأدوات	126
1- أدوات داخلة على الجملة	126
أ- حروف الجر	126
ب- حروف العطف	128
- الواو	128
- فاء السببية	130
- أمْ	131
ت- اللام المزحلقة	132
ث- أدوات النفي	133
- لا العاملة عمل ليس	133
- ما	134
- لا النافية للجنس	134
ج- الحرف المصدري (أنَّ)	135
2- أدوات داخلة على الأجوبة	136
- الفاء في جواب أمّا الشرطية	136
* شعر المديح	138
أولا: الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه	138
1- الخبر الجملة	138
2- النعت الجملة	139
3- جملة الحال	141
4- جملة الصلة	142
5- ضمير الفصل	143
ثانياً: الرّبط بالأدوات	144

الموضوع	الصفحة
1- أدوات داخلة على الجمل	144
أ- حروف الجر	144
ب- حروف العطف	145
- الواو	145
- فاء السببية	146
ت- اللام المزحلقة	147
ث- أدوات النفي	148
- لا العاملة عمل ليس	148
ج- الحرف المصدري (أنَّ)	149
3- أدوات داخلة على الأجوبة	150
1- الفاء في جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء	150
الخاتمة	152
الفهارس العامة	155
فهرس الآيات	156
فهرس الأحاديث	160
فهرس الأشعار	161
فهرس الأعلام	162
قائمة المصادر والمراجع	165
فهرس الملاحق	167
الملاحق الإحصائية لروابط الجملة الاسمية اللفظية	
Abstract	b

فهرس الأشكال

رقم الشكل	المحتوى	الصفحة
شكل رقم (1)	مواضع الربط بالضمير البارز وما يجري مجراه	125
شكل رقم (2)	أدوات داخلة على الجمل	136
شكل رقم (3)	أدوات داخلة على الأجوبة	137
شكل رقم (4)	الربط بالضمير البارز وما يجري مجراه	144
شكل رقم (5)	أدوات داخلة على الجمل	150
شكل رقم (6)	أدوات داخلة على الأجوبة	151

رَوابطُ الجُملةِ الاسْميّةِ اللّفظية في شِعرِ الوَصْفِ والمَديحِ عندَ مُحَمّد مَهْدي الجَواهِريّ (دِراسةً نَحْويّةً دِلاليةً)

إعداد

جهاد عزات حسين زكارنة

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

الملخص

تُعَدُّ اللّغةُ نِظاماً يَخضعُ لِشبكةٍ مِنَ العَلاقاتِ النَّحْويّة والدِّلاليةِ وَالسّياقيةِ، وَهَذا النِّظامُ يَتمثلُ في عِدَّةِ أبنيةٍ لُغَويةٍ؛ مِنْها الجُملَةُ التي أشبَعها الدَّرسُ النَّحوي دِراسةً وَتفصيلاً في قضاياها وإشكالاتِها. وَلعلَّ أهمَّ ظاهِرةٍ تَحكمتْ في بَناءِ الجُملةِ هِيَ الرَّبْطُ، إذْ يَتحققُ بِوَسائلَ عَديدةٍ، مِنْها: الرَّبطُ بالضَّميرِ أوْ ما يَجري مَجراهُ، وَالرَّبْطُ بالأدَواتِ.

وَنظراً لأهَميةِ الرَّبطِ بَينَ المُفرداتِ اللُّغويةِ داخلَ التّراكيبِ اللُّغويةِ، بِوصفِهِ قَرينةً لَفظيةً، أوْ ظاهِرةً تَركيبيةً مُؤثِرَةً في تَوثيقِ عَناصِرِ التَّراكيبِ وَتَماسُكِها، فَقَدْ جاءَ هَذا البَحثُ لِدراسةِ رَوابطِ الجُملةِ الاسميةِ في شِعرِ الوَصْفِ وَالمَديحِ عِنْدَ (مُحَمد مَهْدي الجَواهِري)، دِراسةً نَحْويةً دِلاليةً إحْصائيةً. وَلتحقيقِ هذا الهَدفِ، فَقَدْ سارَ البَحثُ بِخُطةٍ مَنهجيةٍ، انقسمَتْ إلى ثلاثةِ فُصولٍ، تَسبِقُها مُقَدِمَةٌ وتمهيد وَتتلوهما خاتِمَةٌ. وَقَدْ اشتملتْ المُقدمةُ على بَيانِ أهميةِ المُوضوعِ، وَدوافِعِ اختيارِه، وَمنهجِ البَحثِ، وَمُسوِغاتِ الدِّراسةِ، وَالدّراساتِ القَديمةِ والحَديثةِ التي تناولتْ مُوضوعَ الرَّبطِ، وَأقسامِ البَحثِ.

أمَّا الفَصْلُ الأولُ، فقدْ شكَّلَ الإطارَ النّظريّ للدّراسةِ، إذْ تحدثتُ فيهِ عَنْ مُفهومِ الرّابطِ النّحْوي وَترابُطِ الجُملةِ، وَجاءَ في ثلاثةِ أقسامٍ: المبحثِ الأولِ تناولتُ فيهِ مَعنى الرَّبطِ لُغةً واصطلاحاً، وَمَدى إدراكِ العُلماءِ لأهميتِهِ قَديماً وَحديثاً، وَالقسمِ الثاني خَصَّصتُه للحديثِ عنْ أنواعِ الرَّوابطِ، وَقد انقسمتْ إلى قِسْمينِ: رَوابطَ قياسيةٍ، وَروابطَ غَيْرِ قياسيةٍ، أمَّا القسمُ الأخيرُ وتحدثتُ فيهِ عنْ مَواضعِ الرَّبطِ في تَركيبِ الجُملةِ العّربيةِ، التي انقسمتْ بِدوْرِها إلى قِسمَينِ أساسيين، الأوَلِ: الرَّبطُ بِالضميرِ أوْ ما يَجري مَجراهُ، وفيهِ دُرستْ المَواضعُ التي تَستَعملُ فيها العَربيةُ الضَّميرَ البارِزَ

رابطاً، وَهْيَ: الخَبرُ الجُملةُ، والنّعتُ الجُملةُ، والحالُ الجُملةُ، وَجُملةُ الصِّلةِ، واسْمُ الإشارةِ، وضميرُ الفَصْلِ، وضميرُ الشَّأنِ، وجوابُ اسْمِ الشَّرطِ المُرفوعِ بالابتداءِ، و(ألْ) النائبةُ عن الضميرِ. والثاني: الرَّبطُ بالأدواتِ، وَقسمتُ الأدواتِ الرّابطةَ قسمين؛ تَسهيلاً لِلبَحثِ والدراسةِ، وَهْيَ: أدواتٌ داخلةٌ على الجُمَلِ، وأدواتٌ داخلةٌ على الأجْوبةِ.

أمَّا الفَصْلُ الثاني، فَيمثلُ الجانِبَ التطبيقيّ من البَحثِ، إذْ يَشتملُ على دِراسةِ مَواضعِ الرّوابطِ اللفظيةِ في شِعْرِ الوَصفِ والمَديحِ عندَ مُحَمد مَهدي الجَواهري، وَصُوَرِ استخدامِها.

أمَّا الفَصْلُ الثالثُ مِنْ هذا البَحثِ أفردتُهُ للحديثِ عن أثرِ الرّوابطِ اللفظيةِ في توجيهِ الدِّلالةِ في شعرِ الوَصفِ والمديحِ. وألحقت الدراسة بملحق اشتمل على مواضع الروابط اللفظية في شعر الوصف والمديح مع بيان النسب المئوية لكل رابط، إضافة إلى النّظم العَروضِيِّ حسب نسب تواردها في شعر الوصف والمديح، وقدْ أظهرتْ الدّراسةُ في هذا الفَصْلِ أنَّ الجُملةَ الحاليةَ كانَ لَها النَّصيبُ الأكبرُ فيما يَخصُّ الرَّبطَ بالضميرِ، وفي المُقابلِ كانتْ (الواوُ) أكثرَ حُروفِ العَطفِ استعمالاً في الرَّبطِ إلى جَانبِ (الفاءِ) وذلكَ فيما يَتعلقُ بالرَّبطِ بالأدواتِ.

وَفي الخَاتمةِ تَحدَّثتُ عَنْ أبْرزِ النَّتائجِ التي انتهى إليها البَحْثُ.

المقدمة:

يُعَدُّ الرَّبطُ بينَ المُفرداتِ اللُّغويةِ داخلَ التراكيبِ النّحْويةِ، أسَاساً من الأُسُسِ التي يَرتكزُ عليها النِّظامُ التركيبيّ النَّحْويّ للجُملةِ العربيةِ؛ لأنَّ عَدمَ الرَّبطِ يُؤدي إلى الغُموضِ وَاللَّبْسِ في فهمِ المَعاني، وأمْنُ اللّبْسِ هُوَ الغايةُ التي تَسعى اللّغةُ إلى تحَقيقِها، إلى جَانبِ مُخالفةِ المَنْطقِ في بناءِ الجُملةِ، إذْ لا يتمُّ البناءُ إلّا بالرَّوابطِ لَفظياً كانَ أمْ مَعنوياً. فالعربيةُ تلجأُ إلى الرَّبطِ بوساطةٍ لَفظيةٍ، حينَ تَخشى اللّبْسَ في فَهْمِ الانفصالِ بينَ مَعنيين، أو اللّبْسَ في فَهْمِ الارتباطِ بينَ مَعنيين.

والرَّبطُ في أبْسطِ تعريفاتِه هُوَ نُشوءُ عَلاقةٍ نَحْويّةٍ سِياقيةٍ بينَ مَعنيين، بوساطةِ أداةٍ من أدواتِ الرَّبطِ، تَربِطُ اللّاحقَ بالسَّابقِ، من هُنا يُعدُّ الرَّبطُ " عُنصُرًا أساسيًا من عناصرِ التماسكِ بينَ أجزاءِ الجُملةِ "[1].

وهذا الرَّبطُ أو التَّماسكُ ضُروريٌّ، ولا يُمكنُ الاستغناءُ عنهُ بِحالٍ من الأحوالِ، وكانَ الرَّضي قد أشارَ إلى ذلكَ فقالَ: " الجُملةُ في الأصلِ كلامٌ مُستقلٌ، فإذا قصدْتَ جَعلَها جُزءاً من الكلامِ، فلا بُدَّ من رابطةٍ تربِطُها بالجُزءِ الآخَرِ، وَتلكَ الرَّابطةُ هي الضَّميرُ، إذْ هُوَ المُوضوعُ لمثلِ هذا الغَرضِ"[2].

فلولا الفَهمُ الذي يَسرتْ سُبلَهُ اللّغةُ العربيةُ بِوسائلِها المُتعددةِ والمُختلفةِ، لَما نَشأَ التَّواصلُ اللّفظيّ إذ هوَ " الأساسُ الذي يُبنى عَليه التّفاعلُ اللّغوي بَينَ النّاسِ"[3].

ومن الجَديرِ بالذكرِ أنَّ بعضَ النُّحاةِ المُتقدمينَ، أمثال: الخليل وسيبويه والفراء وغيرهم، لَمْ يُشيروا إلى الرَّبطِ إلّا إشاراتٍ عَابرةً، جاءتْ مَبثوثةً في تَضاعيفِ مُؤلفاتِهم؛ فلم ينظروا إلى موضوع

---

[1] البهنساوي، حُسام: **أنظمة الرَّبط في العربية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2003 م، ص7.

[2] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، شرح: رضي الدين محمد بن الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985 م، ج1، ص91.

[3] العبد، محمد: **العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال**، ط 2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007 م، ص7.

الربط على أنه موضوع مستقل، له أدواته وأساليبه الخاصة، ولم يتناولوه على أنه قضية نحوية له قواعده وقوانينه، التي تؤثر في تماسك التراكيب[1].

أمّا العلماءُ العربُ المتأخرون، فقد تنبهوا إلى قضيةِ الرَّبط بوصفِها قرينةً لفظيةً، وأدركوا أهميةَ الروابطِ داخلَ التراكيبِ النحويةِ، ومن هؤلاء العُلماءِ: "ابنُ هشام" في كتابِه (مُغني اللّبيب عن كُتبِ الأعاريبِ) و"السيوطي" في كتابِه (الأشباهُ والنّظائر).

أهميةُ الدِّراسةِ:

1- أهميةُ الرَّبطِ؛ فالكلامُ يكونُ مشتتاً ومُبعثراً ما لم يكنْ هناكَ رابطٌ من الرّوابطِ، تتآلفُ بدورِه الكلماتُ. فأمْنُ اللّبْسِ ووضوحُ المَعنى هُما الغايةُ التي تَسعى اللُّغة إلى تحقيقِها، كَما أسلفتُ.

2- أنَّ مَوضوعَ الرَّبطِ كانَ لهُ النَّصيبُ الأقلُّ من الدراساتِ اللُّغويةِ قديماً وَحديثاً، وقدْ جاءَ حديثُ النُّحاة عن هذا المَوضوعِ مُبعثراً ومُفرقاً هُنا وهُناك؛ فآثرتُ أنْ ألمّ شتاتَه، وأنْ أوظّفَ جُهودَ النحويين النظريةَ في مَجالِ التطبيقِ، وقد اتخذتُ من شِعرِ (مُحَمد مَهْدي الجَواهري) مَجالاً لدراسةِ هذا المَوضوعِ.

3- الوُقوفُ على لُغةِ مُحمد مَهْدي الجَواهري، وَمعرفةُ كيفيةِ استخدامِه الرَّوابطَ النَّحويةَ، وأثرِها في توجيهِ الدِّلالة المَعنوية في الوَصفِ والمَديحِ عندَهُ.

وقدْ قُيدَ العُنوانُ ببعضِ القُيودِ والمُحدداتِ، منها:

1- أنَّه يَتخصصُ بالرَّوابطِ اللّفظيةِ؛ لأنَّها تُمثلُ الجانبَ الظاهرَ والمَلفوظَ من أدواتِ الرَّبطِ بينَ أجزاءِ الجُملةِ، بخلافِ الرَّوابطِ المَعنويةِ التي تقومُ على صُورٍ من عَلاقات الرَّبطِ غيرِ المُصرَّحِ بها في الغالبِ[2].

2- أنَّه خاصٌ ببناءِ الجُملةِ الاسميةِ دونَ الفعليةِ؛ لظهورِها بِصورةٍ واضحة عندَ الشّاعرِ.

---

[1] البهنساوي، حُسام: **أنظمة الرَّبط في العربية**، ص7.

[2] بوجراند، روبرت دي: **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص449.

3- أنَّه اتخذَ غَرضي الوصفِ والمديحِ أنموذجاً؛ لأنَّهُما من المُمكنِ أن يَفيا بالغرضِ، وهو المَخرجُ الصَّحيحُ لاستخدامِ الرَّوابطِ عندّه، ولأنَّ شعرَ المديحِ بِصورةٍ خاصةٍ يكادُ يُساوي نصفَ شِعرِه بأغراضِه المُختلفةِ.

هَذا ما دَفعني لاختيارِ "الرَّوابطِ اللّفظيةِ في شِعرِ مُحَمد مَهْدي الجَواهري" مَوضوعاً لبحثي.

مَنهجيةُ الدِّراسةِ:

يَعتمدُ البحثُ المنهجَ الإحصائيَّ الوصفيَّ التّحليليَّ الذي يقومُ على إحصاءِ مواضعِ الرَّبطِ اللُّغوي عندَ الشاعرِ ثُمَّ وصفِ الظاهرةِ اللّغويةِ، ثُمَّ تحليلِ الرَّوابطِ وَبيانِ أنماطِها عندَ الشَّاعرِ، وَدورِها في وُضوحِ المَعنى.

مُسوغاتُ الدِّراسةِ:

يقومُ هذا البحثُ بدراسةِ الرَّوابطِ اللّفظيةِ في شِعرِ مُحمد مَهدي الجَواهري المُلقبِ بـ (شاعرِ العَربِ الأكبرِ) من بينِ غيرِه من الشُّعراءِ؛ لتوفُّرِ مادةٍ خِصْبةٍ للدِّراسةِ والبحثِ حولَ الرَّوابطِ اللّفظيةِ في شعرِهِ، فهو شاعرٌ مُبدعٌ زَخرتْ أعمالُه المتنوعةُ، بإبداعاتٍ تَنِمُّ على مَوهبةٍ فذةٍ، وعلى تَجربةٍ عَميقةٍ وخيالٍ واسعٍ؛ ولأنَّ شِعرَ مَهْدي الجواهري يُمثلُ الاتجاهَ المُحافظَ على تقاليدِ الشِّعرِ العربيّ، فكانَ له دَورٌ كبيرٌ في إحياءِ أُسُسِ عَمودِ الشعرِ العربيّ وبَعثِه من جَديدٍ؛ لهذه الأسبابِ قَررتُ اختيارَ مَوضوعِ الدّراسةِ هَذا.

دِراساتٌ يُمكنُ الاستفادةَ مِنها:

هُناكَ كثيرٌ من الدّراساتِ التي أفادَ منها البحثُ، وهي تتوزعُ على قِسمينِ:

الأولِ: يَضمُّ كتبَ التراثِ القديمةِ بصورة عامّة، التي تناولتْ قضيةَ الرَّبط بشكلٍ أوْ بآخرَ؛ منها:

1- الأصولُ في النّحو، لابن السّراج.

2- مُغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، لابنِ هشام.

3- الأشباهُ والنّظائر، للسيوطي.

4- شرح الكافية، للأستراباذي.

الثاني: يَشملُ الدراساتِ الحديثةَ التي تَمَسُّ صُلْبَ البَحثِ، وقد تناولتْ قضيةَ الرَّبطِ، بوصفِها ظاهرةً لفظيةً تركيبيةً، تؤثرُ في تَماسكِ التراكيبِ وتلاحمِها؛ ومن هذه الدّراساتِ:

1- نظامُ الارتباطِ والرَّبط في تركيبِ الجُملةِ العربيةِ، لمُصطفى حميدة.

2- دراساتٌ لُغويةٌ تطبيقيةٌ في العَلاقات بين البِنيةِ والدِّلالةِ، لسعد حسن بحيري

3- أنظمةُ الرَّبطِ في العربيةِ، دراسةٌ في التراكيبِ السّطحيةِ بين النّحاةِ والنظريةِ التوليديةِ التحويليةِ، لحُسام البهنساوي.

4- بناءُ الجُملةِ العربيةِ، لمُحمد حماسة عبد اللطيف.

5- اللّغةُ العربيةُ معناها ومبناها، لتمام حسّان.

وعليهِ فقد جاءَ البحثُ في ثَلاثةِ فُصولٍ تَسبقُها مُقدمةٌ وتمهيد وتتلوهما الخاتمةُ.

الفصلُ الأولُ: (يتناولُ الرَّابطَ النَّحويّ وترابُطَ الجُملةِ)، وينقسمُ بدورِه إلى أقسامٍ ثلاثةٍ:

أولاً: مفهومُ الرّابطِ النّحويّ.

ثانياً: أنواعُ الرَّوابطِ:

1. روابطَ قياسيّةٍ.
2. روابطَ غيرِ قياسيةٍ، مثلُ: حُروف العطفِ، وأسماءُ الإشارةِ وغيرُها.

ثالثاً: مَواضعُ الرَّبطِ، وينقسمُ إلى:

1. الرَّبطِ بالضَّميرِ أو ما يَجري مَجراهُ، ويشملُ:

الخبرَ الجُملةَ، النعتَ الجُملة، الحالَ الجُملةَ، جُملةَ الصِّلةِ، اسمَ الإشارةِ، ضَميرَ الفصلِ، ضميرَ الشَّأنِ، جوابَ اسمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ، (أَلْ) النائبةَ عن الضّميرِ.

2. الرَّبطِ بالأدواتِ.

وقسمتُ الأدواتِ الرّابطةَ إلى قسمين:

1- أدواتٌ داخلةٌ على الجُمَل.

2- أدواتٌ داخلةٌ على الأجوبةِ.

الفصلُ الثاني: (مواضعُ الرَّوابطِ اللفظيةِ في شِعرِ الوصفِ والمديحِ):

أ. شعرُ الوصفِ.

ب. شعرُ المديحِ.

الفَصلُ الثالثُ: (أثرُ الرَّوابطِ اللفظيةِ في توجيهِ الدِّلالةِ في شعرِ الوصفِ والمديحِ).

وَستَضمنُ الخاتمةُ عَرضاً لأبرزِ النتائجِ التي ستخلُصُ إليها الدِّراسةُ.

الفصل التّمهيدي

أولًا: ولادَتُه وَنَشْأَتُهُ.

ثانيًا: شاعِريتُه.

ثالثًا: آثارُهُ الأدَبيّة.

الفصل التّمهيد

أولاً: ولادتُه ونشأتُه:

هو أبو فرات محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن[1]. وقد انحدر من أسرة عريقة في علوم الفقه والأدب والشعر، عرفت بالجواهري نسبة لكتاب جليل اسمه «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» الذي ألفه الشيخ «محمد حسن»[2].

ولد الجواهري في النجف الأشرف من أب كريم، وشيخ جليل من عائلة آل الجواهري ومن الأم ينتسب إلى عائلة (آل كاشف الغطاء) وهي عائلة دينية مشهورة في النجف[3]. في هذا الجو العاطر بالعلم والمعرفة، نشأ محمد مهدي الجواهري، وكانت بداية تعليمه في المدرسة العلوية في النجف الأشرف، مسقط رأسه ومن ثَمَّ تتلمذ على يد عدد من شيوخ زمانه، منهم علي المظفر، وعلي الثامر وغيرهم، وأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة والفقه، وكان أبوه يريده أن يكون رجل دين، شيخاً مثله ومثل أجداده وفي هذا الصدد يقول الجواهري: «كان أبي يمارس عليّ ضغطاً مستمراً لحفظ علوم الدين، وأتظاهر مؤمناً بتنفيذ الأمر وما إن يخرج هو وأخي الأكبر حتى أهرول إلى دواوين الشعر[4].

ثانياً: شاعريتُه:

بدأ محمد مهدي الجواهري كتابة الشعر وهو وفي الرابعة عشر من عمره، لكن لم يَبُحْ به حتى تجاوز السادسة عشر، فبدأ يقرأ شعره في أواسط النجف، وينشر أشعاره في الجرائد، إذ نُشرت أول قصيدة له في جريدة العراق، ولكن من عادة الجواهري، أنه لم يلجأ إلى نظم القصيدة كاملة كما يفعل سائر الشعراء، بل أنه قد اكتفى في نظم قصائده على بعض أبيات القصيدة أو قوافيها[5].

---

[1] الجواهري، محمد مهدي: **ذكرياتي**، ج1، ط1، دمشق، دار الرافدين، 1998م، ص39.

[2] بيضون توفيق، حيدر، محمد مهدي الجواهري شاعر العراق الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م، ص17.

[3] خليل جحا، ميشال: **الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش**، ط1، بيروت، دار العودة، 1999م، ص289.

[4] بصري، مير: **اعلام الادب في العراق الحديث**، ط1، لندن، دار الحكمة، د.ت، ص180.

[5] عبد اللطيف، خليل إبراهيم: **أدباء العراق المعاصرين**، النجف، مطبعة النعمان، 1973م، ص139.

لقد عاش الجواهري، وفي نفسه ولع بالشّعر يصل إلى الدرجة القصوى، فمنذ البدء لم يستسغ من العلوم والفقه والأصول شيئاً وبقي الشعر هاجسه الأول الذي، لا يستطيع تفويت أي فرصة ليظفر به، ولتكن بعد ذلك كلّ تحصيلاته العلمية والأدبية والدينية واللغوية روافد للقصيدة التي بدأ بالوثوق بها، وبدأت بمطاوعته في نظم أشعاره.

لقد كان محمد مهدي الجواهري " رجل الثورة الذي التزم قضيّة الشعب والوطن، وانتصب مناضلاً في سبيلها، يهاجم المسؤولين في صراحة جريئة وعنيفة، ويعجّ في فيض شاعريّته عجيج الأمواج الصّاخبة، وكأنّي به صوت القضاء الذي تتردّد أصداؤه في موجات كلاميّة موسيقيّة حافلة بالرّوعة والصّولة. وقد تحمله الغضبة الثائرة على ضروب من العنت في التركيب وتخيّر اللفظ، فيبدو لك ذلك كالجلاميد التي يدفعها السيل الجارف، فتزيد الكلام صرامةً وتضفي عليه من الشدّة مالا يخلو من تأثير بعيد المرامي في نفوس المجتمعات التي يعمل على تحريكها وبعث الحياة فيها"[1].

يعد الجواهري من شعراء العراق المعاصرين، الذين التزموا بأسس عمود الشعر العربي القديم وإطار القصيدة التقليدية. فهو لم يأت بأسلوب جديد في نظم الشعر، ولا ينضوي تحت مدرسة معينة، ولم يهاجم القديم بل ينظم القصيدة تلو الأخرى دون أن يعقد حولها المناقشات كما فعل الزهاوي من قبل[2].

ثالثاً: آثارُهُ الأدبيّة:

لقد ترك لنا الجواهري إرثًا ضخمًا، وأكبر تجربة شعرية حملتها القصيدة العمودية طوال قرن كامل من الزمان، وعلى امتداد عمر الجواهري (1899م– 1997م)، ومن أبرز مؤلفاته[3]:

---

[1] الفاخوري، حنا: **الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)**، ط1، دار الجيل، 1986م، ص508.

[2] بصري، مير: **أعلام الأدب في العراق الحديث**، ط1، لندن، دار الحكمة، د.ت، ص182.

[3] **المرجع السابق**، ص182–181.

1- «حلية الأدب» سنة 1923، وهو مجموعة معارضات لمشاهير شعراء عصره كأحمد شوقي وإيليا أبو ماضي، وبعض السابقين، كلسان الدين بن الخطيب.

2. «بين الشعور والعاطفة» سنة 1928.

3. «ديوان الجواهري» الجزء الأول سنة 1935، والجزء الثاني سنة 1945، والجزء الثالث سنة 1953.

5- «بريد الغربة» سنة 1965.

5. «بريد العودة» سنة 1969.

6. «أيها الأرق» سنة1971.

6- «خلجات» سنة 1972.

8. «ذكرياتي» مجلدين، سنة 1988.

الفصل الأول

الرَّابطُ النَّحويّ وترابُطُ الجُملةِ

أولاً: الرّبطُ النحوي وترابطُ الجُملة.

ثانياً: أنواعُ الرّوابطِ.

ثالثاً: مواضعُ الرّبطِ.

الفصل الأول

الرَّابطُ النَّحويّ وترابُطُ الجُملةِ

أولاً: مَفهومُ الرَّبْطِ:

الرَّبطُ في اللُّغة: جاءَ في مُعجمِ العَيْنِ تَصاريفُ المَادَّةِ وَاشتقاقاتُها:

"رَبَط يَربِط رَبطاً، والرِّباطُ: هُوَ الشَّيءُ الذي يُربَط بهِ، وَجَمْعُهُ: رُبُط"[1] والرِّباطُ مُلازَمةُ ثَغْرِ العَدوِ، والرَّجُلُ مُرابِطٌ، قالَ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[2].

ويُقالُ: رجلٌ رابطُ الجَأشِ، أيْ: مَشدودُ القلبِ فلا يَفرُّ عند الرَّوْع، قالَ لبيد:

[الرّمل]

رابـــطُ الجَـــأشِ عَلـــى فَـــرْجهم أَعْطِـــفُ الجَـــوْنَ بمَرْبُـــوعٍ مِتَـــلّ[3]

وأضافَ ابنُ فارس معنًى آخر للرِّباطِ، فقالَ:" إنَّ الرِّباطَ من الخيلِ الخمس من الدّواب فما فوقَها، يُقالُ: قطعَ الظبيُ رِباطَهُ: أيْ حُبالتهُ، وماءٌ مُترابطةٌ: أيْ دائمٌ لا يبرح[4].

أمّا الزَّمخشري فقد جاءَ عندَه: ربطَ الدَّابة: شدّها بالرِّباطِ والمِربَطِ وهو الحَبلُ، وقطعتْ الدَّابة رِباطَها ومِرْبَطها، وفرسٌ ربيطٌ: مَربوطٌ ورِباطُ الخيلِ: حبْسُها واقتناؤُها[5].

وقدْ حاولَ ابنُ منظور أنْ يُوسِّع دائرةَ المعنى اللّغوي للأصلِ (رَبَطَ)، وأنْ يأتيَ بدِلالاتٍ ومعانٍ جديدةٍ، فقالَ: الربيطُ الزّاهدُ والحكيمُ الذي يَربطُ نفسَه عن الدُّنيا أيْ يشدُّها ويمنعُها[6]. وجاءَ

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 422/7، مادة (ربط).

[2] **آل عمران**: الآية 200.

[3] العامري، لبيد بن ربيعة: **الديوان**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص128.

[4] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، د.ت، 479/2، مادة (ربط).

[5] الزمخشري: **أساس البلاغة**، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1996م، 316/1، مادة (ربط).

[6] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 302/7–303، مادة (ربط).

في القاموس المُحيطِ: ربطهُ يربِطهُ ويربُطه شدَّهُ فهو مَربوطٌ وربيطٌ، والمُرابطةُ أنْ يربطَ كلٌّ من الفريقينِ خيولَهم في ثغرِهِ[1].

من هُنا نرى أنَّ مادة (رَبَطَ) في المعاجمِ اللّغوية، وما يتفرعُ عنها من اشتقاقاتٍ يدورُ معناها حولَ التقييدِ والجمعِ، والحبسِ، وأنَّ هذا المعنى لم يبتعدْ كثيراً عن دِلالته الأصليةِ عند انتقالِه إلى المعنى الاصطلاحي فيما بعدُ.

الرّبطُ في الاصطلاحِ:

يطلقُ مصطلحُ الرَّبطِ على تلكَ العلاقةِ القائمةِ بينَ المفرداتِ والتراكيبِ النَّحويةِ، ويطلقُ على الحُروفِ والأدواتِ مصطلحُ الرَّوابطِ؛ لأنَّها تربطُ بينَ أجزاءِ الكلامِ وتوحِّدُ بينَها، في سياقٍ متصلٍ، وتساعدُ على جمعِ شملِه، ودونها يصيرُ الكلامُ مُفككاً.

فالرَّبطُ" قرينةٌ لفظيةٌ على اتصالِ أحدِ المُترابطينِ بالأخر"[2]، وبتعبيرٍ آخرَ: هي علاقةٌ تقومُ بينَ سابقٍ ولاحقٍ في السياقِ اللّغوي بواسطةِ إحدى وسائلِ الرَّبطِ، التي تتحكمُ بهذه العلاقةِ وعن طريقِ هذه الوساطةِ اللفظيةِ يدخلُ" أحدُ المترابطينِ في عُمومِ الآخرِ"[3].

ولا بُدَّ لنا أنْ نفرقَ بين مصطلحي، الرَّبطِ، والارتباطِ؛ تجنباً للخلطِ بينهما، فالارتباطُ: نقول: إنّ هناك ارتباطًا بين جملتين، إذا كانتْ العلاقةُ بينهما قويةً، تشبهُ علاقةَ الشيءِ بنفسِه، فتغني تلكَ العلاقةُ عن الرَّبطِ بأداة، أمّا الرَّبطُ: فهو علاقةٌ تصطنعُها اللّغةُ بأدواتها وأساليبها الخاصة، داخلَ الجُملةِ الواحدةِ أوْ بين الجُملتين؛ عندما تكون العلاقة بينهما غير قوية[4]. فتحاولُ اللّغة بدورِها أنْ تقويَ العلاقةَ بين الطرفين بما يسمى بـ (أدواتِ الرَّبطِ).

---

[1] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1978م، ج2، ص360، مادة (ربط).

[2] حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006م، ص213.

[3] **المرجع السابق**، ص213.

[4] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية**، مكتبة لبنان، ط1، 1997م، ص143.

يتضحُ مما سبق أنَّ الارتباطَ" قرينةٌ معنويةٌ وأنّ الرَّبطَ قرينةٌ لفظيةٌ، وأنَّ الارتباطَ علاقةٌ موجودةٌ بالفعلِ، وأنَّ الرَّبطَ علاقةٌ موجودةٌ بالقوةِ"[1].

من هنا" يَحتلُّ نظامُ الرّبطِ في اللّغة أهميةً كبيرةً، إذ لا تكونُ دراسةُ اللّغةِ مُجديةً من دونِه، سواءٌ أكانَ الرَّبطُ معنوياً لا يُدركُ من خلال العلاقةِ بين عناصرِ اللّغة، أمْ لفظياً محسوساً، فإنّه يُؤدي دَوراً بارزاً في وضوحِ العلاقةِ بينَ أجزاءِ الكلامِ، وإزالةِ كلِّ لَبْسٍ أو غموضٍ قد يكتنفُها.

ونظامُ الرَّبط لا تتضحُ أهميته إلا إذا دُرسَ من خلال الجُملة، "إذ هي القاعدةُ الأساسيةُ التي ينطلقُ منها البناءُ اللغوي، وهي الخليةُ الحيةُ في جسمِ اللّغة التي يتوالدُ منها كلُّ نسيجٍ لُغوي، وأولُ العقد التي يتوقفُ عليها ذلك النسيجُ في إحكام العبارةِ، وهي اللّحمةُ لِسُدَى الكلامِ والمرقاةُ لمَدارجِ القولِ"[2].

ويؤكدُ أحدُ الدارسين المُحدثين ذلك بقولِه: إنّ دراسة الجملة دراسة مرضية لا يمكن أنْ يتمّ بمعزل عن دراسة موضوع الرّبط بين عناصرها قبل ذلك؛ إذ هو القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي، فترتيب عناصر الجملة في لغة معينة يخضع لقواعد وقوانين خاصة بتلك اللغة، يرتبط بعضها بالآخر بطريقة تبرز مواطن الجمال فيها[3].

وقد اخترنا موضوع (الربط) عنواناً لهذا البحث؛ نظراً لأهميته في تماسك البناء اللغوي، ولما يقوم به من دور في تآلف الكلام وترابطه، إذ لولاه لما تمت العملية الكلامية، ولما كان هناك تواصل[4].

فالأصل في الجُمل" الانفصال والاستقلال"، والأصل في المفردات الارتباط في التركيب، وكان لا بدّ من أداة تربط بين الجملتين، نحو: (يحب زيدٌ قيادة السيارات والمطر متساقط)، وهنا لا

---

[1] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية**، ص152.

[2] مهيوبي، الشريف عمرو: **روابط الجملة عند النحويين القدماء**، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي، ع(38)، 2009 م، ص1-2.

[3] المهيري، عبد القادر: **نظرات في التراث اللغوي العربي**، بيروت، 1993 م، ص38.

[4] مهيوبي، الشريف عمرو: **روابط الجملة عند النحوين القدماء**، ص2.

بدّ من أداه تربط بين الجملتين، وهي واو الحال، فحين تمّ الرّبط، أمكن القول بأن الجملتين سارتا جملة واحدة تؤدي معناً دلالياً واحداً"[1]. قال الرّضي:" الجُمْلةُ في الأصْلِ كَلامٌ مُستقلٌ، فإذا قصدْتَ جَعلها جُزءاً منَ الكَلامِ فلا بُدّ مِن رابطةٍ تربِطُها بالجُزءِ الآخَرِ"[2].

فالجملة المكونة من مجموعة مفردات معجمية تتحد فيما بينها بتركيب نحوي دلالي، لتكون معنىً واحداً يسمى الجملة، والجملة في استقلالها أو ارتباطها مع الجمل الأخرى مرهونة بالمعنى الذي جيئت من أجله، وسياق النص الذي وقعت فيه. "فالجملة وحدة دلالية تؤدي معنى دلالياً واحداً، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق"[3].

من هنا تأتي قيمة الرّبط والترابط بين الجمل، سواء أكان الارتباط ظاهراً أم مقدراً، لفظياً أم معنوياً، ويرى الزناد أنّ قاعدة الرّبط في النص أو داخل التراكيب اللغوية تنصّ على أنه" إذا توفر في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطاً بأداة أو بغير أداة "[4]. وذلك انطلاقاً من مفهوم النص عنده وهو" نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض"[5] وقد عرفه فاينرش Weinrich بأنّه" وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهماً معقولاً، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهماً أفضل"[6].

وتبرز أهمية التماسك بين وحدات النص اللغوية أيضاً في أنّ" الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون ترابط"[7].

---

[1] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، مكتبة لبنان، ط1، 1997م، ص141.

[2] ابن الحاجب: **كتاب الكافية في النحو**، شرح: رضي الدين محمد بن الأستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م، ج1، ص91.

[3] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والربط في تركيب لجملة العربية**، ص148.

[4] الزناد، الأزهر: **نسيج النص**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص171.

[5] **المرجع السابق**، ص12.

[6] العبد، محمد: **اللغة والإبداع الأدبي**، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1989م، ص36.

[7] حماسة، محمد: **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، مصر، ط1، 1996م، ص74.

وتظهر قيمة الربط" باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة تفيد أنَّ اللَّبْس في فهم الانفصال"[1].

وهذا يعني أنّ الترابط ضروري لحدوث عملية الفهم والتواصل، وتكتسب التراكيب قيمتها فيما بينها من روابط وعلاقات، فالجملة المرتبطة بغيرها يختلف معناها في حال عدم الارتباط، وهذا ما عناه ابن يعيش حين قال:" إنَّ الشَّيئينِ إذا تَرَكَبَا حَدَثَ لَهُما بالتَّركيبِ مَعنًى لا يَكونُ في كُلِّ واحِدٍ مِنْ أفْرادِ ذَلكَ المُرَكَّبِ"[2]. وهذا بلا شك يقودنا إلى حقيقة اللغة إذ هي "نِظامٌ مِنَ الكلماتِ التي ارتبطَ بَعْضُها بِبَعضٍ ارتباطًا وثيقًا، تُحَتِّمُهُ قَوانينُ مُعَيَّنَةٌ لِكُلِّ لُغَةٍ"[3]. فمن شروط تأليف الجملة في اللغة العربية:

1- روابط تربط الكلمات بعضها ببعض على وفق نظام عام مشترك بين لغات، ونظام خاص متعارف عليه بين أبناء اللغة الواحدة.

2- معنى تام ينتج عن تلك الكلمات المرتبطة مع بعضها بعضًا بعلاقات نحوية منظمة.

فالروابط تربط الكلمات بعضها ببعض بعلاقات معنوية (نحوية) وهذه الروابط يدركها العقل، ولولا ربط الكلمات عند تأليفها بطريقة نظامية متعارف عليها بين أبناء اللغة الواحدة، لما أصبحت الكلمات جملاً تؤدي معاني تامة، والمعنى التام هو الناتج المطلوب من ارتباط الكلمات بالعلاقات النحوية المنظمة.

المظهر التاريخي لنظرية الرّبط:

لقد تنبه العلماء العرب إلى أهمية الربط وقيمته في تحقيق الاتصال بين عناصر التركيب اللغوي وأركانه، وما يؤكد صحة هذا الاستنتاج أنّ الرّضي يشير إلى ذلك بقوله:" الجُمْلةُ في الأصْلِ

---

[1] البهنساوي، حسام: **أنظمة الرّبط في العربية**، ط1، مكتبة زهراء الشروق، 2003م، ص7.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، د.ت، 85/1.

[3] نخلة، محمود: **لغة القرآن الكريم في جزء عمّ**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص450.

كَلامٌ مُسْتَقِلٌّ، فإذا قَصَدْتَ جَعْلَها جُزءًا مِنَ الكَلامِ، فَلا بُدّ مِنْ رَابِطَةٍ تَرْبِطُها بِالجُزءِ الآخَرِ، وَتلكَ الرَّابِطةُ هِيَ الضَّميرُ؛ إذْ هِيَ المُوضوعُ لِمِثْلِ هَذا الغَرَضِ"[1]، ولكن هناك من الباحثين من نفى إشارة القدماء إلى مصطلح الرّبط، بقوله:" إنّ العُلماءَ العَرَبَ الأوائلَ. أمْثالَ: الخَليلِ وَسيبَوَيهِ والكِسائِيّ والفَرّاءِ وَغيرِهِم لَمْ يُشيروا فِي مُؤَلفاتِهم وَدِراساتِهم إلى الرّبْطِ وَمَفهومِهِ إشارةً تُؤكّدُ إدراكَهُم لِدَورِهِ وَقيمتِه باعتِبارِه قَرينةً لَفظيةً، أوْ بِوصفِهِ ظاهِرةً تَركيبيةً مُؤثّرةً عَلى تَوثيقِ عَناصِرِ التَّركيبِ وتَماسُكِها"[2] وممن قال بذلك رهام طقش، إذ أشارت إلى أنّ: "الناظرَ في أقدمِ مُصنَفاتِ النَّحوِ ككتابِ سيبويهِ، والمقتضبِ للمبرد، ومَعاني القرآنِ للأخفشِ، ومعاني القرآنِ للفراءِ لا يَجدُ استخداماً لمصطلحِ الرّابطِ للدلالةِ على أدواتٍ بعينها كإذا الفُجائيّة والفاءِ الواقعةِ في جوابِ الشّرطِ، وواو الحالِ الدّاخِلةِ على الجُمْلةِ الواقعةِ حالاً، والضَّميرِ والإشَارَةِ"[3].

والحق أنّ القدماء أشاروا إلى الرّبط، وأدركوا دوره وقيمته لاسيما الضمائر بوصفها وسيلة من وسائل الرّبط، و" هي الأصل في الرّبط بين الأسماء"[4].

وعلى الرّغم من إدراك القدماء لقيمة الرّبط ودوره الفاعل في عملية الاتصال بين التراكيب اللغوية، غير أنّهم لم يخصصوا جزءاً من دراساتهم ومؤلفاتهم للرّبط بوصفه موضوعاً قائماً بذاته كباقي الموضوعات التي عالجوها ودرسوها، وإنّما كان يأتي حديثهم عرضاً في أثناء حديثهم عن الجملة بوصفها القاعدة الأولى للكلام وأهمية الرّبط وقيمته لا تظهر إلا من خلالها؛ لهذا جاءت دراساتهم مبعثرة متناثرة على مجموعة من الأبواب النحوية، مثل: الرابط الموصولي، والحروف

---

[1] الأستراباذي: **شرح الكافية**، 91/1.

[2] البهنساوي، حسام: **أنظمة الرّبط في العربية**، ص7.

[3] طقش، رهام يعقوب زهدي: **الروابط اللفظية في سورة البقرة – دراسة نحوية دلالية إحصائية**، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2003م، ص6.

[4] إسماعيل، نائل محمد: ***الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني – دراسة وصفية تحليلية***، **مجلة جامعة الأزهر** بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية،2011 م، المجلد 13، العدد 1 (B)، ص1068، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**، شرح وتحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2 ،1997م، ص93 – 94.

المصدرية، وترابط الشرط، وترابط الطلب بجوابه، وغير ذلك من وسائل الرّبط التي تلجأ إليها اللغة لأحكام تراكيبها وأبنيتها اللغوية.

وفي هذا المجال يقول أحد الدّراسين: "ولم ينظروا إلى موضوع مختلف الرّوابط كموضوع في حد ذاته ولم يدرس في جميع الحالات إلا بالرجوع إلى الجملة من حيث هي وحدة الكلام وقاعدته، ومن حيث إنّ هذه الرّوابط لا تنجلي قيمتها إلا داخل الجملة فبعضها درس في نطاق دراسة عدد من الجمل كالضمائر والفاء التي تعرف بالرّابطة للجواب، وبعضها درس في نطاق الأدوات كحروف الجر وحروف العطف، ومنها ما درس باعتباره عوامل لها تأثير في حركات الكلمات الموالية لها كأدوات النصب"[1].

من هنا يتضح أنّ الرّبط لم يحظ" باعتبارِهِ عُنصُرًا مُهمًا مِنْ عَناصرِ التّماسكِ لأنظمةِ اللُّغةِ وتراكيبِها باهتمامِ العُلماءِ، في الدِّراساتِ اللُّغويةِ القديمةِ، سَواءٌ عِندَ العُلماءِ العَربِ أوْ عِندَ غَيرِهِمْ مِنْ عُلماءِ الأُمَمِ الأُخرى"[2].

ويمكن عزو قلة اهتمام العلماء الأوائل بظاهرة الرّبط إلى طبيعة الدرس النحوي قديماً، ولأنَّ فكرة الرّبط جزءٌ من منهجهم" إذْ لم يشر هؤلاء العلماء الأوائل وهم يتناولون الحروف بأنواعها: الجار والعاطفة، والأدوات على اختلاف وظائفها من شرط أو توكيد أو استثناء ونحوها، لم يشيروا إلى دورها كقرينة لفظية تفيد أمن اللّبس في فهم الانفصال، ففي نحو قولنا:

1- جاء محمد وعلي، 2- جاء محمد وذهب علي، فحرف العطف (الواو): يعد قرينة لفظية هامة لأمن اللبس في فهم الانفصال بين عناصر التركيبين السابقين إذْ تقوم الواو بالربط بينهما"[3].

وعلى الرغم من ذلك، فإننا نلمح ونحن نقرأ مصنفات النحو القديمة إشارات تدل على عملية الرَبط والارتباط كـ (الإضمار) فقد جاء في الكتاب: "وتقول: ما زَيدٌ ذاهِباً وَلا عَاقِلٌ عُمرُو، لأنك لو

---

[1] المهيري، عبد القادر: **نظرات في التراث اللغوي العربي**، ص38.

[2] البهنساوي، حسام: **انظمة الرّبط في العربية**، ص3.

[3] **المرجع السابق**، ص7-8.

قلت: ما زَيدٌ عَاقلاً عَمْرُو لَمْ يَكُنْ كَلاماً، لأنّه لَيْسَ مِنْ سَبَبِه، فَترفَعُهُ عَلى الابْتداءِ والقَطْعِ مِنَ الأوَّلِ، كَأنَّكَ قُلتَ: وَمَا عَاقِلٌ عَمْرُو، وَلوْ جَعَلتَهُ مِنْ سَببِه لَكانَ فِيهِ لَهُ إضْمارٌ"[1].

إضافة إلى ذلك يطلق سيبويه كلمة (التعليق) في باب الجزاء للدلالة على وسيلة الربط وينقل جواب الخليل عن الرّبط (بإذا) الفجائية في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[2]. "هَذا الكَلامُ مُعَلَّقٌ بِالكَلامِ الأوَّلِ[3] كَما كَانتِ الفَاءُ مُعَلقَةٌ بالكَلامِ الأوَّلِ". ويقصد سيبويه بقوله (كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول) أنّ الفاءَ تقعُ أوْ تدخُلُ في جوابِ الشّرطِ لربطِ أولِ الكَلامِ بآخرِه، وأنّ هَذا قدْ ينوبُ عَنْها في عَمليةِ الرَّبطِ (إذا) الفُجائية في بَعضِ التّراكيبِ النَّحْويةِ ويُفسِّرُ ابنُ جني ذلكَ في مَعرضِ حَديثِه عنِ الفاءِ الدَّاخلةِ في جَوابِ الشرطِ إذْ يقولُ:" إنّما دَخلَتِ الفاءُ في جوابِ الشَّرطِ توصُّلًا إلى المُجازاةِ بالجُمْلةِ المُركَّبةِ من المُبتدأ والخَبرِ، أو الكلامِ الذي يَجوزُ أنْ يُبتَدأُ بهِ، فالجُمْلةُ في نَحوِ قولِكَ: إنْ تُحْسِنْ إليّ فَاللهُ يُكافئُكَ، لَولا الفَاءُ لَمْ يَرتبِطْ أوَّلُ الكَلامِ بِآخِرِهِ"[4].

وقد استخدم ابن جني كلمة (الرّاجع) ليدل على معنى الرّبط، يقول" ولو قلت: ضَرَبَ مَنْ أبوكَ مُنْطلِقٌ زيدًا لَمْ يَجُزْ. فَإنْ جَعَلْتَ مَكَانَ الكَافِ هاءً وَقُلتَ: (أبُوهُ) صَحَّتِ المَسْألَةُ بِالرَّاجِعِ مِنْ ذِكْرِهِ"[5]؛ لِأنّ (الكَافَ) وَهْيَ ضَميرُ المُخاطَبِ لا تَعودُ عَلى شَيءٍ سَابِقٍ، أمّا (الهَاءُ) وَهْيَ ضَميرُ الغَائِبِ فتعودُ عَلى الاسْمِ المَوْصُولِ (مَنْ) وبذَلِكَ يَزولُ اللّبْسُ الذي يَكتَنِفُ الجُمْلَةَ، وَتتضِحُ دِلالَتَهُ.

ومما يؤكد استخدام القدماء للربط ما ذكره ابن يعيش في حديثه عن الشرط قال:" رَبْطُ كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالجزاءِ بِالأُخرى حَتى صَارَتا كَالجُمْلَةِ الواحِدَةِ"[6]. وَقَدْ تَحَدّثَ عَنِ الرّابطِ الذي يَرْبِطُ جُمْلَةَ الخَبَرِ بِالمُبتدأ قالَ:" إنّ خَبَرَ المُبتدأ إذا وَقَعَ جُمْلَةً فِعليةً كَانَتْ أوْ اسْميَّةً أوْ شَرطيةً أوْ ظَرفيةً

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار عالم الكتب، بيروت، ط 3 ،1998م، 61/1.

[2] **الروم**: الآية 36.

[3] سيبويه: **الكتاب**، 56/3.

[4] ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج1، ص253.

[5] المبرد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، د.ت، 19/1.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص89.

فَلا بُدَّ مِنْ ضَميرٍ يَرْجِعُ إلى المُبتدَأ يَرْبِطُها بالمُبتدَأ لِئلا تَقَعَ أجنبيّةً مِنَ المُبتدَأ"[1]. وذكر ابن الحاجب الضمائر الواقعة للرّبط فقال:" الضَّمائِرُ الواقِعَةُ للرّبْطِ، وَهْوَ أنْ تَرْبِطَ الثّاني بِالأَوَّلِ، عَلى ثَلاثَةِ أضْرُبٍ: فِي بَابِ الصّلَةِ وَالصّفَةِ وَالمُبْتدَأ"[2].

ومن العلماء الذي تنبهوا إلى قيمة الرّبط ما ذكره السيوطي نقلاً عن ابن الفلاح في قوله: "الحُروفُ تَدْخُلُ إمّا للرّبْطِ أوْ للنقلِ أوْ للتأكيدِ، أوْ للتّنبيهِ، أوْ للزّيادَةِ. وَأمّا حُروفُ الرّبطِ كَمَا ذكرَها فَهْيَ: حُروفُ الجّرِّ، وَالعَطْفِ، وَالاستثناءِ، وَأدواتُ الشَّرْطِ وَالتّفسيرِ وَالجَوابِ وَالإنكارِ والمَصْدَرِ، ويَذْكُرُ بِأنَّ سَبَبَ كَوْنِها كَذَلكَ؛ لأنّ الرّبْطَ هُوَ الدَّاخلُ عَلى الشَيءِ لِتعلقِهِ بِغيرِهِ"[3].

وقد استعمل ابن يعيش مصطلح (الوصلة) للدلالة على الرّبط عندما قال:" إنّ" ذو" دَخَلَتْ وَصْلَةً إلى نَقلِ الاسْمِ مِنْ تَعريفِ العَهْدِ إلى تَعريفِ الحُضورِ، وَالإشارَةِ، نَحْوَ: هَذا الرَّجُلُ فَعَلَ أوْ يَفْعَلُ، وَيَجُوزُ أنْ يَتوصَّلَ بـ:" هَذا" إلى نِداءِ مَا فِيهِ ألْ، فَتقول: يا هَذا الرَّجُلَ، كَمَا تَقولُ: يَا أيُّها الرَّجُلَ"[4]. كَمَا استَعْمَلَ ابنُ القيِّمِ مُصْطلحَ الوَصْلةِ لِلدَّلالةِ عَلى الرَّبْطِ أيْضًا، وَذَكرَ أنّ الوَصْلاتِ التي وَضعُوها في كَلامِهِم للتوصُّلِ بِها إلى غَيرِها خَمْسَةُ أقْسامٍ: أحدُها: حُروفُ الجَرِّ: وَضَعُوها لِيتوصَلُوا بِها على الأفعالِ إلى المَجْرورِ بِها وَلولاها لَمَا نَفذَ الفعلُ إليها وَلا بَاشَرَها.

الثاني: حَرْفُ ها(التنبيه) وُضِعَتْ لِيُتَوَصَّلَ إلى مَا فيهِ ألْ.

الثالث: ذو: وَضَعُوهُ وَصْلَةً إلى وَصْفِ النَّكراتِ بِأسماءِ الأجْناسِ غَيرِ المُشْتَقَةِ.

الرابع: الذي: وَضعُوهُ وَصْلَةً إلى وَصْفِ المَعارِفِ بالجُمَلِ، وَلولاها لَمَا جَرَتْ صِفَات عَليها.

الخامس: الضمير: الذي يَرْبِطُ الجُمَلَ الجَارِيَةَ إلى المُفْرَداتِ أحْوالاً وَأخبَاراً وَصِفَات وَصِلَات[5].

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج1، ص91.

[2] ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: **الآمالي**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمان، الأردن، ص683.

[3] السيوطي: **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975م، 310/1.

[4] **المرجع السابق**، 310/1.

[5] **المرجع السابق**،311/1–312.

ويعد ابن السراج (ت: 316هـ) من أقدم العلماء الذين ألمحوا إلى الرّبط بالحروف، إذ يقول: "حُروفُ الجَرِّ تَصِلُ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَها، فَتُوصِلُ الاسْمَ بالاسْمِ، وَالفعلَ بِالاسْمِ... فَأَمّا إيصَالُهَا الاسْمَ بِالاسْمِ فَقَوْلُكَ، الدَّارُ لِعُمَرَ. وَأَمّا وَصْلُهَا الفِعْلَ بِالاسْمِ فَقَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِزيْدٍ فَالبَاءُ هِيَ التي أَوْصَلَتِ المُرُورَ بِزَيْدٍ"[1].

ويقول في باب مواقع الحروف: "وَاعْلَمْ أَنّ الحَرْفَ لا يَخلو مِنْ ثَمانيةِ مَواضِعٍ: إمّا أَنْ يَدْخُلَ عَلى الاسْمِ وَحْدَهُ، مِثْل: الرَّجُل، أَوْ الفِعْل وَحْدَهُ، مِثل: سَوْفَ أَوْ يَرْبِطَ اسْماً بِاسْمٍ، نَحْو: جاءَ زَيدٌ وَعَمْرٌو، أَوْ فِعْلاً بِفِعْل، أَوْ فِعْلاً بِاسْم، أَوْ عَلى كَلامٍ تامٍ، أَوْ لِيَرِبطَ جُمْلَةً بِجُمْلَةٍ أَوْ يَكونَ زَائِداً"[2]. وَأَمّا رَبْطُهُ الاسْمَ بِالاسْمِ، فنَحْوَ قَولِكَ: جَاءَ زَيدٌ عَمْرًا. فالواوُ رَبَطتْ عمرًا بزَيدٍ، وَأَمّا رَبْطُهُ الفِعلَ بِالفعلِ نَحْوَ قَوْلِكَ: قامَ وَقَعَدَ، وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَأَمّا رَبْطُهُ الاسْمَ بِالفعلِ، فَنَحْوَ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَمَضيْتُ إلى عَمْرٍو، وَأَمَّا رَبْطُهُ جُمْلَةً بِجُمْلَةٍ فَنَحْوَ قَوْلِكَ: "إن يَقُمْ زَيدٌ يَقْعُدْ عَمْرٌو، وَكأَنّ أَصْلَ الكَلامِ: يَقومُ زَيْدٌ، يَقْعُدُ عَمْرٌو، لَيسَ مُتصِلاً بِتقعيدِ عَمْرٍو، وَلا مِنْهُ في شَيءٍ فَلَمَا دَخَلَتْ (إنْ) جَعَلَتْ إحدى الجُملتينِ شَرْطاً وَالأُخرى جَواباً"[3].

وقد لاحظ الزمخشري (ت: 538هـ) أنّ لام جواب" لو" و" لولا" تدخل بين الجملتين لتأكيد ارتباط إحداهما بالأخرى، فقد جاء في كتاب (اللامات): "ولام جواب لو ولولا في نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[4]" وقولة تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[5] ودخولها لتأكيد ارتباط الجملتين بالأخرى"[6] وقد استخدم ابن مالك (ت: 672هـ) مصطلح (العُلْقَةِ) وهو مصطلح يتعلق برابط الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل، يقول:

---

[1] ابن السراج: **الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي**، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، 48/1.

[2] **المرجع السابق**، 43/1.

[3] ابن السراج: **الأصول في النحو**، 42/1.

[4] **الأنبياء**: الآية 22.

[5] **النساء**: الآية 83.

[6] الزمخشري: **المفصل في علم العربية**، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص327.

[الرّجز]

وَعُلْقَـــــةٌ حَاصِـــــلَةٌ بِتَـــــابِعِ كَعُلْقَـــةٍ بِـــنَفْسِ الاِسْـــمِ الْوَاقِـــعِ"[1]

ومن العلماء الذين تحدثوا عن الروابط ابن هشام الانصاري في كتابه: "مغني اللبيب" فقد جاءت عنده في أحد عشر موضعاً: الأول: جملة الخبر وروابطها عشرة أشياء، وقد خصص لها ابن هشام مبحثاً مستقلاً. الثاني: جملة الصفة وليس لها إلا الضمير. الثالث: جملة الصلة، ولا رابط لها إلّا الضمير. الرابع: جملة الحال، ويربطها إمّا الضمير وإمّا الواو أو كلاهما معاً. الخامس: الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه، نحو: زيداً ضربته. السادس والسابع: بدل البعض والاشتمال. الثامن: معمول الصفة المشبه. التاسع: جواب الشرط المرفوع بالابتداء، ويربطه الضمير. العاشر: العاملان في باب التنازع لا بدّ من ارتباطهما بعاطف كما في، قام وقعد أخوك، أو عمل أولهما في ثانيهما نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾"[2]، الحادي عشر: ألفاظ التوكيد المعنوي[3].

أمّا روابط الجملة الخبرية بما هي خبر عنه فقد خصها ابن هشام بمبحث مستقل وحصرها في عشرة مواضع: الأول: الضَّميرُ وَهُوَ الأصْلُ، الثاني: الإشَارَةُ نحو:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[4]. الثالث: إعادةُ المُبتدَأ بِلفظِهِ نَحْو:﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[5]. الرابع: إعادَتُهُ بِمعناه، نَحوَ: زَيْدٌ جَاءَني أبو عَبْدُ اللهِ، إذا كَانَ عبدُ اللهِ كُنْيَةً لَهُ. الخامس: عُمومٌ يَشْمَلُ المُبتدَأ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[6]. السادس: أنْ يُعطفَ بِفاءِ السَّبَبيةِ جُمْلَةً ذاتَ ضَميرٍ عَلى جُمْلَةٍ خاليةٍ مِنْهُ أوْ بِالعَكسِ، نَحْوَ قولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ

---

[1] ابن الناظم: **شرح الألفية**، حققه: عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص242.

[2] **الجن**: الآية 4.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، 1387هـ، 556/2.

[4] **الأعراف**: الآية 26.

[5] **الحاقة**: الآية 1-2.

[6] **الأعراف**: الآية 170.

مَآءً فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةٌۗ ﴾[1]. السابع: العَطْفُ بِالواوِ عندَ ابنِ هِشامٍ، نَحْوَ: زَيْدٌ قامَتْ هِنْدٌ وَأَكْرَمَها. الثامن: شَرْطٌ يَشتَمِلُ عَلى ضَميرِ مَدلولٍ عَلى جَوابِهِ بِالخَبَرِ، نَحْوَ: زَيْدٌ يَقومُ عَمْرٌو إنْ قَامَ، التاسع:" أَلْ" النَّائبةُ عَنِ الضَّميرِ، في قَولِ طائِفَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾[2] أيْ: مَأواهُ. العاشر: كَوْنُ الجُمْلَةِ نَفْسُ المُبتدَأ في المَعْنى، نَحْوَ: هِجِّيرَى أبي بَكْرٍ لا إلَهَ إلَّا اللهُ[3]. وكرّر "السيوطي" في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو) ما أورده "ابن هشام"[4].

ويرى بعض الباحثين المحدثين أن روابط الجملة الخبرية بما هي خبر عنه تنحصر في موضعين: الأول: إعادة المبتدأ بلفظه مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾، وأكثر ما يكون ذلك في مواضع التفخيم والتهويل والتعظيم. أو إعادته بمعناه، نحو: زيد جاءني أبو عبد الله إذا كان عبد الله كنية له، ويدخل في إعادة المبتدأ بمعناه في الخبر ما قاله النحاة من وجود عموم في الخبر يدخل تحته المبتدأ، مثل: زيد نعم الرجل، إذا كانت (أل) للعهد، فهو من إعادة المبتدأ بمعناه إذ الرجل هو زيد، وإذا كانت للجنس فالمراد بها زيد على سبيل المبالغة. الثاني: الإشارة إلى المبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾[5] وفضلاً عن اسم الإشارة فإنّ بعض الباحثين المحدثين يعدونه من الضمائر، ويسمونه" الضمير الإشاري"، فإنّ في استخدامه للرّبط بين جملة الخبر والمبتدأ معنى لا يتحقق بغيره، فالضمير يمكن استخدامه بدل هذه الأسماء الإشارية، لكن اسم الإشارة يكشف عن ضرب من التوكيد والإحاطة والحصر ليس للضمير لو استخدم مكانه"[6].

---

[1] **الحج**: الآية 63.

[2] **النازعات**: الآية 41.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب**، 2/551– 556.

[4] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر: **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص227–228

[5] **الإسراء**: الآية 36.

[6] عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**، ط1، دار الشروق، 1996م، ص92–93.

أمّا فيما يخص الرّبط عند البلاغيين فقد تناولوا قضايا الرّبط في مبحث الوصل والفصل، وأفاضوا في دراسة تتابع الجملتين المتعاطفتين، خصوصاً بحرف العطف (الواو) لا بغيره من حروف العطف الأخرى؛ لأنها تدل على مطلق الجمع والمشاركة، ولكون العطف بها غير واضح الغرض كبقية أدوات العطف، فضلاً عن كونها أداة العطف الرئيسة في اللغة العربية. وقد تنبه العلوي إلى أهمية الرّبط بالواو بقوله: "إنّ مِنْ حَقِّ الجُمَلِ إذا تَرادَفَتْ وَتَكرَرَ بَعْضُها في إثْرِ بَعْضٍ، فَلا بُدّ فِيها مِنْ رَبْطِ" الواوِ" لِتَكونَ مُتَّسِقَةً مُنْتَظِمَةً كَمَا أنّ الجُمَلَ إذا وَقَعَتْ مَعَ الصِّلَةِ أَوِ الصِّفَةِ فَلا بُدّ لَها مِنْ ضَميرٍ رَابِطٍ يَعودُ مِنْها إلى صَاحِبِها، فَلهَذا تَقولُ:" زَيدٌ قَائِمٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ"، فَلا نَجِدُ بُدَّاً مِنْ" الواوِ"، كَمَا لا نَجِدُ بُدَّاً مِنَ الضَّميرِ في نَحْوِ قَوْلِكَ:" هَذا الذي قَامَ أَبُوهُ"، مِنْ أَجْلِ الرَّبْطِ كَمَا ذَكَرْنا"[1].

ولعلّ "عبد القاهر الجرجاني" أبرز من تناول قضية الرّبط من البلاغيين القدماء؛ ويتضح ذلك من خلال نظريته الموسومة بـ (نظرية التعليق أو النظم)، فهو يجعل النظم منوطاً بالمعنى، ويبني نظريته على ما يقتضيه الكلام من ترابط، يقول عن نظم الكلم:" وَاعْلَمْ أنّكَ إذا رَجَعْتَ إلى نَفْسِكَ عَلِمْتَ عِلْمَاً لا يَعتريهِ شَكٌّ أنّ لا نَظْمَ فِي الكَلِمِ وَلا تَرتيبَ حَتّى يُعَلّقَ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيُبْني بَعْضُها عَلى بَعْضٍ، وَيُجْعَلَ هَذا بِسَبَبٍ مِنْ تِلْكَ"[2].

وقد تناول "عبد القاهر الجرجاني" بعض أدوات الرّبط كالواو، والفاء، وثم، وأو، ولكن، وبل، كما تناول بعض الأدوات النحوية كـ (لا، ما، إنْ، إذا، وغيرها) فيقول عن الجملة الواقعة حالاً ما نصه: "كُلُّ جُمْلَةٍ جاءَتْ حَالاً ثُمَّ اقتضتْ الواوَ فَذلكَ لأنّكَ مُستَأنِفٌ بِهَا خَبَراً أَوْ غَيْرَ قاصِدٍ أنْ تَضُمَّها إلى الفِعلِ الأوَّلِ في الإثباتِ، وَتَفسيرُ هَذا أنّكَ إذا قُلْتَ: "جاءَني زَيْدٌ يُسْرِعُ" كانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: جَاءَني زَيْدٌ مُسْرِعَاً، في أنّكَ تُثْبِتُ مَجيئًا فيهِ إسْراعٌ وَتَصِلُ أَحَدَ المَعنيينِ بِالآخَرِ، وَتَجْعَلُ

---

[1] العلوي: **كتاب الطراز**، تهران، مؤسسة النصر، د.ت، 45/2.

[2] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، صححه وعلق على حواشيه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص159–160، وينظر: الرازي: **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق ودراسة: بكري شيخ امين، بيروت، دار العلم للملايين، 1985م، ص282

الكَلامَ خَبَراً واحِداً، وَتُريدُ أنْ تَقولَ: جاءَني كَذَلكَ وَجاءَني فِي هَذِهِ الهَيْئةِ،... وَلمَّا كَانَ المَعْنى عَلى استئنافِ الإثباتِ اُحتيجَ إلى مَا يَرْبِطُ الجُمْلَةَ الثانيةَ بِالأولى، فَجِيءَ بِالواوِ كَمَا جِيءَ بِهَا فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو ذاهِبٌ"[1]. أمّا الفاء الواقعة في جواب الشرط، فيرى الجرجاني أنها:" وإنْ لَمْ تَكُنْ عَاطِفةً فإنّ ذَلكَ لا يُخْرِجُها عَنْ أنْ تَكُونَ بِمَنْزَلَةِ العَاطِفَةِ فِي أنَّهَا جَاءَتْ لِتَرْبِطَ جُمْلَةً لَيْسَ مِنْ شَانِهَا أنْ تَرْتَبِطَ بِنَفْسِهَا"[2] ومما يؤكد على اهتمام البلاغيين بالرّبط دراستهم لظاهرة (وضع الظاهر موضع المضمر) فهي تدخل ضمن إطار الروابط، ولكن البلاغيين لم يجعلوه مما يدخل تحت اسم الرّبط، فعالجوا الأغراض الدلالية التي أدّت إلى خروجه عن مقتضى الظاهر كالإهانة والتحقير والتعظيم وأمن اللّبس[3].

أنواع الرّوابط:

إنّ ما نقصده هنا بـ (أنواع الروابط) هي: الروابط القياسية والروابط غير القياسية التي تربط كل واحدة منهما جملة الخبر بالمبتدأ ربطاً ظاهراً بخلاف الروابط (المعنوية)؛ لأنها تقوم على صور من الرّبط غير المصرح بها غالباً. كما أنّ طبيعة البحث تقتضي هذا التقسيم؛ فموضوعه الروابط اللفظية وليس الروابط المعنوية، وتحديداً ما يختص منها بالجملة الاسمية دون غيرها.

من هنا سيكون مدار البحث حول روابط الجملة الاسمية اللفظية ومعنى هذا أنّنا سنستثني روابط الجملة الفعلية من نطاق البحث، وهي كثيرة إذا ما قورنت بروابط الجملة الاسمية.

أولاً: الرّوابط القياسية:

يشير مصطلح (الرّوابط القياسية) إلى الرّبط بالضمير، وما يجري مجراه من العناصر الإشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة، سواء أكان الضمير بارزاً متصلاً أم منفصلا، أمّا الضمير

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، ص164.

[2] **المرجع السابق**، ص165.

[3] مطلوب، أحمد: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العراقي، 1983م، 360/3، وينظر: عباس: **فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان، ط2، 1989م، 504/1.

المستتر فليس كذلك؛ لأنّ الرّبط بالضمير المستتر يعد قرينة معنوية أو رابطاً معنوياً يستنبط بالعقل، ولا يشير إليه لفظ من الكلام؛ فعلاقة الضمير المستتر بما قبله هي علاقة ارتباط، أمّا علاقة الضمير البارز بنوعيه فهي علاقة ربط.

ويرى أحد الباحثين أنّ من الأرجح إلغاء الضمير المستتر، والنظر إلى الحال (يسعى) في جملة (جاء زيد يسعى) على أنها مستغنية بصيغتها الفعلية عن الرّبط[1]. وقد يكون ذلك من المعقول؛ لأنّ العربية جعلت البنية الصرفية قرينة لفظية تغني عن تقدير رابط؛ لأنّ صيغة الفعل تشير إلى صاحب الحال. ولكن إذا ما ألغيت فكرة الضمير، وعدم تقديره فإن في ذلك خللاً بفكرة أو علاقة الإسناد الفعلي القائمة بين الفعل" يسعى" وفاعله الضمير المستتر، التي هي أساس العلاقات وبقية العلاقات تبع لها، حيث إنّ الإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل، وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به[2].

ثانياً: الرّوابط غير القياسية:

ويقصد بـ (الروابط غير القياسية) الرّبط بالأدوات، كحروف العطف، وواو الحال، وواو المعية، وأدوات نصب الفعل المضارع، والحروف المصدرية، وأدوات الشرط، والفاء الواقعة في جواب الشرط أيضاً، وأدوات الاستثناء وحروف الجر، إلى غير ذلك من الأدوات التي تؤثر تأثيراً كبيراً في ترابط المعاني وتوليد الدلالات.

من هنا يتضح لنا أنّ هناك فرقاً بين الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه، والرّبط بالأداة؛ فوظيفة الرّبط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق الكلام بعضه ببعض لكي يصبح مؤتلفاً؛ يشد بعضه بعضاً. قال سيبويه:" وَإِنَّمَا صَارَ الإِضْمَارُ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُضْمِرُ اسْماً بَعْدَمَا تَعْلَمُ أَنّ مَنْ يُحدِّثُ قَدْ عَرَفَ مَنْ تَعْنِي وَمَا تَعْنِي، وَأَنَّكَ تُرِيدُ شَيْئَاً يَعْلَمُهُ..."[3].

---

[1] جبر، محمد عبد الله: **الضمائر في اللغة العربية**، دار المعارف، الإسكندرية، 1980م، ص125.

[2] عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**، ص106.

[3] سيبويه: **الكتاب**، 6/2.

أمّا وظيفة الأداة في الرّبط فناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي، كالعطف والشرط والاستثناء وغيرها من المعاني.

مواضع الرّبط:

أولاً: الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه:

تستعملُ اللغة العربية الضمير رابطاً في مواضع كثيرة من أبنيتها وتراكيبها، منها ما يختص بالجملة الفعلية، ومنها ما يختص بالجملة الاسمية، ولا يتوقف الأمر على ذلك فقط، فهناك أيضاً ما يدخل على المفردات والتراكيب والأجوبة. وفي هذا المبحث سنقتصر على الروابط التي تختص بالجملة الاسمية دون غيرها، أمّا الرّوابط التي تدخل على الجملة الفعلية والمفردات فليس موضوعنا في هذه الدراسة. ولا بدّ لنا قبل الولوج في ذكر المواضع التي تستعمل فيها العربية الضمير رابطاً أنْ نتعرف إلى الضمير، ومرجعية هذا الضمير وما يصلح منه للربط اللفظي.

الضمائر:

الضمائر: جمع ضمير، والضمير: هو السر، والشيء الذي تضمره في قلبك والضمير والمضمر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء: أخفيته[1].

وقد عرف "السَّكَّاكِيّ" الضمير بقوله:" اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره"[2]، وقريباً من هذا التعريف ما أورده "المرادي" بقوله:" الضمير هو الموضوع للتعيين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته"[3] والضمير اسم جامد مبني. وبسبب بنائه لا يثنى ولا يجمع، فلا تلحقه علامة التثنية أو الجمع، وإنّما

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1990 م، مادة (ضمر).

[2] السَّكَّاكِيّ، أبو يعقوب يوسف بن محمد: **مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

[3] المرادي، أبو محمد الحسن بن قاسم: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001 م، ج1، ص358.

يدل بذاته وصيغته على المفرد أو المثنى أو الجمع (المذكر أو المؤنث)[1] وتعد الضمائر هي الاصل في الربط بين الأسماء، وقد يتساءل سائل: ما الضمائر التي تصلح للرّبط اللفظي في تركيب الجملة الاسمية؟

والراجح أنّ الضمير البارز هو الرابط اللفظي؛ لأنّ الضمير المستتر في نظر بعض الباحثين يعد قرينة أو رابط معنوي يستنبط بالعقل ولا يشير إليه لفظ[2]. وقد أشرنا أنّ هناك رأياً مخالفاً لما أوردناه، في أثناء الحديث عن الروابط القياسية.

الضمير وإزالة اللّبْس:

يعد الضمير من المبهمات، فإنْ ذكرته ولم يتقدمه مفسره بقي مبهماً منكراً لا يعرف مدلوله أو المراد به حتى يأتي مفسره بعده ليزيل عنه اللبس الذي يعتريه، ويوضح دلالته، فأما المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام، وأمّا ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنّه غير حاضر ولا مشاهد، فلا بدّ لهذا الضمير من شيء يفسره ويوضح المراد منه.

وقد عبّر بعض النحاة عن الإبهام الذي يكتنف الضمائر بالكناية:" فَالمُضْمَرُ أوِ الضَّميرُ اسْمٌ يُكَنَى بِهِ عَنِ الظَّاهِرِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ أوْ مُخَاطَبٍ أوْ غَائِبٍ"[3] من هنا يتضح لنا أنّ الضمير البارز هو الرابط اللفظي دون غيره، وأنّ الرّبط بالضمائر يتحقق بضمائر الغائب دون ضمائر المتكلم أو المخاطب، ويشترط بالضمير البارز أنْ يكون له مرجع يعود ويحيل إليه، ويكون ملفوظاً به سابقاً ومطابقاً له أو متضمناً له. وهذا يعني أنّ الإضمار لا يكون إلا بعد حصول التعريف والتخصيص[4].

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**، دار المعارف، ط1، 1991م، 1/217-218.

[2] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والربط لتأكيد الجملة العربية**، ص196.

[3] ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى: **مجالس ثعلب**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د.ت، ص232-233.

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص104.

الأشياء التي تحتاج إلى رابط:

1- الخبر الجملة:

إذا كان الخبر جملة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية فلا بدّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، حتى لا يتوهم السامع أنّ جملة الخبر مستقلة وأجنبية عن المبتدأ، من هنا يتبين لنا" أنّ الضمير يقوم بوظيفة أساسية في الرّبط بين المبتدأ والخبر، وهذا الضمير المشترط في الخبر هو صمير المبتدأ نفسه، فكأن المبتدأ يذكر مرة أخرى في جملة الخبر؛ لأنّ الضمير وما يعود عليه واحد في المعنى، ولذلك إذا كان المبتدأ بلفظه موجوداً في جملة الخبر لم تكن هناك حاجة إلى الضمير مثل قوله تعالى:﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾[1].

وإذا كانتْ جُمْلَةُ الخَبرِ هِيَ نَفْسُ المُبْتَدَأ في المَعْنى لَمْ تَحْتَجْ إلى رَابِطٍ؛ لِوجودِ عَلاقةٍ مَعْنويّةٍ بَيْنَ رُكْنيِّ الإسنادِ أغنَتْ عَنْ وُجودِ الرَّابِطِ بَيْنَهُمَا، كَقَوْلِكَ: (نُطقي اللهُ حَسْبِي)، (وَقَوْلِي لا إلهَ إلّا اللهُ)[2]، وَ(خَيْرُ مَا قُلْتُهُ أنَا وَالنَّبيّونَ مِنْ قَبلِي لا إلهَ إلّا اللهُ)" وَمَا عَدَا هَذا الضَّرْبَ بَيْنَ الجُمَلِ الوَاقِعَةِ خَبَراً هُوَ الذي يَحتاجُ إلى رَابِطٍ يَرْبِطُها بِالمُبتدَأ، وَهَذا الرَّابِطُ هُوَ ضَميرُ المُبتدَأ أوْ مَا يَتَّصِلُ بِهِ، حَتّى لَوْ كَانَ هَذا الضَّميرُ غَيْرَ مَلفوظٍ بِأنْ كَانَ مُسْنَداً أوْ فِي جُمْلَةٍ مَعْطوفَةٍ عَلَى جُمْلَةِ الخَبرِ[3].

فالجملة التي تخالف المبتدأ في المعنى هي التي تحتاج إلى ضمير عائد عليه مطابق له؛ ليربطها به، نحو: زيد قام غلامه، فالضمير في (غلامه) العائد على زيد قد أغنى عن تكرار" زيد" في جملة الخبر، وبه حصل الربط.

---

[1] **الحاقة:** الآية 1-2.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،** صحيح البخاري، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، رياض الصالحين، كتاب الأذكار، ص517.

[3] عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية،** ص92.

ولكن إذا أراد المتكلم تقديم زيد وجعله مخبراً عنه للعناية به كان حتماً عليه أنْ يعيد ذكر زيد في الخبر، وإلّا انفصل الخبر عن المبتدأ، فتكون بنية الجملة:" زيد قام غلام زيد" وتلاحظ أنّ هذه البنية غامضة من حيث يأتيها اللّبس في أنّ زيداً الثاني غير زيد الأول، ولما كانت العربية تسعى إلى الإيجاز أضمرت زيداً وجعلت الضمير البارز رابطاً.

ويؤكد" الرّضي" حاجة الجملة الواقعة خبراً إلى الضمير بقوله:" وَإِنّمَا احتاجَتْ إلى الضَّميرِ لِأنّ الجُمْلَةَ في الأصْلِ كَلامٌ مُسْتَقِلٌ، فإذا قَصَدْتَ جَعْلَها جُزْءاً مِنَ الكَلامِ، فَلا بُدَّ مِنْ رَابِطَةٍ تَرْبِطُها بِالجُزْءِ الآخَرِ، وَتِلكَ الرَّابِطةُ هِيَ الضَّميرُ، إذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِمِثْلِ هَذا الغَرَضِ"[1].

وأجاز النحاة خلو جملة الخبر من الضمير إذا عطف عليها بالفاء جملة أخرى مشتملة عليه، كقول الشاعر:

[الطويل]

وَإِنْسَــانُ عَيْنِــي يَحْسِــرُ المَــاءُ تَــارَةً فَيَبْـــدُو وَتَـــارَات يجُـــم فَيَغْـــرَقُ[2]

فجملة (يحسر الماء) وقعت خبراً عن (إنسان عيني) وقد خلت من ضمير المبتدأ؛ لأنه قد عطف عليها بفاء السببية جملة أخرى مشتملة على ضمير المبتدأ وهي جملة (فيبدو)، فكأن الفاء نزلت الجملتين المتعاطفتين منزلة واحدة، فاكتفى فيهما بضمير واحد.

وأجاز ابن هشام العطف بالواو في هذه المسالة نحو: "زيد ماتت هند وورثها"[3] وأورد" الصبان" في حاشيته على شرح الأشموني أنّ الرّضي أجاز حذف الضمير الرابط من جملة الخبر والصلة والنعت إذا عطف عليها بأحد الأحرف الثلاثة (الفاء والواو وثمّ) جملة أخرى مشتملة عليها[4].

---

[1] الاستراباذي، الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص208.

[2] السيوطي: **همع الهوامع**، ج2، ص19.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص555، وينظر: السيوطي: **همع الهوامع**، ج2، ص20.

[4] الأشموني: **حاشية الصبان**، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج1، ص206.

وقد يحذف الضمير الرابط من جملة الخبر أيضاً، وفي حذفه خلاف بين النحاة حسب المواقع الإعرابية التي يشغلها هذا الضمير، فإنْ كان مرفوعاً فلا يحذف لكونه عمدة، وإن كان منصوباً فقد وجَّه سيبويه حذف الرابط في قول" أبي النّجم العجلي":

[الرجز]

قـــد أصـــبحَتْ أمُّ الخِيـــار تَـــدَّعِي علـــيَّ ذَنْبـــاً كلُّـــه لَـــمْ أَصْـــنَعِ[1]

ضعيف في الكلام، ولكنه قد يجوز في الشعر[2].

وذهب الفراء إلى جواز حذفه قياساً إنْ كان مفعولا به والمبتدأ لفظ (كلّ) وذكر البيت السابق مثالاً على ذلك، فقال:" فَحَذَفَ الضَّميرَ المَنْصُوبَ مِنْ جُمْلَةِ الخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرِ: كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْهُ"[3]. ويؤيد ما ذهب إليه الفراء قراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[4]، برفع (كلّ) على أنها مبتدأ وخبره جملة (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ)، والرّابط في جملة الخبر محذوف تقديره: وكل وعدَه اللهُ الحُسْنَى[5]. وجوّز ابن مالك حذف العائد المنصوب إذا كان المبتدأ لفظ (كلّ)، أو ما يشبهه في العموم والافتقار من موصول وغيره نحو: "أيّهم يسألني أعطي" و" رجل يدعو إلى الخير أجيب"، أيْ أعطيه وأجيبه[6].

مما سبق يتضح لنا أنّه يجوز حذف العائد المنصوب من جملة الخبر سواء أكان المبتدأ لفظ (كلّ) أم غيره. والشواهد على حذف الضمير الرابط من جملة الخبر، والمبتدأ ليس لفظ (كلّ)،

---

[1] البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979 م، ج1، ص359.

[2] سيبويه: **الكتاب**، ج1، ص43.

[3] نقلاً عن الرضي في شركة للكافية، ج1، ص91.

[4] **الحديد**: الآية 10.

[5] ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ، ص625.

[6] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1967م، ص48.

قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي في الشواذ[1]: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[2] برفع (أفحكم) على أنّه مبتدأ، وخبره جملة (يبغون)، والرابط محذوف تقديره" أفحكم الجاهلية يبغونه). وقول ابن يعفر:

[السريع]

وخالـــــدٌ يَحْمَـــــدُ ســـــاداتُنا بـــــالحق، لا يُحْمَـــــدُ بالباطِـــــلِ[3]

(فخالد) مبتدأ، خبره جملة (يحمد ساداتنا)، والرابط في جملة الخبر محذوف تقديره:" وخالد يحمده ساداتنا".

أمّا الرابط المجرور فقد يحذف كما في القول" السمن منوان بدرهم"[4] فالسمن: مبتدأ أول، ومنوان: مبتدأ ثان، وسوغ الابتداء به الوصف المقدر بـ (منه)، وبدرهم: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ الثاني، وجملة" منوان بدرهم" خبر عن المبتدأ، الاول والرابط في جملة الخبر الاسمية محذوف تقديره: السمن منوان منه بدرهم.

2- النعت الجملة:

النعت أحد التوابع الخمسة (النعت، التوكيد، البدل، عطف البيان، عطف النسق)، والتابع هو:" الاسْمُ المُشارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إعْرابِهِ مُطْلَقاً"[5] فإذا جاء مفرداً فهو لا يحتاج إلى واسطة لفظية تربطه بمنعوته، أمّا إذا وقع النعت جملة شأنه في ذلك شأن الخبر، فلا بدّ أن تشتمل جملته على

---

[1] ابن جني: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الاسلامي بالقاهرة، 1386هـ، ج1، ص210، وينظر: الزمخشري: **الكشاف**، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص619.

[2] **المائدة**: الآية 50.

[3] ابن عصفور: **المقرب**، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م، ج1، ص84.

[4] ابن يعيش: **المفصل**، ج1، ص91.

[5] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على الفية بن مالك**، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1998م، ج2، ص199.

رابط لفظي يربطها بالمنعوت، وهذا الرابط هو الضمير دون غيره، فيؤدي إلى اتصال الكلام والمعنى وترابطه.

قال "المرادي": "الجُمْلَةُ المَنْعُوتُ بِهَا لا بُدّ مِنْ اشْتِمالِهَا عَلى ضَميرٍ يَرْبِطُها بِالمَنْعُوتِ"[1]، وقال "ابن عقيل": "لا بُدّ لِلْجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ صِفَةً مِنْ ضَميرٍ يَرْبِطُها بِالمَوصُوفِ"[2]، وقال الإمام "السيوطي": "جُمْلَةُ الصِّفَةِ لَا يَرْبِطُها إلَّا الضَّميرُ"[3]، ويرى "ابن هشام" أنّ هذا الرابط الذي يربطها بالموصوف يكون إمّا ملفوظاً به أو مقدراً[4]. والجملة التي تقع نعتاً يجب أن يتوفر فيها شرطان: الأول: أن تكون خبرية أي تحتمل الصدق والكذب، وذلك" لأنّ الطلب والإنشاء خارجي لهما يعرفه المخاطب، يتخصص به المنعوت[5]، الثاني: ما اشترطه سيبويه: أنْ تشتمل على ضمير يعود على الموصوف ليربط الجملة به قال: "فإذا كَانَ الفِعْلُ وَصْفاً فَأَحْسَنَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الهَاءُ"[6] وعليه فالأمر الذي لا بدّ من تحقيقه في الجملة الواقعة نعتاً هو: اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت ولكي يكون الضمير رابطاً لا بدّ أنْ يكون ضمير المنعوت نفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[7]، فجملة (أنزلناه) نعت لـ (كتاب)، وقد اشتملت على ضميره، ولا يحصل الربط إلا بالضمير؛ لأنّ عدم وجود هذا الضمير يوقع اللّبس والغموض:" وإنّما اشترطَ الضَّميرُ في الصِّفَةِ وَالصِّلَةِ؛ لِيَحْصُلَ بِهِ رَبْطٌ بَينَ المَوصولِ وَصِفَتِه، وَالموصوفِ وَصِفَتِه، فَيَحْصُلَ بِذلكَ الرَّبْطِ اتصالٌ بَيْنَ المَوصوفِ وَالمَوْصُولِ بِمَضْمُونِ الصِّفَةِ وَالصِّلَةِ، فَيَحْصُلَ لَهُما بِهَذا الاتصافِ تَخَصيصٌ وَتَعَرُّفٌ؛ فَلَوْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قامَ عَمْرو)، وَلَمْ يَكُنْ الرَّجُلُ مُتَّصِفاً بِقِيامِ عَمْرٍو بِوَجْهٍ، فَلا يَتَخَصَّصُ بِهِ، فإذا قُلْتَ: (قامَ عَمْرٌو فِي دَارِهِ) صارَ الرَّجُلُ مُتَّصِفاً بِقِيامِ عَمْرٍو فِي دَارِهِ"[8]. أما فيما

---

[1] المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك**، ج3، ص953.

[2] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج3، ص206.

[3] السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، ج1، ص216.

[4] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص78.

[5] الأزهري، خالد: **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، 112/2.

[6] سيبويه: **الكتاب**، 128/1.

[7] **الأنعام**: الآية 92.

[8] الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، 308/1.

يتعلق بحذف الضمير الرابط من جملة النعت فإنه يجوز ذلك بشرط أمن اللبس وتعين المحذوف، وهناك تفاوت في الحذف في جملة الخبر، وجملة الصفة، وجملة الصلة، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:" وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبراً، لكن الحذف من الخبر قليل ومن الصفة كثير، ومن الصلة أكثر"[1] ومن شواهد الحذف في باب جملة النعت الاسمية قول"ثابت قطنة":

[الكامل]

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ[2]

والتقدير: رب قتل هو عار، فحذف العائد وبقي الخبر مرفوعاً، والجملة الاسمية من (هو عار) في محل جر صفة لـ (قتل).

3- الحال الجملة:

الحال الجملة تركيب لغوي يأتي بعد معرفة لبيان هيأتها حين ملابسة الفعل، ولا بدّ للحال من رابط يربطها بصاحبها، ورابطها إمّا الواو أو الضمير أو كلاهما[3]، ووظيفة هذا الرابط هو اتصال المعنى بين الجملتين وإلا كانتا منفصلتين لا صلة بينهما،" لأنّ الجُمْلَةَ كَلامٌ مُسْتَقِلٌ بِنَفْسِهِ مُفيدٌ لِمَعناهُ، فإذا وَقَعَتْ حَالاً فَلا بُدّ فِيها مِمّا يُعَلّقُها بِمَا قَبْلَها وَيَرْبِطُها بِهِ لِئَلّا يُتَوَهَّمَ أنّهَا مُسْتَأنَفَةٌ"[4] فإذا وقعت الجملة الاسمية حالاً فإنها تربط بالضمير أو الواو أو بهما معاً، ولكن الأكثر في جملة الحال الاسمية أنْ تربط بالضمير والواو معاً، وفي ذلك مزيد من التوكيد، وقوة في الربط، يقول "الرّضي": "اجْتماعُ الواوِ وَالضَّميرِ فِي الاسْمِيَّةِ وَانْفِرادِ الوَاوِ مُتقارِبانِ فِي الكَثْرَةِ، وَلَكِنْ اجْتماعُهُما أوْلى احتياطاً فِي الرَّبْطِ"[5]. ويقول "أبو حيّان": "اجتماعُ الواوِ وَالضَّميرِ فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ الوَاقِعَةِ

---

[1] ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، ص167.

[2] سيبويه: **الكتاب**، 87/1.

[3] السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، ج1، ص248.

[4] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج2، ص66.

[5] الاستراباذي، الرضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج1، ص211.

حَالاً أَكْثُرُ مِنَ انفرادِ الضَّميرِ"[1] والشواهد على اجتماع الرابطين، الضمير والواو كثيرة، كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[3]، وقد تربط جملة الحال الاسمية بالواو وحدها نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[4] فجملة (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) حال من الذئب، والرابط الواو وحدها، أمّا الضمير (نحن) فليس رابطاً؛ لأنه ليس ضمير صاحب الحال ولم ترجع إليه[5]، ومنه قول عنترة بن شداد:

[الكامل]

يَدْعُـــونَ عَنْتَـــرَ والرِّمـــاحُ كأَنَّهـــا أَشْطَـــانُ بِئْـــرٍ فـــي لَبـــانِ الأَدْهَـــمِ[6]

فجملة (والرماح كأنها) حال من واو الجماعة في (يدعون)، والرابطة الواو وحدها. وقد تربط جملة الحال الاسمية بالضمير وحده نحو" كلمته فوه إلى فيّ" وذهب الفراء والزمخشري إلى أن ربط جملة الحال الاسمية بالضمير وحده شاذ[7]. والراجح أنّ جملة الحال الاسمية تربط بالضمير وحده بلا شرط وقيد، ويؤيد ذلك الشواهد القرآنية الكثيرة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[8].

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[10]. فهذه الشواهد لا يوجد فيها رابط إلا الضمير، فما دام الأمر كذلك فلا حاجة لتصور الشذوذ أو القول به وقد ورد في أفصح الكلام وهو كلام الله عز

---

[1] أبو حيان: **البحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، ج1، ص163.

[2] **النساء**: الآية 43.

[3] **آل عمران**: الآية 123.

[4] **يوسف**: الآية 14.

[5] مسعد، عبد المنعم: **الحجة في النحو**، دار العودة، القدس، ط2، 1987، ص230.

[6] عنترة: **الديوان**، بشرح الأعلم، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، 1970 م، ص216.

[7] السيوطي: **همع الهوامع**، ج4، ص47، وينظر: الزمخشري، المفصل، ص64.

[8] **البقرة**: الآية 36.

[9] **الرعد**: الآية 41.

[10] **الزمر**: الآية 60.

وجل. وقد تخلو جملة الحال الاسمية من الرابط إذا ظهرت العلاقة بين الحال وصاحبها، نحو: "مررت بالبر قفيز بدرهم"[1] أي قفيز منه بدرهم. وقد تخلو جملة الحال الاسمية من الرابطين أي (الواو والضمير)، وذلك عندما يكشف السياق عن كونها حالاً أو عند ظهور الملابسة كما يقول "الرضي": "وَقَدْ تَخلُو الاسْمِيَّةُ مِنَ الرَّابِطَيْنِ عِنْدَ ظُهُورِ المُلابَسَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ: خَرَجْتُ زَيْدٌ عَلى البَابِ"[2] أي: خرجت وزيد على الباب، أو حال كونه متلبساً بالخروج.

4- جملة الصلة:

هي الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول لإزالة الإبهام عنه، قال المبرّد: "وَاعْلَمْ أنّ الصِّلَةَ مُوَضِّحَةٌ لِلاسْمِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ فِي هَذِهِ الأَسْماءِ المُبْهَمَةِ، وَمَا شَاكَلَها فِي المَعْنى، ألا تَرى أنّكَ لَوْ قُلْتَ: جاءَني الذي، أوْ مَرَرْتُ بِالذي، لَمْ يَدلّكَ ذَلكَ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تَقولَ: مَرَرْتُ بِالذي قامَ، أوْ مَرَرْتُ بِالذي مِنْ حَالِهِ كَذا وَكَذا، أوْ بِالذي أبُوهُ مُنْطَلِقٌ، فإذا قُلْتَ هَذا وَمَا أشْبَهَهُ وَضَعْتَ اليَدَ عَلَيْهِ"[3] وبما أنّ الموصولات كلّها مبهمة، فإنها تحتاج إلى ما يزيل إبهامها وتوضيح المقصود بكل منها، ولا يتمّ ذلك إلا بالصلة التي تحدد مدلول الموصول الاسمي وتجعله واضح المعنى، ولا بدّ لهذه الجملة من أنْ تشتمل على رابط يعود على الاسم الموصول. وهذا الرابط لا يكون غالباً إلا ضميراً، وهو ما نص عليه ابن هشام بقوله:" الجملة الموصول بها الأسماء لا يربطها غالباً إلا الضمير، إمّا مذكوراً نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[4]، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[5]. وإمّا مقدراً نحو: ﴿أيّهمْ أشدُّ﴾[6] وفي شأن مطابقة الضمير الاسم الموصول يقول عباس حسن:" والضمير العائد يجب أنْ تكون مطابقته تامة، بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه، وهذا حين يكون الموصول اسماً مختصاً، فيطابقه الضمير في الإفراد والتأنيث وفروعهما... أمّا إنْ كان الاسم الموصول عاماً

---

[1] الأشموني: **شرح الأشموني**، ج1، ص259.

[2] الرضي: **شرح الكافية**، ج2، ص212.

[3] المبرد: **المقتضب**، ج3، ص197.

[4] **يس**: الآية 35.

[5] **الزخرف**: الآية 71.

[6] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص579.

(أي مشتركاً)؛ فلا يجب في الضمير مطابقته مطابقة تامة، لأنّ الاسم الموصول العام لفظه مفرد مذكر دائماً، مثل: (من، ما، ذو...) ولكن معناه قد يكون مقصوداً به المفردة أو المثنى أو الجمع بنوعيهما، ولهذا يجوز في العائد، أي: الرابط عند أمن اللبس وفي غير (أل) مراعاة اللفظ وهو الأكثر، ومراعاة المعنى وهو كثير أيضاً"[1] ومثال الربط بالضمير في جملة الصلة قوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[2]، فجملة (هي أحْسَنُ) صلة" التي"، والرابط فيها الضمير المنفصل (هي) ومحله الابتداء. وقد يحذف العائد من جلمة الصلة، فإن كان موضعه الرفع لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ أو خبره مفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ ﴾[3] ويحذف العائد أيضاً إذا طالت جملة الصلة، نحو: "جاء الذي هو ضاربٌ زيداً" فيجوز حذف العائد لطول الصلة بمعمول الخبر فيقال: (جاء الذي ضاربٌ زيداً).

أمّا المبتدأ فيحذف مع" أي" وإنْ لم تطل الصلة، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ﴾[4] والتقدير: أيّهم هو أشدّ، فحذف عائد الصلة.

ويجيز الكوفيون حذف العائد المرفوع من جملة الصلة وإنْ لم تطل، نحو" جاء الذي هو منطلقٌ" فيقال: جاء الذي منطلقٌ.

ويجوز حذف العائد المجرور بالإضافة لصفه ناصبة له تقديراً، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾[5]، والتقدير: ما أنت قاضيه، وقوله تعالى:﴿ وَلِيَتَرَفَّوۡاْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾[6]، والتقدير: ما هم مقترفوه. ومنه أيضاً قول لبيد بن ربيعة:

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج1، ص343.

[2] **المؤمنون**: الآية 96.

[3] **مريم**: الآية 69.

[4] **مريم**: الآية 69.

[5] **طه**: الآية 72.

[6] **الأنعام**: الآية 113.

[الطويل]

لَعَمْـرُكَ مـا تَـدري الضَّـوَارِبُ بالحصَـى وَلا زاجِـراتُ الطّيـرِ مـا اللّـهُ صـانِعُ[1]

5- اسم الاشارة:

سبق أنْ أشرنا إلى أنّ الربط بالضمير هو الأصل في الربط، ولكن هناك ما ينوب عن هذا الضمير لأهداف وغايات يقتضيها الموقف، وبتطلبها السياق، وهذا الرابط هو (اسم الإشارة).

فاسم الإشارة قريب من الضمير، فهو يجري" مجرى الضمير في الربط، فالكناية بالضمير قريبة من الإشارة، ففي قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾[2]، تكون ذلك بمنزلة (هو) – والله أعلم – ويكون التقدير (ولباسُ التقوى هُو خيرٌ)؛ لأنّ أسماء الإشارة تقرب فيما يعود من الذكر من المضمر، فالخبر جملة و"ذلك" هي الرابط قامت مقام الضمير"[3] ولشدة قربه من الضمير عده بعض الباحثين المحدثين من الضمائر، وأطلق عليه اسم (الضمير الإشاري)[4] ومن الشواهد القرآنية على الرّبط باسم الإشارة قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[5] فجملة" أولئكَ أصحابُ النارِ" خبر عن" الذين كذبوا بآياتنا" والرابط في جملة الخبر هو اسم الإشارة" أولئك". وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾"[6] واشترط ابنُ الحَاجِّ للربط باسم الإشارة أنْ يكون المبتدأ موصولاً أو موصوفاً به والإشارة بالبعيد[7]، كالآيات السابقة، ولكن بعض هذه الشروط لا ينطبق على بعض الآيات القرآنية التي جاءت خالية من

---

[1] ابن مالك: **شرح التسهيل**، ج1، ص230.

[2] **الأعراف**: الآية 26.

[3] الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، 329/2.

[4] حسان ، تمام: **البيان في روائع القرآن**، ص139، وينظر: حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص216.

[5] **الأعراف**: الآية 36.

[6] **الفرقان**: الآية 34.

[7] السيوطي: **همع الهوامع**، ج2، ص18، وابن الحاج: هو أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي، الإشبيلي: **قرأ على الشَّلْوبين**، وأمثاله، وينظر في ترجمته: السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط2، 1997م، ج1، ص359.

الموصولية والوصفية معاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[2] وفيما يخص إعراب" اسم الإشارة" الذي يقع رابطاً من روابط الجملة الاسمية، فقد ذكر العكبري وابن الأنباري أنّه يجوز إعراب (ذلك) في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾[3] فصلاً أو نعتاً للباس التقوى أو بدلاً من اللباس[4].

6- ضمير الفصل:

قد يقع بين عنصري الجملة الاسمية، سواء أكانت هذه الجملة منسوخة أم غير منسوخة، ضمير يسمى (ضمير الفصل) يفصل بين ركني هذه الجملة، ليفيد أمن اللّبس في فهم الارتباط بين المبتدأ والخبر، وأنّ ما بعده خبرا لا نعتا للمبتدأ أو ما أصله مبتدأ.

ويسميه البصريون (ضَميرَ فَصْلٍ) ويسميه بعض الكوفيين (عِمَاداً)[5]، لأنه يعتمد عليه في بيان أنّ الثاني خبر لا تابع، يقول ابن يعيش في ذلك:" وَيُقَالُ لَهُ فَصْلٌ وَعِمَادٌ، فَالفَصْلُ مِنْ عَبارات البَصْرِيينَ كَأَنّهُ فَصَلَ الاسْمَ الأَوَّلَ عَمّا بَعْدَهُ وَآذنَ بِتَمامِهِ وَأَنّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةً مِنْ نَعْتٍ وَلا بَدَلٍ إِلَّا الخَبَرُ لا غَيْرُ، وَالعِمَادُ مِنْ عَبارات الكُوفِيّين كَأَنَّهُ عَمَدَ الاسْمَ الأَوَّلَ وَقَوَّاهُ بِتَحْقيقِ الخَبَرِ بَعْدَهُ"[6].

وفي عدّ هذا الضمير من الروابط خلاف بين النحاة، فهو عند القدماء لم يوضع للربط وإنّما جيء به لبعض الأغراض منها: إفادة التوكيد أو القصر أو الإعلام بأنّ ما بعده خبر لا تابع، فيرفع بذلك الإبهام ويزيل اللّبس، وهو يفصل بين عنصري الجملة الاسمية منسوخة وغير منسوخة،

---

[1] **الأعراف:** الآية 26.

[2] **الإسراء:** الآية 36.

[3] **الأعراف:** الآية 26.

[4] العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي، 1976 م، ج1، ص562، وينظر: ابن الأنباري: **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي بالقاهرة، 1969 م، ج1، ص358.

[5] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص571.

[6] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج3، ص110.

ويشترط فيه أنْ يكون مطابقاً لما قبله في المعنى وفي التكلم، وفي الخطاب والغيبة، وفي الإفراد والتذكير وفروعهما[1].

أمّا المحدثون فعدوه من الروابط؛ لأنه يزيل احتمال وجود علاقة الوصفية مع الاسم السابق له، ويقيم مكانة علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر، وفي هذا الجانب يقول" مصطفى حميدة": "... فإذا قِيلَ: زَيْدٌ العَالِمُ، وَكَانَ يُرادُ إنْشاءُ عَلاقَةِ إسْنَادٍ، نَشَأَ لَبْسٌ فِي فَهْمِ عَلاقَةِ الوَصْفِيَّةِ، لأَنّ كِلا الاسْمَيْنِ مَعْرِفَةٌ، وَبَيْنَهُمَا مُطابَقَةٌ، وَلِذَلكَ لَجَأَتْ العَرَبِيَّةُ إلى الرَّبْطِ بَيْنَ الاسْمَيْنِ بِضَمِيرِ الفَصْلِ كَيْ يَزُولَ احْتِمالُ فَهْمِ عَلاقَةِ الوَصْفِيَّةِ، فَتَظْهَرُ عَلاقَةُ الإسْنَادِ وَاضِحَةً"[2].

ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر: "أنّ ضَمِيرَ الفَصْلِ يَدْخُلُ لِرَبْطِ المُبْتَدَأ بَخَبَرِهِ، وَأنّ هَذِهِ الوَسِيلَةَ فِي الرَّبْطِ قَدِيمَةٌ شَائِعَةٌ فِي اللُّغاتِ السَّامِيّةِ، وَرُبّمَا تَكُونُ هَذِهِ الوَسِيلَةُ أَقْدَمَ مِنَ الرَّبْطِ بِالأفعالِ التي مَعناها (كَانَ)"[3].

فالقول بأنّ ضمير الفصل يفيد التوكيد أقرب إلى الواقع؛ لأن معنى (زَيدٌ هُوَ القائمُ) زيد نفسه القائم، لكنه تأكيد في المستوى الدّلالي، وليس في المستوى التركيبي، أو بالمعنى الاصطلاحي عند النحاة[4].

من هنا تظهر أهمية هذا الضمير، ودوره في إزالة اللّبس والغموض الذي يكتنف الجملة الاسمية وتتجلى هذه الأهمية في المعاني المتعددة التي يفيدها، ويكاد" يتفق علماء العربية على أنّ الفصل بهذا الضمير – برغم صحه الكلام دونه – يفيد التوكيد والحصر والاختصاص"[5] ومن الشواهد على ضمير الفصل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[6]، فقد

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج1، 316.

[2] حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية**، ص199.

[3] برجشتراسر: **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1994م، ص136.

[4] عمايرة، خليل: **آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث**، دار البشير، عمان، ط1، 1989م، ص74.

[5] عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**، ص99.

[6] **البقرة**: الآية 5.

ذكر"الزمخشري" بانّ ضمير الفصل" هم" في هذه الآية فائدته الدلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[1]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2]، فضمير الفصل" هو" قد ربط اسم إنّ (شانئكَ) الذي ورد قبله بخبر إنّ (الأبتر) الذي ورد بعده، ويطابق ما قبله في الإفراد والتذكير. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[3]، فقد جاء في (التفسير الكبير) ما نصه" فإنْ قِيلَ: قَوْلُهُ: "إنّكَ أنْتَ السَّميعُ العَليمُ" يُفيدُ الحَصْرَ وَلَيْسَ الأمْرَ، كَذَلكَ فإنّ غَيرَهُ قَدْ يَكُونُ سَميعاً، قُلْنا: إنّهُ سُبْحانَهُ لِكَمالِهِ فِي هَذهِ الصِّفَةِ كَأنّهُ هُوَ المُخْتَصُّ بِهَا دُونَ غَيْرِهِ"[4].

7- ضمير الشأن:

يسميه البصريون (ضمير الشأن)، ويسميه الكوفيون (الضمير المجهول)؛ لأنه لا يتقدمه شيء ليكون مرجعاً له، ومن شروط هذا الضمير أنْ يتصدر جملته، وأنْ يأتي بعده جمله تفسره وتبين المراد منه، ومن فوائده أنّه يؤتى به في مواضع التعظيم والتفخيم وإثارة الانتباه إلى ما يليه[5]، ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[6]، نجد أنّ (ضمير الشأن) قد تصدر الجملة الاسمية وجيء به للفت الأنظار إلى تعظيم الله، وقد جاءت بعده جملة اسمية مفسرة له هي (اللهُ أحد) تعرب خبراً عن هذا الضمير.

فضمير الشأن يقوم بوظيفة الرّبط ويجب أن يعود على متأخر لفظا ورتبة، ويتطابق تذكيراً وتأنيثاً مع المسند إليه في الجملة المفسرة، ومن هنا يحدث الربط.

---

[1] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: **الكشاف**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998م، ج1، ص161.

[2] **الكوثر**: الآية 3.

[3] **آل عمران**: الآية 35.

[4] الرازي: **التفسير الكبير**، قدم له: خليل محي الدين، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1995م، 65/4.

[5] حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج1، ص321.

[6] **الإخلاص**: الآية 1.

ومما سبق يتبين لنا أنّ هناك اختلافاً بين ضمير الشأن، والضمائر الأخرى، فمن المعروف أنّ الأصل في الضمير أنْ يكون له مرجع متقدم يعود إليه ليتحقق الرّبط به؛ لإزالة اللّبس، وبيان المراد والقصد، ولكن ضمير الشأن يعود دائماً إلى ما بعده، أي أنّ مرجعه متأخر عنه، وهذا المرجع لا يكون إلا جملة مفسرة له، ولا يمكن أنْ تتقدم عليه.

8- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء:

ويكون ذلك عندما يقع اسم الشرط في محل المبتدأ، فإنّ جواب الشرط يتصل به ضمير يعود على المبتدأ، وهذا الضمير إمّا أنْ يكون مذكوراً نحو: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ ﴾[1] فالهاء في (أعذّبه) تعود على (من) المرفوع بالابتداء، ويمكن أيضاً أنْ يكون الضمير مقدراً نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾[2] أي: منه والأصل في حجّه[3]، فـ (أل) الموجودة في كلمة (الحج) نابت عن هذا الضمير، وتحقق بها الرّبط.

9- "أل" النائبة عن الضمير:

وقد ذكره الكوفيون[4]، وجعله" ابن هشام" رابطاً من روابط الجملة بما هي خبر عنه؛ لأنّ العربية قديماً كانت تستخدم" أل" للربط بدلا من الضمير[5]، وعدّها الدكتور" تمام حسّان" من الرّوابط بقوله:" وَقَدْ يَتَحَقَّقُ الرَّبْطُ بـ (أَلْ) التي يُعَاقِبُها الضَّميرُ وَهْيَ الدَّالَّةُ عَلى الجِنْسِ المُقَيَّدِ بِمُضافٍ إليهِ

---

[1] **المائدة:** الآية 115.

[2] **البقرة:** الآية 197.

[3] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 507/2.

[4] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص198.

[5] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص577.

مُقَدَّرٍ أغْنَتْ عَنْهُ (أَلْ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[1]، أيْ نَهَى نَفْسَهُ عَنْ هَواها فإنّ الجَنَّةَ مَأواهُ"[2].

ثانياً: الرّبط بالأدوات:

وتقوم الأدوات بدور مهم في عملية الرّبط والترابط، فهي، إضافة إلى المعاني التي تحملها في أنفسها، تدل على معنى وظيفي وهذا المعنى هو التعلق والربط بين أجزاء الكلام، ويمكن أنْ تقسم الأدوات من حيث الرّبط إلى قسمين؛ تسهيلاً لعملية البحث والدراسة:

1- أدوات داخلة على الجمل:

أ- حروف الجرّ: لم أعثر على حرف جر يكون رابطاً من روابط الجملة الاسمية غير (الباء)، وذلك عندما تقع زائدة، إذ تربط بين المبتدأ والخبر ونواسخهما وهي تلحق بالخبر، وشرطها الأساسي أنْ يتقدمها نفي، نحو قوله تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)[3].

ب- حروف العطف: قد تستخدم بعض حروف العطف لربط الجمل بعضها ببعض والغرض من هذه الحروف" ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأنّ المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء"[4].

- **الواو:** وهي لمطلق الجمع والمشاركة، وشرط العطف بها أنْ يكون بين المتعاطفين مناسبة فمن حق المحدث عنه في الجملة الثانية أنْ يكون تعلق بالمحدث عنه في الجملة الأولى حتى يكونا كالنظيرين والشريكين، ولا يجوز أنْ يكون أجنبياً عنه بحيث لا علقة بينهما ولا مشابه بحال، ولهذا حسن: (زيد قائم وعمرو قاعد) و(زيد أخوك وبشر صاحبك)، ولما كان بشر وعمرو لهما تعلق بزيد ونظيران له، وقبح قولنا: (خرجت من داري، وأحسن ما قيل من الشعر كذا) كان الثاني لا تعلق له

---

[1] **النازعات**: الآية 40-41.

[2] سان، تمام: **الخلاصة النحوية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2005م، ص25.

[3] السامرائي، فاضل: **معاني النحو**، 30/3.

[4] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج3، ص75.

بالأول، ولا مناسبة له، وكما وجب أنْ يكون بين المحدث عنه في الجملتين هذه الملاءمة والمشابهة، فهكذا يجب في الخبر الثاني أنْ يكون مشابهاً للخبر الأول أو مناقضاً له، ولهذا حسن قولنا: (زيد خطيب وعمرو شاعر)... وقبح قولنا: (زيد طويل القامة وعمرو شاعر) إذْ لا تعلق بين طول القامة وبين كونه شاعراً، وهكذا (زيد كاتب وعمرو باع داره) لما بينهما من منافرة[1].

فمن حق الجمل" إذا تَرَادَفَتْ وَتَكَرَرَ بَعْضُهَا فِي إثْرِ بَعْضٍ فَلا بُدّ فِيها مِنْ رَبْطِ الوَاوِ لِتَكُونَ مُتَّسِقَةً مُنْتَظِمَةً"[2].

– **أم:** وهي" حرف عطف تشرك بين التابع والمتبوع في اللفظ دون المعنى ما لم تقتضي إضراباً؛ لأن القائل (أزيدٌ في الدارِ أمْ عمرو) عالم بأنّ في الدار أحد المذكورين وغير عالم تعيينه، فالذي بعد (أم) والذي قبلها في الصلاحية لثبوت الاستقرار في الدار وانتفائه، أما إذا اقتضت إضراباً فإنها تشرك التابع والمتبوع في اللفظ فقط"[3].

وتنقسم (أم) إلى قسمين: متصلة ومنقطعة.

فالمتصلة: نحو: "(أمحمدٌ عندَك أم زيدٌ؟) أي: أيّهما عندك؟ فالمتكلم يعلم أنّ واحداً منهما عند من يخاطبه، ولكن لا يعلم أيهما على وجه التحديد، وكذلك:" (أزيدٌ عندك أم عمرو؟) وقولك: (أزيداً لقيت أم بشراً؟) فأنت الآن مدع انّ عندك أحدهما، لأنك إذا قلت أيهما عندك؟ وأيهما لقيت؟ فأنت مدع أنّ المسؤول قد لقي أحدهما، أو أنّ عنده أحدهما، إلا أنّ علمك قد استوى فيهما لا تدري أيّهما هو"[4]. وسميت هذه الهمزة (متصلة)؛ لأن ما قبلها لا يستغنى عما بعدها وذلك أنّها وقعت بين شيئين أو أشياء لا يكتفى بأحدهما، فإن طلبت التعيين لا يتحقق إلا بأكثر من واحد[5].

---

[1] العلوي: **الطراز**، 2/48–49.

[2] **المرجع السابق**، ص45

[3] الأشموني: **شرح الاشموني**، 96/2.

[4] سيبويه: **الكتاب**، 96/2.

[5] المبرد: **المقتضب**، 286/3.

والمنقطعة: وتقع بين جملتين مستقلتين وتفيد الإضراب عن الكلام الأول ومعناها (بل) والهمزة الاستفهامية، وسميت بالمنقطعة" لأنها انقطعت مما قبلها خبراً كان أو استفهاماً إذا كانت مقدرة بـ(بل) والهمزة، على معنى (بل أكذا) وذلك نحو قولك فيما كان خبراً (إنّ هذا لزيدٌ أم عمرو) كأنك نظرت إلى شخص فتوهمته زيداً فأخبرت على ما توهمت ثمّ أدركك الظن أنه عمرو فانصرفت عن الأول وقلت: (أم عمرو) مستفهماً على جهة الإضراب عن الأول[1].

– **بل:** وهي حرف إضراب، وينقسم إلى قسمين: الأول: إضراب إبطالي، والثاني إضراب انتقالي.

فالإضراب الإبطالي: وهو أنْ تأتي بجملة بعد (بل) تبطل وتلغي معنى الجملة السابقة وتقر الثاني وتؤكده، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾[2] فـ (بل) هنا دخلت على جملة (عباد مكرمون) وهي جملة اسمية، والغرض من الإضراب هنا إبطال الكلام الأول، وإثبات الثاني.

وأمّا الإضراب الانتقالي: فهو الانتقال من غرض لآخر، مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول، كقوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾[4].

ت– اللام المزحلقة: هي لام الابتداء أصلاً، لكنها (تزحلقت) بعد (إنّ) المكسورة عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. فهي تدخل على خبر إنّ نحو: (إنّ محمداً لصادقٌ)، وفائدتها هنا التأكيد على صفة الصدق الخاصة بمحمد، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾[5] وتدخل على خبر (إنْ) إنْ كان فعلاً مضارعاً أو ظرفاً، أو جاراً ومجروراً. ومثال دخولها على المضارع

---

[1] المبرد: **المقتضب**، 288/3.

[2] **الأنبياء**: الآية 26.

[3] **المؤمنون**: الآية 62–63.

[4] **الزخرف**: الآية 58.

[5] **الأعراف**: الآية 167.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾[1]، وعلى الظرف: (إنّ محمداً لعندك)، أمّا دخولها على المجرور: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] وفائدة أداة التوكيد هنا أنها تعطي المسند والمسند إليه قوة لم تكن لهما من قبل، أي أنها تؤكد الاسناد، وتربط بين أواصر الجملة.

ث- أدوات النفي: تعتمد الجملة العربية في معظم صورها على الأداة، وما نقصده بالجملة هنا هي (الجملة الخبرية المنفية)؛ لأن الجملة المثبتة تستغني عن الأداة، وأبرز أدوات النفي التي تدخل على الجملة الاسمية ما يأتي:

- **ليس:** وهي أداة خاصة لنفي الجملة الاسمية نحو: (ليس الجوّ ماطراً).

- **ما:** تنفى بها الجملة الاسمية نحو: (ما زيد قادم)، وهي تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين، وقد جاء بلغتهم قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[3] ويشترط لإعمالها ثلاثة شروط:

1- أنْ لا يتقدم خبرها على اسمها.

2- أنْ لا ينتقض نفيها بإلا.

3- أنْ لا تدخل عليها" إنْ" الزائدة[4].

- **لا:** تنفى بها الجملة الاسمية وتعمل عمل (ليس) وتكون غير عاملة ويجب تكرارها إنْ دخلت على معرفة نحو: (لا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا مُحَمَّدٌ)، فهي تعمل إذا أريد بها معنى الاستغراق الذي يفيد العموم، كما في قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[5].

---

[1] **يوسف:** الآية 13.

[2] **القلم:** الآية 4.

[3] **يوسف:** الآية 31.

[4] الأزهري، خالد: شرح **التصريح على التوضيح**، ج2، ص198.

[5] **البقرة:** الآية 256.

– **إنْ:** وهي بمنزلة ما فتنفى بها الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ ﴾[1] فمما سبق يتضح لنا أنّ أدوات النفي تربط بين عناصر الجملة، من خلال تشريكها في معنى النفي الذي ينصب على عناصر الجملة بأسرها، الأمر الذي أحكم الصلة بين هذه العناصر، وشدّ من ترابطها.

ج– الحروف المصدرية: الحرف المصدري الذي يختص بربط الجملة الاسيمة هو (أنّ) كما في قولنا (عملت أنّ الطالب ناجح)، فهي هنا تؤول مع صلتها بمصدر سد مسد مفعولي (علم)، فهي تحتاج إلى صلة كالاسم الموصول تماماً في افتقاره إلى الصلة بعده،" فالجملة معها كالجملة مع الموصول" فلذلك صارت مع جملتها في حكم الخبر، فاحتاجت إلى جزء آخر ليستقل معها الكلام، ولذلك وقعت فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها وغير ذلك مما تقع فيه المفردات"[2].

ح– أدوات الشرط: تقوم أدوات الشرط بوظيفتها بالربط وتعليق جملة على جملة أخرى، تسمى الأولى منها شرطاً والثانية جزاء "وَاعْلَمْ أنّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالجَزاءِ جُمْلَةٌ فِعْلِيَةٌ تامَّةٌ، فَلَمَا دَخَلَ عَلَيْها حَرْفُ الشَّرْطِ رَبَطَهَا وَجَعَلَهَا كَجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي افتقارِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ إلى الأُخْرَى كَافْتِقَارِ المُبْتَدَأ إلى الخَبَرِ، فَالجُمْلَةُ الأولى التي هِيَ شَرْطٌ بِمَنْزِلَةِ المُبْتَدَأ وَالجُمْلَةُ الثانِيةُ التي هِيَ جَزَاءٌ كَالخَبَرِ..."[3] ومثال ذلك قولنا: (من يفعل الخير يجز به)، فالجملتان قبل دخول أداة الشرط (من) عليهما منفصلتان عن بعضهما بعضًا ولا تعلق بينهما، فلما دخلت أداة الشرط علقت بين الجملتين، وجعلت الثانية منها مترتبة على حدوث الأولى.

2– أدوات داخلة على الأجوبة:

أ– الفاء في جواب الشرط:

تقوم أدوات الشرط بوظيفتها في الربط بين جملتين تسمى الأولى جملة الشرط والأخرى جملة الجواب، والجملتان قبل دخول أداة الشرط عليهما منفصلتان عن بعضهما بعضًا. وقد تلجأ

---

[1] **يوسف:** الآية 40.

[2] الزركشي: **البرهان**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرع شلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، 203/4.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**، 151/3.

اللغة العربية في بعض صورها إلى زيادة الربط بين الجواب والشرط، وهذا الرابط هو (الفاء)عندما تقع في جواب الشرط. وسبب اخيار الفاء للربط في جواب الشرط" لِأَنَّهَا تُفِيدُ الإتباعَ وَتُؤْذِنُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسَبَّبٌ عَمَّا قَبْلَهَا"[1] وتدخل الفاء على كل جواب لا يصلح أنْ يكون شرطاً، ومن المواضع التي يقترن فيها الجواب بالفاء فيما يختص بالجملة الاسمية هي: أنْ يكون الجواب جملة اسمية: كقوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾[2]، وقد تحذف الفاء من جواب الشرط للضرورة الشعرية، كقول عبد الرحمن بن حسان:

[البسيط]

مَــنْ يَفْعَــلِ الْحَسَــنَاتِ اللَّــهُ يَشْــكُرُهَا والشــرُّ بالشــرِّ عنــد الله مــثلان[3]

فجواب الشرط في قوله (اللهُ يشكرُها) جملة اسمية وقد حذف الشاعر (الفاء) منها للضرورة الشعرية والأصل (فاللهُ يشكرُها) على إرادة الفاء[4].

ب- اقتران جواب الشرط بـ (إذا الفجائية):

تأتي (إذا) الفجائية رابطة في جواب الشرط، فتقوم مقام (الفاء) وتسد مسدها فيحصل بها الربط عندئذ. والسبب في وقوع (إذا) الفجائية في جواب الشرط" أَنَّهَا أَشْبَهَتْ الفَاءَ فِي كَوْنِهَا لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، وَلَا تَقَعُ إلَّا بَعْدَ مَا هُوَ مُعَقَّبٌ لِمَا بَعْدَهَا"[5] واشترط النحاة لوقوع (إذا) الفجائية في جواب الشرط شروطاً أربعة:

1- أنْ يكون الجواب جملة اسمية.

2- أنْ تكون غير طلبية.

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**، 2/9.

[2] **المائدة**: الآية 118.

[3] عبد الرحمن بن حسان: **الدّيوان**، تحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1971م، ص61.

[4] المبرد: **المقتضب**، ج2، ص72.

[5] الأزهري، خالد: **شرح التصريح على التوضيح**، 251/2.

3- أنْ لا تكون منفية.

4- أنْ لا تكون مؤكدة[1].

والجواب (بإذا) الفجائية قليل في الاستعمال، إذا ما قورن (بالفاء)، ولهذا لم يذكره كثير من النحويين في أجوبة الشرط كما ذكرت الفاء في الجواب[2]. وتأتي (إذا) رابطة في جواب (إنْ، وإذا، ولمّا)، ومثال الرّبط بها على الترتيب قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾[5] يتبين لنا مما سبق أنّ الرّبط (بإذا) الفجائية ليس خاصاً بجواب (إنْ، وإذا) الشرطيتين كما قال بعض النحاة[6]، بل جاءت رابطة في جواب (لمّا) أيضاً.

ب- الفاء في جواب (أمّا الشرطية):

أمّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهي تنوب عن (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيءٍ)، ففي قولنا (أمّا محمدٌ فمنطلقٌ)، معناه (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيءٍ فمحمدٌ منطلقٌ). واستدل النحاة على شرطية (أمّا) بلزوم الفاء لجوابها[7]. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[9].

---

[1] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، ط1، 1973م، ص375.

[2] ابن الخشاب: **المرتجل**، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، 1972، ص219.

[3] **الروم**: الآية 36.

[4] **الروم**: الآية 25.

[5] **الزخرف**: الآية 50.

[6] الأزهري، خالد: **شرح التصريح على التوضيح**، ج2، ص251.

[7] المبرد: **المقتضب**، ج3، ص27.

[8] **الكهف**: الآية 80.

[9] **الضحى**: الآية 10.

ت- الربط بالفاء في الخبر تشبيها له بجواب الشرط:

تدخل الفاء على خبر (الذي) وغيرها من الموصولات، مثل: (الَّذي يَأتِيني فَلَهُ دِرْهَمٌ) وبما أنّ الاسم الموصول يشبه الشرط في العموم والإبهام دخلت الفاء على خبره وعومل معاملة جواب الشرط. يقول سيبويه:" أَلَا تَرَى أَنّكَ لَوْ قُلْتَ. الَّذي يَأتِنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَالَّذي يَأتِيني فَمُكْرِمٌ كَانَ حَسَنَاً، وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ لَمْ يَجُزْ، وَإِنّمَا جَازَ ذَلكَ لِأَنّ قَوْلَهُ: الَّذي يَأتِيني فَلَهُ دِرْهَمٌ فِي مَعْنَى الجَزَاءِ، فَدَخَلَتْ الفَاءُ فِي خَبَرِهِ كَمَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِ الجَزَاءِ"[1].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾[3].

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، ج1، ص70.

[2] **البقرة**: الآية 274.

[3] **المائدة**: الآية 38.

الفَصلُ الثَّاني

مواضع الرّوابط اللفظية في تركيب الجملة الاسمية

في شعر الوصف والمديح

- الرّبط بالضمير أو ما يجري مجراه.
- **الرّبط بالأدوات.**
- **أولاً:شعر الوصف.**
- ثانياً: شعر المديح.

الفَصلُ الثَّاني

مواضع الرّوابط اللفظية في تركيب الجملة الاسمية في شعر الوصف والمديح

المواضع التي تستخدم فيها العربية الضمير البارز رابطاً:

أولاً: "شعر الوصف":

1- الخبر الجملة:

يرتبط الخبر الجملة بالمبتدأ من طريق الضمير البارز، ظاهراً أو مقدراً، سواء أكان الخبر جملة اسمية أم فعلية، وسواء أكان الخبر للمبتدأ أم لإحدى النواسخ الفعلية أو الحرفية.

يقول محمد مَهْدي الجَواهِري متحسراً على شهداء الثورة العراقية:

[الطويل]

وَهَـلْ يَظمَـأ الـلّاوى مـن الـذلّ جانِبـاً وبـيضُ الظُبـا رَقراقُهـا عَلـلٌ سَـكْبُ[1]

أي: كيف يهان المرء ويذل، والبيض (وهي السيوف المرهفة الحادة) موجودة. فالجَواهِري يصف السيوف بالماء العذب الرقراق الذي لا يظمأ عنده أحد.

والشاهد قوله: (وبيضُ الظُبا رَقراقُها عَلَلٌ سَكْبُ) فـ(بيضُ) مرتفعة بالابتداء، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني (رقراقُ) وخبره (عَلَلٌ) في موضع خبر المبتدأ الأول (بيضُ)، والذي سوّغ وقوع الجملة الاسمية خبراً عن المبتدأ، هو وجود الضمير البارز في (رقراق) يعود على المبتدأ الأول ويطابقه. ولولا هذا الضمير لم يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عن هذا المبتدأ.

ويرسم لنا الجَواهِري صورة جميلة لبغداد، يقول:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، جمعه وحقّقه وأشرف على طبعه إبراهيم السامرّائيّ، وعليّ جواد الطاهر، ومَهْدي المخزوميّ، ورشيد بكتاش. مطبعة الأديب البغداديّة، 1973م، ج1، ص 87.

[البسيط]

حيــثُ الضــفافُ عليهــا النّخــلُ متســقٌ تنظــيمَ أبيــاتِ شــعرٍ جــدِّ مــوزونِ[1]

فهو يصف أشجار النخيل، وقد اتسقت وانتظمت على الضفاف، بأبيات الشعر المنظومة الموزونة على بحر وقافية واحدة.

والشاهد قوله: (الضفافُ عليها النّخلُ متسقٌ)، حيث وقعت (الضفاف) مبتدأ أول، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني (النّخلُ) وخبره (متسقٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الضفافُ). والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ هنا هو الضمير المتصل المجرور بحرف الجر في (عليها)، ولولا هذا الرابط لوقعت الجملة أجنبية من المبتدأ ولا تكون خبراً عنه.

ومثال وقوع الخبر جملة اسمية قول الجَواهِري في وصف نهر دجلة:

[الوافر]

سَــكِرتُ ومــا سُــقيتُ بغيــرِ مــاءٍ ودجلــةُ ماؤُهــا عســلٌ وخمــرُ[2]

فـ(دجلة) عند الجَواهِري لا يجري فيه الماء، بل العسلُ والخمرُ، وإلا فكيف سكر الشاعر؟!!

والشاهد قوله: (ودجلةُ ماؤُها عسلٌ وخمرُ)، فـ (دجلة) مبتدأ أول، و(ماؤها) مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و(عسل) خبر المبتدأ الثاني مرفوع.

فالرابط هو الضمير المتصل (هاء الغيبة)، الذي يتضمنه المركب الاسمي (ماؤُها)، حيث يشغل موقعا وظيفياً هو صورة المبتدأ الثاني، هذا الضمير يقوم بالربط بين جملة الخبر والمبتدأ؛ لإحداث أمن اللبس في الانفصال بينهما.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص231.

[2] **المرجع السابق**، ص385.

فأصل تركيب: (ودجلةُ ماؤُها عسلٌ وخمرُ) هو (ودجلةُ ماءُ دجلةَ عسلٌ وخمرُ)، فمن الملاحظ أن الربط بالضمير هنا أدى وظيفة مهمة هي إعادة الذكر وفقا لقاعدة الربط في المجال المحلي، ومفادها بأن:" العائدي مربوط في مجال في صدر سلسلته"[1].

أمّا الربط بالضمير في الجملة الفعلية التي تقع خبراً عن المبتدأ، فقول الجَواهِري في وصف أحد المصايف الشهيرة في إيران[2]:

[الطويل]

صُــفوفٌ مِــنَ الأشْــجارِ قــابلْنَ مثلَهــا كمـا مصـرعٌ فـي الشـعرِ قابـلَ مصْـرَعا[3]

فاصطفاف الأشجار بشكل منتظم ومتناسق بجانب بعضها بعضاً، كأنه بيت من الشعر، الشطر الأول منه (الصَّدر) يقابل الشطر الثاني (العجُز)، وهكذا حتى انتهاء القصيدة.

والشاهد قوله: (صُفوفٌ مِنَ الأشْجارِ قابلْنَ)، فقد جاءت (صُفوفٌ) مبتدأ مرفوع، وهي نكرة موصوفة بـ (مِنَ الأشْجارِ)، الأمر الذي سوغ الابتداء بها ووقع الخبر جملة فعلية (قابلْنَ)، مكونة من فعل ماضٍ وفاعله الضمير المتصل (نون النسوة)، الذي يعود على المبتدأ، ويربط جملة الخبر الفعلية بالمبتدأ قبله.

وفي الشطر الثاني من البيت نفسه وقع الخبر جملة فعلية أيضاً هو (قابلَ مصْرَعا) عن المبتدأ (مَصْرَعٌ)، ولكن العلاقة هنا تختلف عنها في الشطر الأول؛ فالفعل الماضي (قابلَ) استتر به ضمير يعود على المبتدأ (مَصْرَعٌ) ويطابقه، ومن المعروف أنّ الربط بالضمير المستتر يعد قرينة معنوية أو رابطاً معنوياً يستنبط بالعقل، ولا يشير إليه لفظ من الكلام؛ فعلاقة الضمير المستتر بما قبله هي علاقة ارتباط، امّا علاقة الضمير البارز بنوعيه فهي علاقة ربط.

---

[1] تشومسكي، نعوم: **المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها**، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص306.

[2] هذا المصيف هو "دربند" وهو أحد المصايف الشهيرة باسم (شمرانات) في إيران، قالها الشاعر وهو يصطاف خلال رحلته الثانية فيها عام 1926.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص356.

من هنا نستنتج أنّ الجملة التي تقع خبراً عن المبتدأ لا بدّ أنْ تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه، حتى لا يفهم أنّها مستقلة عن المبتدأ، سواءٌ أكان الضمير مستتراً أم بارزاً بنوعيه، ولا يجوز الاستغناء عن هذا الرابط اللفظي أو المعنوي بأي حال من الأحوال.

ومن الأمثلة على المطابقة بين الضمير الرابط والمرجع الذي يعود عليه داخل البنية اللغوية في الجملة التي تقع خبراً عن المبتدأ، قول الجَواهِري في وصف نهري، دجلة والفرات:

[الكامل]

والرَّافـــــدانِ يُلاعبـــــانِ سُـــــهولَهُ والزَّيْـــــتُ غَـــــدَّاءٌ بِهـــــا رَوّاحُ[1]

فنهرا، دجلة والفرات يلاعبان السهول بما يغدقانه عليها من الماء الوفير، فينتج عن ذلك البركة والخير الكثير.

والشاهد قوله: (والرَّافدانِ يُلاعبانِ)، فـ(الرَّافدان) مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنى، وخبره الجملة الفعلية(يلاعِبان) المكونة من الفعل المضارع وفاعله (ألف الاثنين)، وقد طابق الضمير الموجود في (يُلاعبانِ) الضمير نفسه في (الرَّافدانِ) في اللفظ، وهذا هو الأصل في الضمير الذي يقعُ رابطاً: "أنْ يَكونَ بَيْنَ الضَّميرِ وَمَرجعِهِ مُطابَقَةً فِي اللَّفْظِ وَالقَصْدِ بِحَيْثُ لَوْ عُدْنا بِالإضمارِ إلى الإظهَارِ لَحَصَلْنَا عَلى اللَّفظِ نَفسِهِ وَعَلى المَدْلُولِ نَفْسِهِ"[2].

ومثال مطابقة الضمير ما يعود عليه قول الجَواهِري في وصف الخطوب والدواهي التي تنزل بساحة الإنسان:

[البسيط]

عُــودُ الرِّجــالِ بكــفِّ الخَطــبِ يَعجِمُــه كالمَنْــدلِ الرَّطــبِ يَــذكو حــينَ يَضــطرِمُ[3]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص316.

[2] حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن**، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط1993،1م، ج1، ص137.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج5، ص253.

معنى ذلك: أنَّ الدواهي والمصائب هي الكفيلة بصقل الإنسان، وإظهار حقيقته وطبعه، حاله كـ (المَنْدَل) وهو (عود طيب الرائحة) ما كان يعرف رائحته لولا احتراقه.

والشاهد في ذلك قوله: (عُودُ الرِّجالِ بكفِّ الخَطبِ يَعجِمُه)، إذ وقعت (عُودُ) مبتدأ مضافاً إلى الرجال، وخبره الجملة الفعلية (يَعْجِمُهُ)، المكونة من فعل مضارع، وفاعل مستتر تقديره (هو) والضمير المتصل للغائب (الهاء) الذي يعرب مفعولا به، ويعود على (العُودُ) ويطابقه في الإفراد والتذكير. فالضمائر المتصلة الواقعة في جمل الخبر تتطابق في عددها وجنسها مع ما يعود عليه الضمير، حيث لا يمكن أنْ يتمّ الربط بالضمير في غنى عن المطابقة.

أمّا فيما يخصُّ الجُمَل التي تقع أخباراً عن أحد النواسخ، فهو الوصف البديع الذي رسمه الجَواهِري للغيوم، يقول:

[الخفيف]

وكَـــأنَّ الغُيـــومَ فَـــوْقَ الجِبـــالِ الـــ ـــخُضْرِ، فـــوقَ الأدْواحِ يَـــرْفَعْنَ سَـــقفاً[1]

فالجَواهِري يصور الغيوم فوق الجبال، وفوق الأشجار كأنّها تحمل السماء وترفعها، وقد اتكأ الشاعر في وصفه هذا على أداة التشبيه (كَأنَّ)، وهي من النواسخ الحرفية التي تنصب الاسم، وترفع الخبر. فالجملة الفعلية (يَرْفَعْنَ) المكونة من فعل مضارع، وفاعله الضمير المتصل (نون النسوة)، الذي قام بعملية الربط بين جملة الخبر واسم الناسخ (المبتدأ).

وتشتعل النار في قلب الجَواهِري، حين يرى نفسه بعيداً عن أهله ووطنه، وبعيداً عن الأصحاب والأحباب، فيقول:

[الكامل]

إنَّ الأحِبَّـــــةَ سَـــــوْفَ يَنْثُـــــرُهُمْ قَـــــدَرٌ، كَمـــــا يَتَنـــــاثَرُ العِقْـــــدُ[2]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج6، ص127.

[2] **المرجع السابق**، ج2، ص163.

فقد عبّر الشاعر عن الحال التي سيؤول إليها كلّ من يحب، ففكر فلم يجد أحلى وأدق ترتيباً وتنظيماً للصورة الرائعة من تناثر حبات العقد الجميلة الرائعة التي تبهر العيون والقلوب معاً.

والشاهد: (إنَّ الأحِبَّةَ سَوْفَ يَنْثُرُهُمْ)، فـ(الأحِبَّةَ) اسم (إنَّ) منصوب، وخبرها الجملة الفعلية (يَنْثُرُهُمْ)، وهو فعل مضارع مرفوع، ورابط الخبر هو ضمير الغائبين (هُمْ)، يعود إلى (الأحِبَّةَ)، ويطابقه في اللفظ، وبذلك تكون جملة الخبر قد ارتبطت بالمبتدأ، ما أدى إلى تماسك المعنى وترابطه.

وتتدفق مشاعر الألم والحزن والحسرة، على فراق محمد البكر[1]؛ فيصف لنا الجَواهِري هذا المشهد الحزين المؤثر بقوله:

[الوافر]

لَعَمْـــــرُكَ إنَّ ســـــائِمَةَ الرَّزايـــــا لهـــا فـــي سُـــوحِنا مَرعًـــى وَبيـــلُ[2]

فالمصائب والدواهي ترعى في ساحاتنا ومراعينا الخصبة، وتأخذ مَنْ تشاء مِنْ أبنائنا، وأهلنا ولا نستطيع فعل شيء حيال ذلك.

ففي البيت السابق جاء خبر (إنَّ) جملة اسمية، تتكون من مبتدأ مؤخر هو (مَرْعًى)، وخبرها شبه الجملة من الجار والمجرور في (لها)، أمّا الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ فهو الضمير المتصل (الهاء) في (لها)، يعود إلى اسم (إنَّ) وهو (سَائِمَةَ)، وبذلك تمت الفائدة وحصل به الربط.

وبعد عراك طويل، وصراع مرير مع الحياة، وتجربة عميقة، يصور لنا الشاعر الطريق إلى الحياة، فهي كما يقول:

---

[1] هو نجل السيد الرئيس القائد (أحمد حسن البكر).

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج7، ص113.

[مَجْزوء الكامل]

إنَّ الحيـــــــــاةَ طريقُهـــــــــا وَعِـــــرٌ بَعيـــــدٌ مُجـــــدِبُ[1]

فمن أراد أنْ يسلك طريق الحياة فعليه بالصبر فهو محفوف بالمشاق والمخاط، مسلكها وَعِرٌ، ومسيرُها بَعيدٌ، وأرْضُها مُقفِرَةٌ مُجدِبَةٌ.

ففي البيت السابق جاء خبر (إنَّ) جملة اسمية أيضاً، مكونة من مبتدأ مرفوع هو (طَريقُها)، وقد أخبر عنه الشاعر بثلاثة أخبار متوالية (وَعِرٌ، بَعيدٌ، مُجدِبُ)، والرابط الذي يربط جملة الخبر الاسمية باسم (إنَّ) هو الضمير المتصل (الهاء) في (طَريقُها)، الذي يوافق ما يعود إليه في الإفراد والتأنيث.

2- النعت الجملة:

قال الجَواهِري في وصف الباخرة التي كانت تُقِلُّ الجنود البريطانيين، في الثورة العراقية[2]:

[الطويل]

بِبـــــاخِرةٍ فيهـــــا الحَديـــــدُ مَعاقِـــــلٌ تَقيهـــــا وأشْـــــباحُ المَنايـــــا مَـــــدارِعُ[3]

فالشاعر يصور بكلماته القوة والرهبة التي كانت عليها هذه الباخرة، من خلال الألفاظ التي استخدمها (الحَديدُ، مَعاقِلٌ، تَقيها، أشْباحُ، المَنايا، مَدارِعُ) هذه الألفاظ تحمل في طياتها الرعب والخوف الشديدين من جانب، والقوة والاستعداد التام من جانب آخر. فالحديد بمنزلة الحصن الحصين الذي يقيها من الضربات الموجهة إليها، وشبح الموت يتربص بمن يقترب منها.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص42.

[2] قالها الشاعر في أعقاب الثورة العراقية عام 1921، التي اندلعت في العراق ضد الاحتلال البريطاني لضم العراق إليه، كسلسلة من الانتفاضات التي حدثت في الوطن العربي. والباخرة التي قصدها الشاعر هي التي رست في الكوفة إبّان الثورة العراقية، كانت تقاوم الثوار هناك، وكانت مدججة بكامل السلاح والعتاد، وقد ألحقت الضرر بالأهالي، وكان آخر أمرها على يد الثوار المدافعين الذين نسفوها بالقذائف.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص42.

فكلمة (بِباخِرةٍ) جار ومجرور وهي نكرة، ما كنا لنعرف عنها شيئاً إلا عندما وصفها الشاعر بالجملة الاسمية (فيها الحَديدُ مَعاقِلٌ)، الواقعة في محل جر صفة، وقد اشتملت على الضمير المتصل (الهاء) في (فيها) يحيل إلى هذه الباخرة، وقد عطف عليها الشاعر جملة اسمية أخرى هي (وأشْباحُ المَنايا مَدارِعُ)؛ لكي تكتمل الصورة، ويوضح لنا حقيقة هذه الباخرة.

فالضمير في جملة النعت الاسمية ربطها بالموصوف، وتتطابق معه في الإفراد والتأنيث، ولولا وجوده لانفصلت العلاقة بين النعت والمنعوت، ولم نفهم قصد الشاعر ومراده.

ويعود الجَواهِري إلى بغداد، ليلتقط لنا صورة جميلة لها، حين يشبهها بالفتاة الشّابةِ النّاعمةِ، يقول:

[الوافر]

بَــدتْ خَــوْدا لهــا الأغصــانُ شَــعرٌ ودجلــــةُ ريقُهــــا والسَّــــفحُ ثغــــرُ[1]

فأغصان الأشجار والنخيل كالشَّعَر، ونهر دجلة بمائه العذب الرقراق كأنه الرّيق، والسّفح مبسمها وثغرها. وهذه الأوصاف التي قدمها الشاعر لبغداد كلها مظاهر طبيعية، تدل على جمال بغداد، وتعكس محبة الشاعر لها.

فما كنا لنعرف عن بغداد شيئاً لو اكتفى الشاعر بقوله (بَدتْ خَوْدا)، ولكن حين نعتها الشاعر بمجموعة من الأوصاف التي تليق بحسنها وبهائها، أدركنا فرط إعجاب الجَواهِري بها.

فوصفها الجَواهِري بـ (لها الأغصانُ شَعرٌ)، و(دجلةُ ريقُها)، و(السَّفحُ ثغرُ). فالجملة الأولى جملة اسمية وهي في محل نصب صفة لـ(خَوْدا)، وقد تضمنت ضميراً متصلاً بحرف الجر (اللام)، يعود إلى الاسم المنعوت ويطابقه في الإفراد والتأنيث. والجملة الثانية أيضاً معطوفة على الجملة الأولى، واشتملت على ضمير المنعوت هو(الهاء) في (ريقُها)، أمّا الجملة الأخيرة فهي

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص385.

معطوفة على الجملة الأولى، ولكن الضمير العائد على المنعوت محذوف تقديره (السَّفحُ ثغرٌ لها)، فما ذُكرَ في الأول يستغنى عنه إيجازًا واختصارا في الثاني لدلالة الأول عليه.

ويستمر الجَواهِري في رسم لوحاته الفنية الجميلة، وزخرفتها بما يناسبها من الألفاظ، حين يصف لنا حال الوزارات في المشرق العربي، ووضعها المأساوي، يقول:

[الكامل]

ولَمستَ كُرسياً يُرَجُّ كأنَّهُ نَعشٌ يُدَقُّ بجنبِه مِسمارُ[1]

فعدم ثبات الوزارات العربية واستقرارها على حال من الأحوال، استدعى لدى الشاعر صورة مقابلة لها، وهي النعش المرتجّ المهتزّ حين يُدقُّ فيه مسمار.

فلفظ (كرسياً) مفعول به منصوب للفعل (لَمَسَ)، وهي نكرة منصوبة، وصفها الشاعر بوصفين مختلفين، الأول: جملة فعلية (فعل مضارع مرفوع + فاعل ضمير مستتر تقديره هو)، والثاني: جملة اسمية مكونة من (كأنّ + اسمها وهو الضمير المتصل بها + خبرها وهو نعشٌ)، وكلتا الجملتين تشتمل على ضمير يعود إلى المنعوت، ويربطها به، الأول (الضمير المستتر في الفعل المضارع، والثاني: الضمير المتصل بحرف التشبيه (كأنَّ)، هذان الضميران يطابقان المنعوت في الإفراد والتذكير.

وإذا دققنا النظر في الوصف الذي قدّمه الجَواهِري، وجدنا أنّ الأول جاء فعلاً مضارعاً مرفوعاً، ومعروف أنّ الفعل يدلّ على الحركة، والاسم يدلّ على الثبات، والفعل الذي اختاره الجَواهِري وهو(يَرُجُّ) يدلّ على عدم الاتزان والثبات؛ ليعكس لنا الوضع المتردي الذي يعيشه العالم العربي، من ضعف وانحلال، وعدم استقرار وزاراتها لكونها غير قائمة على إرادة الجماهير، ولا على انتخاباتها الحرة، ولا على حزبيتها الديمقراطية المنظمة، وإنما هي تروح وتجيء تَبَعاً لأهوائها ومصالحها، فحالها كحال النعش الذي يرجّ حين يُدقُّ فيه النجارُ مسماراً.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج4، ص40.

وينظر الشاعر إلى دجلة لحظة غروب الشمس في يوم غائم، فيقول:

[الطويل]

تَخطّــى أصــيلٌ فــوقَ دِجلــةَ خاضِــبٌ عَليــهِ مِــنَ الغَــيمِ الشّــتيتِ نِقــابُ[1]

فهو يشبه (الأصيل) بالمرأة الحسناء المخضبة، والغيوم المبعثرة هنا وهناك من فوقه بالحجاب الذي ترتديه. فكلمة (أصيل) فاعل مرفوع، وهي نكرة، وقد نعتها الشاعر بنعتين مختلفين، الأول: مفرد وهو (خاضِبٌ)، وتعرب نعتاً مرفوعاً لـ(أصيل) والثاني جملة اسمية وهي (عَليهِ مِنَ الغَيمِ الشّتيتِ نِقابُ)، التي تتكون من شبه جملة جار ومجرور (عَليهِ) ومحلها خبر مقدم، و(نقابُ) مبتدأ مؤخر مرفوع. وكما نلاحظ أنّ النعت المفرد خلا من الرابط؛ فهو لا يحتاج إلى واسطة لفظية تربطه بمنعوته، أمّا النعت في الجملة الثانية فقد اشتمل على رابط لفظي يربطه بالمنعوت، وهذا الرابط هو الضمير المتصل المجرور بحرف الجر في(عَليهِ)، يطابق المنعوت في الإفراد والتذكير.

ويواصل الجَواهِري رسم صورته لهذا المشهد، وقد تلبدت السماء بالغيوم، وآذن البرق بالمطر، يقول:

[الطويل]

ورانَ نَضــــيدٌ مـــــن غُيـــومٍ كأنَّمـــا فِجـــاجٌ بـــــه مُغبـــرَّةٌ وشِـــعابُ[2]

فالشاعر يصور الغيوم السوداء، المحملة بالمطر، المضموم بعضها إلى بعض باتّساق مُنَسَّق ومُرَتَّب، بالغبرة تكسو الفجاج والشعاب.

فكلمة (نضيدٌ) فاعل مرفوع للفعل الماضي (رانَ)، وهي نكرة، نعتها الشاعر بشبه جملة مرة وهي (من غُيومٍ)، وبجملة اسمية (فِجاجٌ به مُغبرَّةٌ) مرة أخرى، وهما في محل رفع صفة لـ(نضيدٌ)، وقد اتصل بالجملة الاسمية ضمير متصل مجرور بحرف الجر (الباء)، فوصل النعت الجملة بالاسم النكرة المنعوت بها وعاد إليه وطابقه في الإفراد والتذكير.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج4، ص183.

[2] **المرجع السابق**، ج4، ص184.

وتتصاعد زفرة الهم والحزن في صدر الجَواهِري، ولكن لا يجد من يخفف من ألمه سوى الليل، فهو ملتاع لما يعانيه من نار الغربة، والبعد عن الأهل والأحباب، يقول:

[الطويل]

وَلَيـــلٍ رَثـــى لـــي وَالأَحِبَّـــةُ نُـــوَّمٌ لَـهُ مُقلَـةٌ بالشُّـهبِ مِـنْ لَـوْعَتي عَبْـرَى[1]

فالليل يرثي للحال التي وصل إليها الشاعر، وله عين من الشهب الملتهبة بنار الأسى واللوعة، فكلمة (لَيلٍ) اسم مجرور بربَّ المحذوفة، والتقدير (وَرُبَّ لَيلٍ)، وقد نعته الشاعر بجملتين، الأولى فعلية مكونة من فعل ماضٍ (رثى) وفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (هُوَ) يعود إلى الليل ويطابقه في الإفراد والتذكير، وجملة اسمية مكونة من خبر مقدم وهو متعلق بشبه جملة جار ومجرور (لَهُ) وفيه الضمير (الهاء) الذي يعود أيضاً إلى المنعوت نفسه وهو (الليل) ويطابقه، ومبتدأ مؤخر وهو (مُقلَةٌ).

ويَصِفُ الجَواهِري الشعب السوفيتي في دفاعه عن النظام، وعن (سواستبول)[2]، يقول:

[مَجْزوء الرَّمَل]

أُمَّـــــةٌ لا صَـــــدْعَ فيهـــــا لا ارْتجـــــاعٌ، لا انقســـــامُ[3]

فهي أمة موحدة متعاونة منظمة، لا يوجد فيها انقسامات طائفية أو حزبية، الأمر الذي حقق لها الفوز والانتصار على أعدائها في الحرب العالمية الثانية. فهنا وقعت كلمة (أمَّةٌ) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هي)، وهي نكرة نعتها الشاعر بجملة اسمية منفية، تتكون من (لا النافية للجنس + اسمها وهي كلمة "صَدْعَ" مبنية على الفتح في محل نصب + خبرها وهو شبه الجملة من الجار والمجرور "فيها")، والجملة الاسمية المنفية المكونة من لا + اسمها + خبرها في محل رفع

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص133.

[2] هي القاعدة البحرية السوفياتية الشهيرة خلال الحرب العالمية الثانية، وقد استبسلت القوات السوفيتية المدافعة عن المدينة استبسالا كان مثار إعجاب العالم.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص35.

صفة، والضمير المتصل بحرف الجر هو الرابط اللفظي الذي يربط جملة النعت بالمنعوت (أمَّةٌ)، ويطابقه في الإفراد والتأنيث.

أمّا فيما يخصّ الجملتين المنفيتين: (لا ارتجاعٌ)، و(لا انقسامُ)، فهما صفتان لـ(أمَّةٌ) أيضاً، تتكونان من (لا النافية التي تعمل عمل ليس + اسمها مرفوع بعدها)، وخبر كل منهما محذوف دلّ عليه السياق، والتقدير على الترتيب (لا ارتجاعٌ عن قرارٍ اتخذته مثلاً، ولا انقسامٌ فيها)، فالرابط قد حذف في هاتين الجملتين؛ لدلالة ما قبله عليه.

3- الحال الجملة:

لا بدّ للحال التي تقع جملة من رابط يربطها بصاحبها، ورابطها إمّا الواو أو الضمير أو كلاهما، والشواهد على اجتماع الرابطين، الضمير والواو كثيرة، منها قول الجَواهِري متشوقاً إلى بلده، العراق وهو يصطاف في إيران خلال رحلته إليها عام 1924م:

[الطويل]

أُحــبُّ حصــاها وهــو جمــرٌ مــؤجَّجٌ وأهــوى ثراهــا وهــو شــوْكٌ وأدغــالُ[1]

فالشاعر وإن ساءت به الحال في العراق، وإنْ لاقى من العذاب أشكالاً، فإنه يهواها ويحنُّ إلى حصاها حتى لو صار جمرا مؤججاً، ولو تحول ثراها شوكاً. فمهما شاقه النعيم بفارس، فإنّ قلبه يخفق لبلده.

اشتمل البيت السابق على جملتين حاليتين، الأولى (وهو جمرٌ مؤجَّجٌ)، والثانية (وهو شوْكٌ وأدغالُ). فالرابط في الجملتين هو (الواو والضمير المنفصل البارز)، وصاحب الحال في الجملة الأولى هو (حصاها) وهو معرفة، وفي الثانية (ثراها)، ونلاحظ أنّ الضمير طابق صاحبه في الإفراد والتذكير، وجاء متأخراً عن مرجعه؛ ليقوم بربط آخر التركيب بأوله.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص266.

ويستمرّ حنين الشاعر إلى وطنه، ويخصّ هذه المرة أرض (الرُّصافة)، التي كان يجد فيها المراح لشكواه، والسلوى لآلامه وأحزانه، يقول:

[الطويل]

سَـــلامٌ علـــى أرْضِ الرُّصـــافَةِ إنَّهـــا مَـراحُ ذَوي الشَّكْوى وَسَلوى ذَوي الوَجْـدِ
لهـــا اللهُ مـــا أبهـــى ودجلـــةُ حولَهـــا تَلـفُّ كمـا التـفَّ السِّـوار علـى الزِّنـدِ[1]

فيشبه الشاعر نهر دجلة، وهو يلفُّ (الرُّصافة)، بـ(السِّوار) الذي يلفُّ مِعْصَمَ اليد، والشاهد قوله: (ودجلةُ حولَها)، حيث وقعت جملة اسمية حالية، والرابط الذي يربطها بصاحبها (الرُّصافة) هو (الواو + الضمير المتصل المضاف إلى ظرف المكان في" حَوْلَها")، وهذا الضمير يطابق صاحبه في الإفراد والتأنيث.

فالضمير (الرابط) يشكل قرينة لفظية، تساعدنا كثيراً في معرفة ما يحبل إليه داخل النص، ولولا هذه القرائن لكان الأمر في غاية الصعوبة، ولأصبح النص مفككاً، ويخلو من التماسك.

وفي قصيدة (يافا الجميلة)، يرسم لنا الجَواهِري صورة رائعة لهذه المدينة التي نالت إعجابه، بسحرها وجمالها، يقول:

[الوافر]

وَ" يَافـــا" وَالغُيـــومُ تَطـــوفُ فيهـــا كَحالِمـــــةٍ يُجلِّلُهـــــا اكتِئـــــابُ[2]

فهو يصور مدينة (يافا) وقد تلبّدت بالغيوم، بالحالمة التي تجول فيها الأفكار، فتصاب بالحزن والاكتئاب. فالشاعر بطريقة أو بأخرى يحاول أنْ يفسر لنا الحالة النفسية التي يعيشها، فالحدود التي تفصل المدن العربية بعضها عن بعض، تجعل الشاعر يُصاب بالحَيْرَة والقلق حيال ذلك، ويطمح الشاعر إلى الوحدة العربية، ولمِّ شمل الأمة تحت راية واحدة.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص197.

[2] **المرجع السابق**، ج3، ص105.

والشاهد في ذلك قوله: (وَالغُيومُ تَطوفُ فيها)، حيث جاءت الحال جملة اسمية، رابطها (الواو + الضمير المتصل المجرور بحرف الجر" فيها") وهذا الضمير يعود على صاحب الحال وهو(يافا)، ويطابقه في الإفراد والتأنيث.

ويصف الجَواهِري الصراع القائم بين الحق والباطل بقوله:

[الرجز]

واصْـــطرع الباطـــلُ وهـــو فـــارِسٌ مُـــدجَجٌ.. والحـــقُّ وهـــوَ راجِـــلُ[1]

فهو يصور الباطل بالفارس المدجج بالعدة والعتاد، والحق يمشي راجلاً أي (على رجليه)، وعلى الرّغم من هذه المواجهة غير المتكافئة بين الطرفين (الحق والباطل) إلّا أنّ الحق هو المنتصر الفائز، والباطل هو المقهور المدحور.

فالشاعر اعتمد في بناء صورته على عنصر المقابلة، إذ قابل الشاعر بين (اصطرع، انتصر/ الباطل، الحق/ فارس، راجل)، ومن اللافت للنظر أنّ الشاعر ترك فراغاً للمقابل الأول، ولم يصرح به؛ لكي يؤكد لنا أنّ الحق هو المنتصر دائماً، ولا يمكن للباطل مهما استعد وتهيأ وتدجج بكامل الأسلحة أنْ يغلب الحق.

فمن هنا كان الاختلاف في العامل بين الطرفين؛ فالعامل في(الباطلُ) هو(اصطرع)، أمّا العامل في(الحقُّ) فمحذوف تقديره (انتصر أو ما هو بمعناه)، إذ لو كان العامل فيهما واحداً لكان الباطل والحق مصروعين وهذا محال.

ففي البيت السابق وقعت الحال جملة اسمية في موضعين، الأول: مكونة من مبتدأ (ضمير منفصل) وخبره وهو (فارسٌ)، والثاني: تتكون من مبتدأ (ضمير منفصل) وخبره وهو (راجِلُ) ورابط هاتين الجملتين الحاليتين بصاحبهما على الترتيب (الباطِلُ، الحَقُّ) هما (واو الحال + الضمير المنفصل المرفوع بالابتداء)، ونلاحظ أنّ الضمير طابق صاحب الحال في الإفراد والتذكير في كلا الموضعين.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج4، ص256.

فاجتماع الواو والضمير في الجملة الحالية أكثر من انفرادهما؛ ليعطي التركيب مزيداً من الربط والإحكام والتماسك، ومن الشواهد على الربط بالضمير وحده قول الجَواهِري يصف المشيب:

[مَجْزوء الكامِل]

وَخْـــــطُ المَشـــــيبِ كأنَّـــــهُ كـــــلأٌ تَهَيـــــأَ لاحتطـــــابِ[1]

فالشاعر يصف الشيب بالزرع الذي حان قطافه وحصاده؛ فكما أنّ اصفرار العشب دليل على وقت الحصاد، كذلك الشيب دليل على كبر السن وقرب الأجل.

فالرابط هنا هو الضمير المتصل في (كَأنَّهُ)، ويعرب اسم كأنّ منصوب، وهذا الضمير يعود على(المَشيبِ) وهو صاحب الحال، ويطابقه في الإفراد والتذكير.

وَيَصِفُ الجَواهِري مَنْ يسيرون على الطريق غير الصَّحيحِ، الذي لا تُحْمَدُ عُقباهُ بـ (بَغْلِ الطَّواحينِ)، يَقولُ:

[البسيط]

والخـــــابطينَ بِظلمـــــاءٍ كـــــأَنَّهُمُ "بَغلُ الطَّواحينِ" يَجري وَهْوَ مَعْصوبُ[2]

فهؤلاء الذين يعملون لصالح الآخرين، يُسيِّرونهم كيفما يشاؤون، فهم لا يجيدون غير تنفيذ الأوامر، والانصياع لرغبات أصحاب النفوذ والسلطة في المجتمع؛ فحال هؤلاء الذين يتخبطون بالليل على غير هدًى، كـ (بَغْلِ الطَّواحينِ) الذي يسير حول الرحى وهو معصوب، غير قادر على الرؤية.

والشاهد في البيت السابق هو وقوع الحال في الشطر الأول جملة اسمية مكونة من الناسخ (كأنَّ + الضمير المتصل بها ويعرب اسمها منصوباً + خبرها وهي "بَغلُ")، ورابط الجملة الاسمية الحالية هنا هو الضمير المتصل بـ(كأَنَّهُمُ)، وهو ضمير للجماعة الغائبين، وقد وافق صاحبه (الخابطينَ) في التذكير والجمع ويعرب مفعولاً به منصوب لفعل محذوف تقديره (أذمُّ).

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج5، ص63.

[2] **المرجع السابق**، ج4، ص159.

ومن الشواهد على ارتباط الجملة الاسمية الحالية بالواو فقط، قول الجَواهِري يخاطب الشاعر اللبناني (أمين الرّيحاني) عندما قدم إلى العراق:

[الكامل]

كيـــفَ التـــآلفُ والقلـــوبُ مواقـــدٌ تغلـــي بهـــا الأحقـــادُ والأضـــغانُ[1]

فالشاعر يتساءل مستغربا: هل توجد وحدة وتآلف ومحبة بين القبائل العربية، والقلوب مليئة بالأحقاد والأضغان؟!! فالاستفهام هنا يحمل معنى النفي إذ لا تكون وحدة عربية، دون وئام ومحبة، حتى نتمكن من بناء المجتمع على أساس متين، تسوده المودة والألفة. فالقلوب عند الجَواهِري كأنها مواقد، تتأجج فيها نيران الحقد والضغينة، فالجَواهِري يتأسف ويتحسر على حال الأمة العربية، التي تسودها كل أسباب الفرقة والشقاق، وهو ابن الفراتين الذي كان، دائماً وأبداً، حريصاً على الوحدة العربية، والبعد عن الكراهية طوال حياته.

فالحال المأساوية التي تعيشها الدول العربية، اصْطبغتْ على ألفاظ الشاعر التي تفيض أسىً وحسرة ممزوجة بالحنق والغيظ، وقد جاءت الألفاظ (مجموعة) لتزيد من الواقع المؤلم، وتضاعف الهم والحزن، مثل: (قلوب، مواقد، تغلي، أحقاد، أضغان)، ولكي يستطيع الشاعر تقديم المعنى بصورة واضحة، تشفّ عنها الألفاظ قبل المعاني.

والشاهد في قول الشاعر (وَالقلوبُ مَواقِدٌ)، إذ وقعت الحال جملة اسمية، مكونة من مبتدأ(القلوبُ)، وخبره(مَواقِدٌ)، و(واو الحال) رابط جملة الحال بصاحبها وهو الضمير المستتر (نحن) في المَصْدَرُ (التآلفُ) ويعرب فاعلاً مرفوعاً.

وفي أعقاب الثورة العراقية عام (1921)، يصف لنا الجَواهِري هول المشهد، وحجم الدّمار والكارثة التي وقعت في الكوفة، يقول:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص163.

[الطويل]

وَممّـــا دهـــاني وَالقلـــوبُ ذَواهـــلٌ هُنـــاكَ وَطَيـــرُ المَـــوتِ جـــاثٍ وَواقِـــعُ
كَمِـــيٌّ مَشـــى بَـــيْنَ الكُمـــاةِ وَحَوْلَـــهُ نُجـــومٌ بِليـــلٍ مِـــنْ عَجـــاجٍ طَوالِـــعُ[1]

فمن رأى ذلك المشهد طار قلبه فزعاً ورعباً، والموت كالطير يحوم في أرض المعركة، والذي دهى الشاعر هم الكماة الشجعان من الثوار، الذين استبسلوا وقاتلوا حتى آخر رمق.

والشاهد قول الشاعر (وَالقلوبُ ذَواهِلٌ)، حيث وقعت الحال جملة اسمية، مكونة من مبتدأ(القلوبُ)، وخبره (ذَواهِلٌ)، و(واو الحال) رابط الجملة بصاحبها وهو الضمير المتصل في الفعل(دهاني) ويعرب مفعولاً به منصوباً، أما الفاعل فهو (كَمِيٌّ) في البيت الثاني. وقوله أيضاً (وَطَيْرُ المَوتِ جاثٍ)، جاءت الحال جملة اسمية، مكونة من مبتدأ مضاف وهو (طَيْرُ)، والخبر (جاثٍ)، وقد قامت(الواو) بربط جملة الحال بصاحبها وهو الضمير المتصل في الفعل(دهاني). فالجمل الحالية التي استخدمها الشاعر في البيتين السابقين هي: (وَالقلوبُ ذَواهِلٌ)، و(وَطَيْرُ المَوتِ جاثٍ)، و(وَحَوْلَهُ نُجومٌ)، هذه الجمل الثلاث تعكس حالة الخوف والهلع، وفظاعة الأحداث التي ارتكبها العدو.

فمما سبق يتبين لنا أنّ الجملة التي تقع حالاً تحتاج إلى رابط يربطها بالاسم المعرفة وهو صاحب الحال، وهذا الرابط هو الضمير أو واو الحال أو الاثنان معاً، وقد صرّح بذلك ابن يعيش في قوله:" فإذا وَقَعَتِ الجُمْلَةُ حَالاً فَلا بُدَّ فِيها مِمّا يُعَلِّقُها بِمَا قَبْلَها وَيَرْبِطُهَا بِهِ لِئَلّا يُتَوَهَّمَ أَنَّها مُسْتَأنَفَةٌ، وَذَلكَ يَكُونُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ، إمَّا الوَاوُ، وَإمَّا ضَميرٌ يَعُودُ مِنْهَا إلى مَا قَبْلَهَا"[2].

ولا تكاد جملة الحال تختلف عن جملة النعت في شيء، إلا أنّ الحال تأتي لتبين هيئة صاحبها عند وقوع الحدث، وتقع الحال الجملة موقع المفرد فتنوب عنه، وتأتي من حيث الترتيب بعد معرفة، أمّا من حيث الموقع الإعرابي للجمل التي تأتي بعد المعارف والنكرات، فقد وضح

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص103، ويشير الشاعر بـ (الكَمِيّ) إلى عبد الواحد الحاج سكر.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل**، تحقيق محمد منير، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج2، ص66.

المبرد ذلك بقوله:" وإنما تكون الجمل صفات للنكرة، وحالات للمعرفة، فتقول: مَرَرتُ بِعَبْدِ اللهِ يَبني دارَه، فيصير (يَبني) في موضع نصب لأنه حال، كما تقول: مَرَرتُ بِعَبْدِ اللهِ بانياً دارَه"[1].

4- ضمير الفصل:

هو ضمير يفصل بين عنصري الجملة الاسمية سواء أكانت منسوخة أم غير منسوخة، ويشترط فيه أنْ يكون مطابقاً لما قبله في المعنى وفي التكلم، وفي الخطاب والغيبة، وفي الإفراد والتذكير وفروعهما، كذلك يعتمد عليه في بيان أنَّ الثاني خبر لا تابع.

ومن شواهد ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر، قول الجَواهِري يصف من يرتكبون المعاصي والآثام، وعِصاباتِ الفسق والفجور:

[الكامل]

وأولاءِ هُـــمْ صَـــرعى تُجـــرِرُ أمَّـــةٌ أســـلابَهم جَـــرَّ الخُيـــولِ الأرْسُـــنا[2]

فهؤلاء المجرمون أصبحوا يجرون ذيول الخيبة، بعدما سَلبت منهم الدولة كل ما يملكون، وقدمتهم للمحكمة، فحالهم كالخيول التي تجر وراءها (الأرْسُن). فمن يتعدى على أعراض الناس، ويقوم بسفك الدماء، وإطاحة الشر والأذى بهم، فليس عاقبته إلا الموت، لكي يكون عبرة لمن تحدثه نفسه بفعل ذلك.

والشاهد في البيت هو: (وأولاءِ هُمْ صَرعى)، حيث قام ضمير الفصل (هُمْ) بالفصل بين اسم الإشارة (أولاءِ) وهو في محل الابتداء، وخبره (صَرعى)، وربط المبتدأ الذي ورد قبله بالخبر الذي جاء بعده، وهذا الضمير طابق ما قبله في الجمع والتذكير، وفائدته الدلالة على أنّ ما بعده خبر لا صفة، والتوكيد وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

---

[1] المبرد: **المقتضب**، ج 4، ص123.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج4، ص305.

وأمّا الفصل بالضمير بين النواسخ، فهو قول الجَواهِري يصف أهل الحُب والعشق، وقد اتخذوا منه لعبة لهم:

[البسيط]

صَــرْعى نَشــاوى بــأنَّ الخَــوْدَ لُعبــتَهم حتــى إذا اســتيقظوا كــانوا هُــمُ اللُّعَبــا[1]

فهؤلاء العشاق، وهم في قمة الحبّ والنشوة، يظنون أنّهم ملكوا من يحبون، ولكنهم لا يعلمون أنّهم وقعوا في شباك الحب، وأصبحوا كالدُّمى في أيدي من يحبون، يحترقون لوعة وشوقاً، ويذوبون أسىً على فراقهم، فيكون مصيرهم الهلاك.

فـ (ضمير الفصل) في البيت السابق هو (هُمُ)، حيث فصل بين اسم كان وهو الضمير المتصل بها (ضمير جماعة الغائبين)، وبين خبرها وهو (اللُّعَبا)، في (كانوا هُمُ اللُّعَبا)، وقد طابق ضمير الفصل ما قبله وهو (اسم كان) الذي أصله مبتدأ، في التذكير والجمع. أمّا فيما يتعلق بإعراب ضمير الفصل في البيت السابق، فهو ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب، ولا يحتمل أنْ يكون محله الابتداء؛ لأنّ ما بعده منصوب لا مرفوع، فبذلك يتعين أن يكون الخبر مسندا لـ (اسم كان) لا لضمير الفصل.

فالمعنى النحوي نستدل عليه بطائفة من القرائن اللفظية والمعنوية، التي من شأنها أنْ تسهّل علينا عملية الفهم والتعيين، وقد تضافرت في البيت السابق مجموعة من القرائن، ساعدتنا في التحليل النحوي، منها: قرينة الإسناد، وقرينة الرتبة، وقرينة العلامة الإعرابية، وفي هذا المجال يقول تمام حسّان إنَّ:" الإدرَاكَ الإنْسانِيِّ لَا تُسْعِفُهُ القَرِينَةُ الواحِدَةُ لِأنّ مِنْ طَبِيعَةِ القَرِينةِ أنْ تَدْخُلَ فِي تَحَالُفٍ مَعْ عَدَدٍ مِنَ القَرائِنِ الأخْرَى تَختَلِفُ كُلَّمَا اختَلَفَ المَدْلُولُ"[2].

ومثال الفصل بين اسم إنّ وخبرها قول الجَواهِري، في وصف المجرمين:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص87.

[2] حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006 م، ج2، ص 205

[مَجْزوء الكامِل]

ولأنـــــــهُ بـــــــين" الصُّـــــــدو رِ" المجـــــرمينَ هـــــوَ الكُعـــــوبُ[1]

فالجَواهِري استعار لفظة (الكُعوب) وهي خاصة بالفتاة التي كعب ثديها، للمجرم الذي يحتل الصدارة في الإجرام. فضمير الفصل "هُوَ" قد ربط اسم إنّ (الضمير المتصل) الذي ورد قبله بخبر إنّ (الكُعوب) الذي ورد بعده، وهو يحيل إلى المرجع المذكور قبله ويطابقه إفراداً وتذكيراً.

أمّا إعراب ضمير الفصل هنا فله عدة أوجه: الوجه الأول: أنّه ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والاسم الذي بعده وهو(الكُعوب) خبر الناسخ(أنَّ)، والثاني: أنْ يكون في محل رفع مبتدأ ثان، وما بعده خبر له، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر(أنَّ)، والثالث: أن يكون في محل نصب بدل من الضمير المتصل المنصوب في(أنَّهُ).

فضمير الفصل في الأمثلة السابقة حقق الشروط التي ينبغي أنْ تتوفر فيه، وهي أربعة:

1- أنْ يقع بين المبتدأ والخبر، نحو: الْمُتَّقُونَ هُمُ الفائزون، أو يقع بين ما أصلهما المبتدأ والخبر، كاسمي (إنّ، وكان) وخبرهما، نحو: إنّ زيدًا هُو القائمُ، ونحو: كان زيدٌ هُو القائمَ.

2- أنْ يكون ما قبله معرفة، وما بعده معرفة، كما في الشواهد الشعرية السابقة.

3- أنْ يكون ضمير الفصل من ضمائر الرفع.

4- أنْ يُطابق ما قبله في الغيبة، أو التكلّم، أو الخطاب؛ وفي الإفراد، والتثنية، والجمع؛ وفي التذكير، والتأنيث.

فالغرض من ضمير الفصل هو الربط، ورفع اللبس بالتأكيد على أنّ ما بعد الضمير خبر، وأنّ هذا الربط قائم سواء أكان الضمير فصلاً أم توكيداً.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص114.

5- ضمير الشأن:

أشرنا في الفصل الأول من هذا البحث أنّ ضمير الشأن" يعود دائماً على متأخر لفظاً ورتبةً، ويتطابق تذكيراً وتأنيثاً في الغالب مع المسند إليه في الجملة المفسرة"[1]، ولكنْ هناك من يقول: إنّه يعود على السابق وفيه توكيد للمحال إليه، وعودته على الظاهر اللاحق تفسير وتوضيح[2].

ومهما يكن من أمر فإنّ عودة ضمير الشأن سواء على السابق أو اللاحق واضحة لا لَبْس فيها، ولا يترتب عليها خلل دلالي، فلا تقف القيود النحوية التركيبة مانعة من عودة الضمير على السابق أو اللاحق.

من هنا كان لضمير الشأن استعمالٌ خاص، فهو كناية عن الجملة بعده، وتكون خبراً له وتفسيراً، ولذا يطلق عليه (ضمير الجملة)، ومن شواهد ضمير الشأن في شعر الجَواهِري، قوله يصف الحياة:

[البسيط]

هِـــيَ الحيـــاةُ بـــإحلاءٍ وإمـــراءِ تَمضـي شَـعاعا كَزنـدِ القـادحِ الـواري[3]

فالحياة بحلاوتها ومرارتها تمضي سريعاً، فهي مثل الشعاع المتفرق الذي ينبعث بسرعة من النار عند قدحها. فضمير الشأن في البيت (هِيَ)، وهو في محل الابتداء وقد جاء ضميراً منفصلاً مفرداً مؤنثاً، أخبر عنه بجملة اسمية بعده، مكونة من مبتدأ (الحياةُ)، وخبره وهو الجملة الفعلية (تمضي)، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (ضمير الشأن). ونلاحظ أنّ ضمير الشأن قد طابق الاسم بعده في الإفراد والتأنيث، وجيء به للفت الانتباه

---

[1] حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن**، ج1، ص151.

[2] بحيري، سعيد حسن: **دراسات لغوية تطبيقية**، في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ت، ص97.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص289.

إلى ما يليه، وهي (الحياة) التي تشغل الانسان عن آخرته، وقد وضح لنا الشاعر حال هذه الحياة التي يجب ألا تكون كل همنا؛ لأنها فانية، وأنْ نفكر في الدار الآخرة.

ويواصل الجَواهِري وصفه للدنيا، وهذه المرة ينظر إليها بطريقة مختلفة عمّا سبق، يقول:

[الوافر]

هِـــيَ الـــدُّنيا أســـاطيرٌ تَـــدولُ وَأفْـــــراسٌ مُغَفَلَـــــةٌ تَجـــــولُ[1]

فـ(الدُّنيا) ما هي إلا أساطير وخرافات، وكالأفراس الضائعة التائهة التي لا تدري أين تذهب، ونحن في هذه الحياة نعيش في ضياع ووهم، لا نعرف وجهتنا ومصيرنا، ويكفي وصف الله عز وجل لها في قوله:﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[2].

الربط بالأدوات:

أولًا. أدوات داخلة على الجمل[3]:

أ. حروف الجرّ:

حرف الجر الذي يقع رابطاً من روابط الجملة الاسمية هو (الباء)، وذلك عندما تكون زائدة، إذ تربط بين المبتدأ والخبر ونواسخهما وهي تلحق بالخبر، ومن الشواهد على الربط بالباء في خبر (ما العاملة عمل ليس) عند الجَواهِري قوله يصف الربيع وحسنه:

[الطويل]

خليلـــيَّ مـــا شُـــكرُ ابـــنِ آدمَ ربَّـــه بأفصـــحَ مـــن شـــكرِ الخَمائـــلِ للقطـــرِ
سَـقاها الحَيـا الغَـادي فَـنَمَّ عَلـى الثنـا شَـذاها. كمـا نَـمَّ الحَبـابُ عَلـى الخَمْـرِ[4]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج7، ص118.

[2] الأنعام، آية 32.

[3] نقصد بالأدوات الداخلة على الجمل أدوات النفي: ليس، ما، لا، إنْ، لات.

[4] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص365.

فشكر ابن آدم ربّه على النعم التي أنعم الله بها عليه، لا ترقى إلى المستوى الذي تشكر به الخمائل المطر؛ فهي تفصح عن شكرها من خلال الشذا والعبير الذي يفوح منها. فالربيع يعترف بالفضل والجميل، على عكس الإنسان الذي قليلاً ما يشكر الله على الرغم من النعم الكثيرة التي منَّ الله بها عليه.

فـ(الباء) قامت بربط الخبر(أَفْصَحَ)، وهو خبر (ما العاملة عمل ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً، بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصرف (وزن أفعل)، باسمها(شُكرُ)، وفائدة(الباء) هنا التوكيد، والمبالغة في شكر الخمائل للمطر.

ومن الشواهد على الربط بالباء في خبر (لا النافية للوحدة)، قول الجَواهِري يصف قلبه بـ(المفازة):

[الطويل]

ويـا مُضْـغَةَ القلـبِ الـذي لا فضـاؤُها ... برحـــبٍ ولا أبعادُهـــا بشواسِـــعِ
أأنـــتِ لِهـــذي العاطِفـــاتِ مَفـــازَةٌ ... نَســـائِمُها مُرْتَجَّـــةٌ بِالزَّعـــازِعِ؟[1]

فالقلب بالرغم من أنّه غير واسع، ولا رحب إلا أنّه يحمل في داخله الهموم والمصائب التي تهلك صاحبها، وتودي بحياته، فهو كالصحراء الواسعة التي لا ماء فيها، والرياح فيها قوية عاتية، تقلع الشجر بشدة هبوبها.

وقعت الباء رابطة في البيت السابق في موضعين، الأول: (لا فَضاؤُها بِرَحْبٍ)، وقد عطف عليها الشاعر جملة أخرى وهي: (ولا أَبْعادُها بِشواسِعِ)، فـ(لا) نافية للوحدة تعمل عمل ليس، و(فضاؤها) اسمها مرفوعة وعلامة رفعها الضمة وهي مضاف، والضمير المتصل بها مضاف اليه مجرور، و(الباء) حرف جر زائد، و(رحبٍ) اسم مجرور لفظا منصوب محلاً على أنّه خبر (لا). والجملة الثانية لها الإعراب نفسه، إلا أنّ (الواو) حرف عطف، و(لا) زائدة لتوكيد النفي، وما بعدها معطوف على الجملة السابقة.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص23.

ب. حروف العطف:

– **الواو:** يقول الشاعر في قصيدته (بريد الغربة) عام 1926، وهو يمضي شهور الصيف في إيران، واصفاً هواءها وسماءها:

[الكامل]

هـــي "فـــارسٌ" وهواؤُهـــا ريـــحُ الصَّـــبا وســـــــماؤُها الأغصـــــــانُ والأوراقُ[1]

قدّم الشاعر بيته بقوله: (هي فارسٌ)، لكي يهيئ المستمع إلى الكلام الذي سيأتي بعدها؛ فلمن لا يعرف (فارساً) فإن هواءها نسيم عليل، يولع به العشاق والمحبون، فيثير أشجانهم، ويحرك عواطفهم، أمّا سماؤها فلا تغطيها سوى الأشجار العالية، بأغصانها وأوراقها.

فالشاعر عطف بـ(الواو) جملتين اسميتين، الأولى: (وهواؤُها ريحُ الصَّبا)، والثانية: (وسماؤُها الأغصانُ والأوراقُ)، وهاتان الجملتان معطوفتان على الجملة الاسمية في مطلع البيت، المكونة من مبتدأ (هي)، وخبره (فارسٌ)، ونلاحظ أنّه اتصل بالجملتين المعطوفتين ضمير متصل (الهاء)، يربطهما بالجملة الاسمية السابقة.

فـ(الواو) ربطت بين جملتين بينهما ملاءمة ومشابهة؛ فالخبر في الجملة الثانية (الأغصانُ) له تعلق بالخبر في الجملة الأولى (ريحُ)؛ إذ الريح هي التي تحرك الأشجار والأغصان، ولولا هذه المناسبة والعلاقة بين الجملتين لما صحّ عطف بعضهما بعضًا بالوساطة اللفظية (الواو)؛ لأنّه من حق الجمل "إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض فلا بدّ فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة"[2].

لقد أعجب الجَواهِري بـ(فارس)، سهلها وجبلها وهوائها وسمائها ومائها، وكلّ ما فيها، وهو ما عبّر عنه الجَواهِري بقوله في(شمران)[3]:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص359.

[2] العلوي، الطراز: **تهران**، مؤسسة النصر، د.ت ج2، ص48–49.

[3] اسم للمصايف الشهيرة في إيران.

[الكامل]

"شَـــمْرانُ" تُعْجِبُنـــي، وَزَهْـــرَةُ رَوْضِـــها وَهواؤُهـــــا، وَنَميرُهـــــا الرَّقـــــراقُ[1]

وإن أعجب الشاعر بـ(إيران)، وما فيها من مناظر خلاّبة، تجعله يقول فيها أجمل الأوصاف، فإن وطنه (العراق) لا يدانيه شيء، فهي جنة الشاعر الحقيقية، والحب الخالد، ومن فرط حبه لوطنه، وتعلقه به قال:

[البسيط]

أنـــا "العِـــراقُ" لِســـاني قلبُـــه.. ودَمـــي فُراتُـــه.. وكَيـــاني مِنْـــهُ أشْـــطارُ[2]

فالشاعر هو العراق، والعراق هو الشاعر، وليس لسان الشاعر إلا قلب للعراق، ودمه من ماء فراته العذب الرقراق، فوجود الشاعر وكيانه أجزاء مبعثرة ومتناثرة في هذا الوطن العظيم.

نلاحظ أنّ الشاعر عطف بـ(الواو) ثلاث جمل اسمية، ترتبط كل واحدة منهما بنظيرتها ارتباط الروح بالجسد، وهذه الجمل على الترتيب (لِساني قلبُه)، و(ودَمي فُراتُه)، و(وكَياني مِنْهُ أشْطارُ)؛ فـ(اللسان)، و(القلب)، و(الدَّم)، و(الكيان) من متعلقات الإنسان الضرورية للبقاء على قيد الحياة، وهذه الجمل الثلاث ارتبطت بالواو، واتصل بكل منها ضمير يعود على العراق؛ لئلا تقع الجمل أجنبية عن بعضها، ولا يربطها رابط يشد أزرها ويقوي لحمتها.

ومن الشواهد الشعرية على التناظر والتشابه بين الجملتين المتعاطفتين، قول الجَواهِري بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشيخ (مَهْدي الخالصي)[3]:

[الكامل]

الليـــلُ مغْبَـــرُّ النجـــومِ حزينُهـــا والصُّـبحُ فـي حبـلِ الـدُّجى موصـولُ
والشـــمسُ كاســـفةُ الجبـــينِ مُشـــيحةٌ والبـــدرُ حيـــرانُ السُّـــرى مَـــذهولُ[4]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص360.

[2] **المرجعُ السابق**، ج 4، ص274.

[3] هو آية الله الشيخ محمد الخالصي ولد عام 1888م، في مدينة الكاظمية المقدسة، وتربى في كنف رعاية والده الإمام الشيخ مَهْدي الخالصي.

[4] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص335.

فالليل نجومه مغبرة حزينة على فراق هذا الشيخ الجليل، والصبح كأنه موصول بحبل الدجى، أمّا الشمس فهي حزينة عابسة، تشيح بوجهها خجلاً؛ إذ كيف تطلع والشيخ (مَهْدي الخالصي) قد أفل؟! والبدر تراه حيرانَ مذهولاً على فراقه؛ إذ كان يقوم الليل في طاعة الله وعبادته.

فالشاعر قابل في البيت الأول بين (الليلُ، والصُّبح)، وبين (الشمسُ، والبدر) في البيت الثاني، وهذا النوع من التقابل يسمى في علم البلاغة بـ (مراعاة النظير)، فبعد أنْ ذكر الليل كان حرياً به أنْ يذكر الصباح، وبعد ذكر الشمس كان من اللائق والمناسب أنْ يذكر البدر، والرابط اللفظي الذي ربط هذه الجمل الاسمية بعضها ببعض هو حرف العطف(الواو)، حيث جاءت متناسقة منتظمة انتظام حبات الدر في العقد.

- **أمْ:** لم تقع (أمْ) في شعر الجَواهِري إلا متصلة، ومن الشواهد على ذلك قوله يصف هواء بغداد، وأرضها، في قصيدته (سلام على أرض الرُّصافة):

[الطويل]

هــواؤُكِ أمْ نشــرٌ مــن المســكِ نــافحٌ وأرضُــكِ يــا بغــدادُ أمْ جنــةُ الخلــدِ؟[1]

فالشاعر أصابته الحَيْرَة في أمرين، الأول: إنْ كان هذا هواؤها أم المسك، والثاني: إنْ كانت هذه الأرض هي الأرض التي نعرفها أم هي جنة الله في أرض العراق؟!! فالذي جعل الشاعر قلقاً هو الحب الذي يكنه للعراق، ذلك الوطن الذي لم يغب عن عينيه لحظة واحدة، حتى وهو يصطاف في ربوع (إيران) لا يمنعه ذلك من الحنين والشوق، للحضن الدافئ (العراق)، يقول:

[الطويل]

فَمَــنْ شــاقَهُ بَــرْدُ النَّعــيمِ بِفــارِسٍ فــإنِّي إلــى حَــرِّ العِــراقَينِ مَيّــالُ[2]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص198.

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص265.

فـ(هواؤُكِ) في قول الشاعر (هواؤُكِ أمْ نشرٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا)، و(أمْ) حرف عطف يفيد التخيير مبني على السكون، و(نَشرٌ) معطوفة على هواؤك مرفوعة، وكذلك يقال في إعراب الثانية.

وقال الشاعر في قصيدته (الرّيف الضاحك) وهو يمرّ بمصائف" همذان" وأريافها، خلال رحلته الأولى إليها عام 1924م:

[الرمل]

مـــا لأكنـــافِ الرُّبـــى مبْيَضَـــةً أَتراهـــا بُـــدِّلَتْ مِنْهـــا الشُّـــفوفُ
أمْ هُـــوَ الشّـــيبُ دَهاهـــا عَجَبـــاً شـيّبتْ حَتـى الرُّبـى هَـذي الصُّـروفُ؟[1]

فهو يتساءل عن سبب بياض قمم الروابي والجبال في إيران، أيكون السبب أنّها ارتدت ثوباً أبيض غير ثوبها، أم أنّه الشيبُ كساها وقد دهتها صروف الدهر ومصائبه؟ فالشاعر يطلب من المخاطب تعيين أحد الخيارين، اللذين ربطهما باستخدام (أمْ)، أمّا الاستفهام هنا فليس حقيقياً، إذ لا يريد الشاعر أنْ يستفهم بل يريد أنْ نتأمل في هذا الواقع المؤلم المرير، الذي تغيرت فيه كل الموازين.

فـ(أمْ) قامت بعطف الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (الضمير المنفصل "هو")، وخبره (الشيبُ) على الجملة السابقة التي وردت في البيت الأول وهي (أَتراها بُدِّلَتْ مِنْها الشُّفوفُ)، ولولا وجود (أم) لانعدم الترابط والتناسق الحاصل بين الجملتين، وأصبحت كل واحدة منهما أجنبية عن الأخرى.

ت. أدوات النفي: لم ترد الأدوات النافية التي تدخل على الجملة الاسمية بكثرة عند الجَواهِري، وقد خلت أشعاره من الأداتين (إنْ، ولات) العاملتين عمل (ليس) فيما يخص شعري الوصف والمديح، وسيأتي تبرير ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث، في (الدراسة الإحصائية).

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص263.

– **لَيْسَ:** قال الجَواهِري في أعقاب الثورة العراقية، التي وقعت في الكوفة:

[الطويل]

غَـداةَ تَجلّــى المَــوتُ فــي غَيــرِ زِيّــهِ وَلَــيسَ كَــراءٍ فــي التّهَيــبِ ســامِعُ[1]

فقد كان الموت في كل مكان، حيث يبدو للناس في غير ثوبه من شدة الخوف والرعب، وليس من رأى ذلك المشهد الفظيع، والوقائع الفظيعة التي حلت بالأهالي كمن سمع عنها. لقد استطاع الشاعر باستخدام فعل النفي (ليسَ) أنْ يؤكد على ما حدث في تلك المعركة، وأنّه لا يستطيع أحد أنْ يشعر بالحالة النفسية التي كان عليها الناس غير من شاهد ذلك بأمِّ عينيه.

– **ما:** قال الجواهري في قصيدته" تنويمة الجياع":

[مجزوء الكامل]

نــــامِي فمــــا الــــدُّنيا سِــــوى "جِسْــــرٍ!"علــــى نَكَــــدٍ مُقــــامِ[2]

فالشاعر يخاطب جياع الشعب، الذين يعيشون في ضيق من العيش، ولا يستطيعون توفير لقمة العيش لهم ولأولادهم، وقد جعل الشاعر فعل الأمر (نامي) المسند إلى ياء المخاطبة مفتتحاً لمعظم أبياته في هذه القصيدة؛ وهو فعل يحمل في طياته معنى التهكم والسخرية من السلطة الحاكمة أولاً، التي لا تستطيع تأمين الحياة الكريمة لشعبها، ومن الشعب نفسه الذي يرضى بالذلّ والخضوع حتى وصل إلى ما هو عليه.

فالجواهري يشبه الدنيا بجسر، وهذا الجسر مقام على أساس من النكد والهم وعدم الراحة، وقد تنافس الشعراء في تجسيد هذا المعنى في أبيات سائرة، ومنهم الجواهري إذ يستحضر بيت أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت: 231هـ) في قصيدته الشهيرة في (فتح عمورية)، مع فارق بسيط في المعنى، قال أبو تمام:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص103.

[2] **المرجع السابق**، ج4، ص75.

[البسيط]

بَصُــرتَ بالراحــةِ الكُبــرى فلــم ترَهــا تُنــالُ إلّا علــى جِســرٍ مــن التعــبِ[1]

فالجواهري يسخر من الدنيا الفانية الزائلة، أمّا أبو تمام فهو يريد أنْ يقول: إنّ من يطلب المعالي فعليه أنْ يتحمل العنت والمشقة في سبيل ذلك.

وبالرجوع إلى بيت الجواهري نلاحظ أنّ (ما) جاءت غير عاملة؛ لأنه انتقض نفيها بـ(سوى)، وتصبح الجملة بناءً على ذلك جملة اسمية مكونة من مبتدأ (الدُّنيا) وخبره (سوى)، وبما أنّ الخبر وقع مفرداً فإنّ الجملة تخلو من الرابط اللفظي حينئذٍ.

– **لا:** قال الجواهري متحسرا على العراق عامةً، وعلى نهر(دجلة) خاصةً:

[الخفيف]

حيــثُ لا "دجلــةٌ" تلاعــبُ جنبيهــا ظــــــلالُ النخيــــــلِ والزيتــــــونِ[2]

فـ(دجلة) لم يعد كما عهده الشاعر، فقد عرفه الشاعر جياشاً، يفيض ماؤه بالحياة، وأشجار النخيل والزيتون تداعبانه من كلّ جانب.

فهنا جاءت (لا) غير عاملة؛ لأنّها دخلت على معرفة، فـ(دجلة) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أمّا خبره فقد جاء جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع (تلاعبُ)، والمفعول به المقدم(جنبيها) وهو منصوب بالياء لأنه مثنى، والفاعل المؤخر(ظلالُ).

والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ هو الضمير المتصل في(جنبيها) ومحله الجرّ بالإضافة، وقد طابق المبتدأ في الإفراد والتأنيث.

وقول الجواهري يمدح (جمال عبد الناصر)، في أعقاب حرب حزيران عام 1967م:

---

[1] الخطيب التبريزي: **شرح ديوان أبي تمام**، ت: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط2، 1994، ج1، ص49.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص492.

[البسيط]

يــا ناصِــرَ الأمَّــةِ الكُبــرى وحاضِــنَها لا العُجْــبُ يَمــلأُ بُردَيــه، ولا البَــرَمُ[1]

فالشاعر يمدح (جمال عبد الناصر)، ويرى فيه الخير والبركة والمحبة لنصرة شعبه، وتخليصهم من الظلم والظالم؛ لأنه إنسان شهم شجاع، فيه من المروءة والعزيمة ما فيه، ولا يأنف من نصرة أهله وشعبه. فالجواهري يشبهه بالأم الرؤوم التي تحتضن طفلها خوفاً عليه.

فـ(لا) جاءت هنا غير عاملة أيضاً، ووجب تكرارها مع العطف؛ لأنها دخلت على معرفة. فـ(العجبُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع المرفوع وهو (يملأُ)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المبتدأ، و(برديه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، و(الواو) حرف عطف، و(لا) حرف نفي مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، و(البرمُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره محذوف دلَّ عليه ما قبله.

ونلاحظ أنّ الرابط الذي ربط جملة الخبر بالمبتدأ، جاء ضميراً مستتراً تقديره(هو)، وقد أشرنا في الفصل الأول من هذا البحث أنّ الضمير المستتر ليس رابطاً من الروابط اللفظية، وإنما هو رابط معنوي، يشكل مع ما يعود عليه علاقة ارتباط وليس علاقة ربط. ونلاحظ هنا أنّ(لا) جاءت غير عاملة في البيتين السابقين، مع حذف خبرها في البيت الثاني، وهذا ما أكّده ابن هشام في كون عملها قليلًا وذكر خبرها قليل[2].

ث. الحروف المصدرية:

الحرف المصدري الذي يختص بربط الجملة الاسمية هو (أنَّ)، يؤول مع الجملة التي يدخل عليها بمصدر مؤول، يعرب فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً أو غير ذلك من المواقع الإعرابية التي تشغلها المفردات.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج5، ص254.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص315.

قال الجواهري في أعقاب الثورة العراقية عام 1921م:

[الطويل]

وقــد خبَرونـــي أنّ فـــي الشـــرقِ وحـــدةً كنائسُـــه تـــدعو فتبكـــي الجوامـــعُ[1]

فالشاعر يدعو الشعوب العربية إلى التعاون والوحدة، لتحقيق الانتصار والفوز، ويعزف الجواهري في هذا المقام على الوتر الديني، من خلال استخدام الألفاظ (كنائس، دعاء، تبكي، الجوامع)؛ ليستميل أصحاب القلوب الضعيفة، ويفجر فيهم النخوة والحمية للدفاع عن الوطن، من خلال التصوير البديع الذي قدمه، فشبه الكنائس بالإنسان الذي يدعو ربه، والجوامع تبكي على الحال التي وصلت إليها الأمة العربية، من فرقة وخلاف ونزاع.

ففي البيت السابق جاءت (أنّ) مصدرية سدّت مسد مفعولي (خبّر)، ويكون الإعراب كالتالي: خبّروني: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، و(أنّ): حرف توكيد ومصدري ونصب، وشبه الجملة من الجار والمجرور (في الشرق) متعلق بمحذوف خبر (أنّ) مقدم، و(وحدةً): اسم (أنّ) مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها سد مسد مفعولي الفعل (خبّر).

وقول الجواهري مخاطباً المدارس، وواجبها العظيم في تعليم أبنائنا، أهمية العلم النافع الذي ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة:

[الوافر]

أريهـــــمْ أنّنـــــا بـــــالعلمِ ننمـــــو كمـــا ينمـــو الثـــرى سُـــقِيَ العهـــادا[2]

فمثلما تنمو الأرض، وتهتز بماء المطر، فإننا ننمو ونكبر إذا سُقينا العلم، فيثمر العلم أجيالاً قادرةً على صنع المستقبل، وتحمل المسؤولية.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص102.

[2] المرجع السابق: **الدّيوان**، ج 1، ص 394.

فالفعل (أريهم) فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(أنّنا) مكونة من حرف مصدري وتوكيد ونصب، والضمير المتصل فيها يعرب اسماً لها، وخبرها الجملة الفعلية من (تنمو). والمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسد مفعولي (رأى).

وفي هذا البيت نشير إلى قضية مُهمة، طال فيها الخلاف واشتد النزاع بين نحاة البصرة والكوفة، وهي: (هلْ يُمكنُ أنْ يقعَ الفعلُ الماضي حالاً؟). فقد ورد الفعل الماضي المبني للمجهول وهو (سُقيَ) حالاً من (الثرى)، وتأويله بالمشتق (مسقياً) وهي (اسم مفعول).

وذهب الكوفيون والأخفش الأوسط إلى جواز ذلك، وذهب البصريون والفراء من الكوفيين إلى أنه لا يجوز أنْ يقع حالاً إلا إذا كانت معه قد ظاهرة أو مقدرة[1]، وممن قال بالمنع: أبو علي والجُزُولي وابن عصفور والأُبَّذي[2]. واستثنى بعضهم من ذلك الماضي التالي (إلا) أو المتلو بـ(أو) و(ليس)[3].

وحجة المانعين أنّ(فَعَلَ) لما مضى فلا يقع في معنى الحال، إلا إذا اقترنت به قد فإنها تقربه من الحال[4] "ألا تراك تقول: قد قامت الصلاة قبل حال قيامها"[5]، وحمل هؤلاء ما ورد من النصوص كقوله تعالى:﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾[6]. وقول الشاعر:

---

[1] الفراء، أبو زكريا: **معاني القرآن**، ت: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، 1955م، ج2، ص282. وينظر: الجرجاني، عبد القاهر: **المقتصد في شرح الإيضاح**، ت: كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر، 1982م، ج2، ص913. وينظر أيضاً: الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط4، 1982م، ج1، ص252.

[2] الأندلسي، أبو حيان: **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ت: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط1، 1998م، ج3، ص1610.

[3] السيوطي: **همع الهوامع**، ج4، ص49.

[4] الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1981م، ص98.

[5] الزمخشري: **المفصل في علم العربية**، ج 2، ص66.

[6] **النساء**: آية 90.

[بحر الهزج]

وطعـــــــنٍ كفـــــــمِ الـــــــزَّقِّ غَـــــــذَا والـــــــزَّقُّ مـــــــلآنُ[1]

على عدة أوجه:

1- تقدير قد قبل الفعل الماضي.

2- تقدير موصوف محذوف.

3- حمل الفعل على الدّعاء.

4- أنّه خبر من بعد خبر.

5- أنّه بد اشتمال من (جاؤوكم) في آية النساء.

6- الفعل في الآية صفة لقوم المذكورة من قبل[2].

والذي يظهر أنّ مجيء الفعل الماضي حالاً غير مقترن بقد ظاهرة أو مقدرة أمر سائغ في العربية، ونهجٌ فيها صحيح، وليس أدل على ذلك من وفرة النصوص التي جاءت على هذا الوجه وفي هذا السياق يقول أبو حيان عن وقوع الماضي حالاً: "كَثُرَ ذَلِكَ فِي لِسانِ العَرَبِ كَثْرَةً تُوجِبُ القِيَاسَ وَيَبْعُدُ فِيها التَأويلُ"[3] وقال أيضاً: "جَاءَ مِنْهُ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً بِغَيْرِ قَدْ"[4].

ج. أدوات الشرط:

تقوم أدوات الشرط بالربط بين جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، أي أنّ أسلوب الشرط يحكمه علاقة الترتيب، ومعناه توقف جملة على أخرى، واحتياجها إليها، فهي قائمة على معنى الاستلزام.

---

[1] البيت للفِنْد الزَّمَّاني، أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الحماسة: **شرح التبريزي**، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت، ج2، ص30.

[2] الفارسي: **الإيضاح العضدي**، ت: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969م، ص78.

[3] أبو حيان: **البحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، 754هـ، ج7، ص493.

[4] المصدر نفسه، ج3، ص330.

فأدوات الشرط تقوم بتعليق أمر بغيره عموماً، "وأمّا" "إنْ" الشرطية فهي التي تقتضي في الاستقبال تعليق جملة على جملة تسمى الأولى منهما شرطاً والثانية جزاءً، ومن حقهما أنْ يكونا فعليتين، ويجب ذلك في الشرط"[1].

ويعرف ابن القيم الروابط الشرطية: "بِأَنَّهَا الأَدَواتُ التي تَجْعَلُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ تَلازُمَاً لَمْ يُفْهَمْ قَبْلَ دُخُولِهَا"[2].

وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة هي: إنْ، وإنما، ومن، وما، ومهما، ومتى، وأين، وأيّان، وأنّي، وحيثما، وكيفما، وأي، وإذا، ولو، ولولا، وأمّا.

وفي حالة عدم وجود أداة الربط تصبح الجملتان منفصلتين، وتنتفي عنهما قواعد سلامة البناء التركيبي فإن أداة الشرط (إنْ): أو إحدى أخواتها، هي التي تقوم بالربط بين طرفي جملتي الشرط من جهة، ووسم كل منهما بسمة الجزم الإعرابية من جهة أخرى.

ومن الأمثلة على الروابط الشرطية عند الجواهري قوله في قصيدته (العلم والوطنية)، التي ألقاها الشاعر في الحفل الذي أقيم لافتتاح مدرسة (الغري) في النجف:

[الكامل]

ولـــئنْ هتفـــتُ بمـــا أجُـــنُ فعـــاذرٌ فلقـــدْ أضـــرَّ بصـــدريَ الكتمـــانُ[3]

فالجواهري من الذين يقدرون العلم والعلماء؛ لذلك نراه يشيد كثيراً بالعلوم والمعارف في قصائده، وينفر من الجهل الذي هو أحد أسباب الصراعات التي تواجه الأمة العربية، وتعيق تقدمها وازدهارها. فهو يهتف فرحاً وسروراً بمناسبة افتتاح هذه المدرسة، وحقه ذلك كما يقول؛ لأنّ الكتمان ألهب صدره، وأثقل مواجعه.

---

[1] ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**، ص693.

[2] عليان، يوسف سليمان: **التماسك النصي في اللغتين**، العربية والانجليزية دراسة تقابليه في" الربط النحوي"، جامعة اليرموك، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2002م، ص104.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص153.

لقد افتتح الشاعر بيته بـ(واو) تسمى واو القسم، تتلوها اللام الموطئة للقسم[1]، وبعدها(إنْ) الشرطية الجازمة، أمّا الفعل الماضي بعدها (فعل الشرط) فيعرب فعلاً ماضياً مبنياً على السكون في محل جزم؛ لأنه لو حلّ مكانه فعل مضارع لكان حقه الجزم، والتاء المتصلة به فاعل، أمّا جواب الشرط فقد وقع جملة اسمية مكونة من مبتدأ محذوف جوازاً تقديره(أنا)، وخبره(عاذرٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وفيما يخصّ اللام الثانية في(لقد) فهي الداخلة على جواب القسم الذي تقدم الشرط.

ونلاحظ أنّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء؛ لأنّه وقع جملة اسمية، وهو أحد المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء، ولا يجوز الاستغناء عن هذه الفاء إلا في حالة الضرورة الشعرية.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى بعض الأساليب الراقية في لغتنا الجميلة، التي يستخدمها الشاعر لإظهار براعته اللغوية، وأنه مطلع على أسرار اللغة، وقادر على توظيفها في قصائده؛ لإكسابها معاني أخرى جديدة. فالشاعر استخدم اسم الفاعل (عاذر) محل اسم المفعول(معذور)، وهو من كلام العرب وسننها، إذ تقول العرب: سرٌّ كاتمٌ، أي: مكتومٌ، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[3] أي: مُرْضِيَة[4].

---

[1] اللاَّم الموطِّئة للقسَم هي: (اللاَّم الدَّاخِلة علَى أداة شَرْطٍ؛ للإيذانِ بأنَّ الجوابَ بعدَها مبنيٌّ علَى قسَمٍ قبلَها، لا علَى الشَّرْطِ. وسميت بالموطئة أو الممهدة؛ لأنها تهيئ الذهن لمعرفته، وتدل على أن الجملة المتأخرة المصدرة بلام أخرى، هي جواب للقسم وليست جواباً للشرط، فاللام الأولى "الموطئة" هي التي أعلمت بذلك، وبينت أن اللام الثانية هي "اللام" الداخلة على جواب القسم، وأنّ الجملة بعد هذه اللام الثانية هي جملة جواب القسم.

[2] **هود:** آية 43.

[3] **الحاقة:** آية 21.

[4] الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: **فقه اللغة وسر العربية**، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص375-376.

ثانيًا: أدوات داخلة على الأجوبة:

أ- الفاء في جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء:

الفاء إحدى الوسائل التي تلجأ إليها اللغة لربط الجواب بالشرط، كأنها لمّا أحست أنّ الارتباط بين الشرط والجواب ضعيف، أضافت (الفاء) في الجواب لتؤكد الارتباط بين الجملتين، لكنْ بشروط، (فقد وضع النحاة قاعدة عامة لورود هذه الفاء هي أنّ كلّ مالا يصلح أنْ يكون شرطاً ووقع جواباً للشرط فإنه تلزمه الفاء، ويتحقق ذلك إذا كان الجواب جملة اسمية أو جملة طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد أو مسبوق بالحرف) قد أو حرفي التنفيس (السين، سوف)، أو جملة فعلية مسبوقة بالحرف "ما" أو" لن"[1].

وقد ورد اقتران جواب الشرط بالفاء كثيراً في شعر الجواهري بصورة عامة، منها قوله في قصيدته (العزم وأبناؤه)، وهي دمعة حرّى على شهداء الثورة العراقية:

[الطويل]

ومـــنْ يتطلـــبْ مُصـــعباتِ مســـالكٍ فأيسـرُ شـيءٍ عنـده المركـبُ الصـعبُ[2]

فالشاعر يحثّ على الإصرار والعزيمة والإرادة، فمن أراد أنْ يدرك المعالي فعليه بالصبر والتحمل على الأذى والمصاعب التي تعيق طريقه، فما إنْ يتعود الإنسان على خوص المسالك الصعبة حتى تصبح سهلة عنده. وهذا المعنى يذكرنا بقول أبي الطيب المتنبي:

[الوافر]

إذا اعتـــادَ الفَتـــى خـــوْضَ المَنايـــا فـــأهْوَنُ مـــا يَمُـــرّ بـــهِ الوُحُـــولُ[3]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 171، 172.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص87.

[3] البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1986م، ج3، ص138.

فهو يقول: إذ تعود الإنسان خوض المهالك التي هي أسباب المنايا، لم يبال بالوحول. وفي هذا إشارة إلى أنّ الوحل لا يمنعه من خوض المنايا؛ لأنه يخوض ما هو أشد من الوحل.

فـ(منْ) الشرطية في بيت الجواهري اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(يتطلبْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره(هو)، أمّا الفاء في (أيسرُ) فهي رابطة قامت بربط جواب الشرط بفعله، وهي حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، و(أيسرُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره(المركبُ) وهي مرفوعة وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

وإذا سأل سائل: وأين هو خبر اسم الشرط المرفوع بالابتداء؟، وللإجابة عن السؤال نقول: إنّ النحاة اختلفوا في تحديد خبر المبتدأ، أهو جملة فعل الشرط أو جملة الجواب أو هما معاً؟ والراجح أنّ فعل الشرط هو الخبر وفي هذا السياق يقول ابن هشام:" الصَّحِيحُ أَنَّ خَبَرَ اسْمِ الشَّرْطِ هُوَ جُمْلَةُ الشَّرْطِ لَا جُمْلَةُ الجَوَابِ، وَعَزا الظَّنَّ بِأَنّ الخَبَرَ هُوَ الجَوابَ إلى النَّوَهُّمِ. وَقَالَ: وَجَوابُ هَذا النَّوَهّمِ أَنّ الفَائدةَ إنّمَا تَوَقَفَتْ عَلى الجَوابِ مِنْ حَيْثُ التَّعْليقِ لَا مِنْ حَيْثُ الخَبَرِيَّةِ"[1].

ب- الفاء في جواب (أمّا الشرطة):

تدخل الفاء على خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا الشرطية وجوباً نحو:(أمّا زيد فقائم)، ولا تحذف إلا لضرورة شعرية، ومما جاء في شعر الجواهري قوله في قصيدته (ذكرى الخالصي)، التي نظمها عام 1926 م بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشيخ مهدي الخالصي:

[الكامل]

أمّـــا العـــراقُ، وقـــد قضـــيتَ، فكفُّـــه مشـــــلولةٌ وحُســـــامُهُ مفلـــــولُ[2]

---

[1] ابن هشام: **المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية**، ت: مازن المبارك، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1987م، ص17.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص236.

لقد رسم لنا الشاعر صورة بديعة، يصور فيها عمق الألم والفجيعة لفقدان مهدي الخالصي، فقد كان للعراق كفه، فأصبحت مشلولة بعده، وكان السيف المرهف الحاد المسلط على رقاب الظالمين، فتثلّم حده حزناً على فراقه. لقد كان مهدي الخالصي للعراق الروح والجسد، والشريان الذي يمده بالحياة.

المواضع التي تستعمل فيها العربية الضمير البارز رابطاً:

ثانياً: "شعر المديح":

1- الخبر الجملة:

قال الجواهري يمدح الملك فيصل الأول في قصيدته (تذكر العهود)[1]:

[المتقارب]

مَهيـــــبٌ يَـــــردُّ ســـــناهُ العيـــــونَ وإنْ أُجْهِـــــدَ النظـــــرُ الطـــــامحُ[2]

فالملك فيصل يعرف هيبته وشجاعته من خلس نظرة إليه، حتى يعود البصر إلى صاحبه خاسئاً وهو حسير، فهذا الثناء والإطراء لم يأت إلا بعد أنْ احتار الجواهري في مدحه لأن المدح يعجز عن حصر مكارمه النبيلة، وخصاله الطيبة التي تنم على طيب أصله، وأرومة نسبه، يقول الجواهري:

[المتقارب]

سَـــــلامُ الإلـــــهِ عَلـــــى طـــــالِعٍ يُحـــــارُ بِطلْعتِـــــهِ المَـــــادِحُ[3]

فـ(مَهيبٌ) في البيت الأول (اسم مفعول) تعرب خبراً أولَ لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره (هو) يعود على الملك فيصل الأول، أمّا الرابط الذي يربط بين الخبر والمبتدأ هنا فهو الضمير المستتر

---

[1] نظمها الشاعر عام 1924م، عند قدوم الملك فيصل إلى النجف، واجتماعه بعلمائها الذين طالبوه بإعادة العلماء الذين هجروا العراق احتجاجا على نفي الشيخ مهدي الخالصي.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص219.

[3] **المرجع السابق**، ج1، ص219.

في المشتق (مَهيبٌ) وهو رابط معنوي، و(يردُّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(سناهُ) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف والضمير المتصل به (الهاء) مضاف إليه مجرور، وهذا الضمير هو الرابط اللفظي الذي يربط جملة الخبر الفعلية بالمبتدأ المحذوف، ونلاحظ أنّ الضمير يطابق صاحبه وهو (الملك فيصل) في الإفراد والتذكير، ولولا وجود الضمير لحدث خلل في التركيب، ولأصبح بناء الجملة الاسمية مفككاً يخلو من الترابط، ويفتقر إلى الانتظام، وبذلك صحّ أنْ تكون الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع (يردُّ)، وفاعله وهو(سناهُ) في محل رفع خبر ثانٍ عن المبتدأ المحذوف.

2- النعت الجملة:

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً، وهي مؤولة بالنكرة؛ ولذلك لا ينعت بها إلا النكرة نحو: "(مررت برجل قام أبوه)، ولا تنعت بها المعرفة، فلا نقول: (مررت بزيد قام أبوه أو أبوه قائم)"[1].

يقول الجواهري في قصيدته (من لندن إلى بغداد)، مرحباً بالملك فيصل الأول، بعد عودته من لندن[2]، ومستبشراً بالنصر:

[البسيط]

للنصـــرِ فوقـــكَ أقـــواسٌ نوافـــذُها تَرمـــي سُـــويداءَ حُسَّـــادٍ وأعـــداءِ[3]

فالجواهري يشيد بالملك فيصل، ويرى النصر في عينيه، يقذف بسهامه الحساد والأعداء والشامتين، الذين يسوؤهم أنْ يروا الملك يحمل مسؤولية عظيمة، لخدمة شعبة ووطنه (العراق)، يقول الجواهري:

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، ج2، ص195.

[2] قيلت بمناسبة رجوع الملك فيصل الأول من لندن إلى بغداد، لإشرافه هنالك على مفاوضات 1927م، لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص425.

[البسيط]

يســـووْهم أن تُـــرى فـــي زِيٍّ مضـــطلع بثِقـــل شـــعب لمـــا يُصـــميه أبّـــاء[1]

ففي البيت الأول جاءت (أقواسٌ) مبتدأ مؤخراً مرفوعاً وهي نكرة، وخبره شبه الجملة الظرفية وهي (فوقكَ)، وقد وصفها الشاعر بالجملة الاسمية المكونة من مبتدأ (نوافذُها) وخبره وهو الجملة الفعلية من (ترمي) في محل رفع خبر، والجملة الاسمية من (نوافذُها ترمي) في محل رفع صفة لـ(أقواسٌ).

ونلاحظ أنّ جملة الصفة الاسمية قد اتصل بها ضمير وهو (الهاء)، يعود إلى الموصوف السابق وهو (أقواسٌ)، ولولا هذا الضمير المذكور في جملة الصفة لما جاز أنْ تكون هذه الجملة صفة؛ لأنّ جملة النعت أو الصفة لا يربطها إلا الضمير.

وينتقل الجواهري من مدح الملك فيصل الأول، الذي كان له فضل كبير على العراق وأهله، إلى مدح أحمد حسن البكر[2]، الذي كان له من المواقف الحميدة كغيره من الذين خدموا العراق، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل بقائه عالياً شامخاً، وقصيدة (طيفٌ تحدَّرَ) قيلت بمناسبة إحلال السلام في ربوع كردستان، وإقرار الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق، ومنها الحكم الذاتي، يقول الجواهري:

[الكامل]

يـــا أيُّهـــا الشـــيخُ الـــرَئيسُ تَحِيـــةً هِـــيَ فـــي صَـــميمِ الـــوُدِّ والإعْجـــابِ[3]

فهذه تحية من الشاعر ممزوجة بعبق الحب والإعجاب، تخرج من أعماق قلبه مفعمة بمشاعر الصدق والرضا عما قدّمه أحمد حسن البكر لوطنه.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص425.

[2] هو رئيس الجمهورية العراقية، وقائد القوات المسلحة، الذي كانت له اليد الطولي في إنهاء القتال في كردستان العراق، وفي إعطاء الشعب الكردي حقوقه العادلة.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 6، ص12.

جاءت كلمة (تحيةً) مفعولًا مطلقًا منصوبًا نائبًا عن المصدر فهو مرادفه، وقد وصفها الشاعر بجملة اسمية، مصدرة بالضمير المنفصل للمؤنثة الغائبة (هي)، ويعرب ضميراً منفصلاً مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وهذا الضمير هو رابط جملة الخبر بالمبتدأ، ويطابق منعوته(تحيةً) في الإفراد والتأنيث، أمّا الخبر فهو شبه الجملة من الجار والمجرور (في صميم)، والجملة الاسمية منصوبة على المّحلّ للموصوف السابق.

ومن هنا نستنتج أنّ النكرة توصف بجملة مكونة من فعل وفاعل[1]، أو مبتدأ وخبر أو مكونة من شرط أو جزاء كما توصف بالظرف والجار والمجرور. وكل هذه الصفات لا بدّ فيها من رابط يعود إلى الموصوف.

وإنما اشترط هذا الرابط ليحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف بمضمون الصفة[2].

3- الحال الجملة:

وفي أعقاب الثورة العراقية عام 1921 م، نظم الشاعر قصيدة يمدح فيها عبد الواحد الحاج سكر، وهو أحد الأبطال الذين دافعوا عن الكوفة بشجاعة مقطوعة النظير.

يقول الجواهري فيه:

[الطويل]

مـــدبِّرُ رأيٍ كلّـــفَ الـــدهرَ همَّـــه فنـــاءَ بمـــا أعيـــا بـــه وهـــو ظـــالعُ[3]

فهذا القائد المغوار توكل إليه الأمور الصعبة؛ لأنه يملك رأياً سديداً، ويعرف كيف ينتصر على عدوه بالحكمة والتدبير، فهمة هذا البطل لا يدانيها شيء، حتى الدهر أصابه الإعياء والتعب عندما كلفه أنْ يقوم بما تفتضيه همته وفروسيته من الغزوات والغارات.

---

[1] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج3 ص52.

[2] الرّضي: **شرح الكافية** ج1، ص308.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص104.

وفي البيت تناصّ[1] أدبي مباشر مع المتنبي إذ يقول:

[الطويل]

يُكَلّــفُ ســيفُ الدّوْلَــةِ الجــيشَ هَمّــهُ وَقـد عَجَـزَتْ عنـهُ الجيـوشُ الخضـارمُ[2]

فبيت الجواهري السابق مثال على ارتباط جملة الحال الاسمية بالواو والضمير معاً، إذ جاءت الجملة الاسمية (وهو ظالعُ) مؤلفة من واو الحال، يليها الضمير المنفصل المرفوع بالابتداء، و(ظالعُ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل نصب حال. ونلحظ أنّ الضمير قد طابق صاحب الحال وهو (الدّهر) في الإفراد والتذكير.

وعندما قدم أمين الريحاني إلى العراق، أشعل في قلب الجواهري لهيب الشعر؛ وكيف لا تتأجج النيران في قلبه وأمين الريحاني أمير الفصاحة والبيان، وهو ساحرُ العقول، ومُشَنّفُ الآذان؟!

[الكامل]

نــــارٌ تـــذيبُ النـــارَ وهـــي يراعـــةٌ عضــبٌ يفُــلُ العضــبَ وهــوَ لســانُ[3]

فأمين الرّيحاني يطفئ لهيب القلوب، ويثلج الصدور بما حباه الله من فصاحة وبلاغة، فلسانه كالسيف المرهف الحاد، بل هو أمضى من السيف المصقول.

ويتناص الجواهري في بيته السابق، مع أبي الطيب المتنبي في بيته الذي يمدح فيه سيف الدولة، ويشيد بقوته وشجاعته:

[الكامل]

عَيــبٌ عَلَيــكَ تُــرى بِسَــيفٍ فــي الــوَغى مــا يَصــنَعُ الصَمصــامُ بِالصَمصــامِ[4]

---

[1] وهو وجود علاقة بين نصين أحدهما سابق والآخر لاحق، وهذه العلاقة قد تكون على صعيد الشّكل أو المضمون أو كليهما معاً وتتخذ صوراً عدّة كالإشارة أو الاقتباس أو التّضمين، لمزيد من التفصيل ينظر: أيوب، محمد: **الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية**، دار سندباد للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص186.

[2] البرقوقي، عبد الرحمن: **شرح ديوان المتنبي**، ج4 ص95.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص163.

[4] البرقوقي، عبد الرحمن: **شرح ديوان المتنبي**، ج4 ص124.

والمعنى أنّ سيف الدولة الحمداني هو سيف في حدته ومضائه، فلا حاجة تدعوه لحمل السيف أبداً.

وبالرجوع إلي بيت الجواهري نرى أنّ الحال (الجملة الاسمية) ارتبطت بالواو والضمير كليهما وقد جاءت في موضعين، الأول: (وهو يراعة)، والثاني: (وهو لسانُ)، وكلتا الجملتين تتكون من الواو الرابطة جملة الحال بصاحبها، وتسمى (واو الحال)، وضمير منفصل يعرب مبتدأ مرفوعاً، وخبرهما ما يليهما وهو (يراعة) و(لسانُ) على الترتيب. أمّا موقع الجملتين الاسميتين من الإعراب فهما في محل نصب حال.

وفيما يخصّ المطابقة فقد طابق الضمير الأول صاحب الحال وهو (نارٌ) في الإفراد والتأنيث، وطابق الضمير الثاني صاحب الحال وهو (عضبٌ) أي السيف، في الإفراد والتذكير. فصاحب الحال في كلتا الجملتين جاء نكرة وصفت بجملة فعلية بعدهما تعرب في محل صفة لهما؛ فالنكرة إذا وصفت أصبحت قريبة من المعرفة؛ ولذلك جاز وقوع الحال منها.

4- جملة الصلة:

إنّ الاسم الموصول مبهم يفتقر إلى جملة خبرية متأخرة عنه تزيل غموضه وإبهامه، وهذه الجملة الخبرية إمّا أنْ تتألف من: فعل وفاعله، أو مبتدأ وخبره، أو شرط وجوابه، أو ظرف. ولا بدّ في كل جملة من هذه الجمل الأربع من عائد يعود منها إلى ذلك الاسم الموصول المبهم ليربط الجملة بالموصول. ومن الأمثلة على ذلك في شعر الجواهري قوله:

[الطويل]

أســـاتذتي أهـــلَ الشُّـــعورِ الـــذينَ هُـــمْ منـــــاريَ فـــــي تـــــدريبتي وعِمـــــادي[1]

فالجواهري يمدح (أهل الشّعور) وهم المتمردون الرافضون لهذا الوضع المؤلم، الذي يعيشه العراق، فهم من دروبه وعلموه حتى استوى شجاعاً قوياً متمرداً على الحياة، ولا يرضيه الحال التي وصلت إليه الأمة العربية.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص439.

جاءت جملة الصلة في البيت السابق جملة اسمية، مكونة من الضمير المنفصل (هُم) وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره (مناري) مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإضافة. والجملة الاسمية لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جملة الصلة، إذْ ليس لها محلّ من الإعراب.

أمّا العائد الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول قبله فهو الضمير (هُمْ)، ويطابق الاسم الموصول قبله (الذين) في التذكير والجمع.

ولا ينسى الجواهري أنْ يمدح ابن الكوفة، وابن الرافدين وهو الشاعر العباسي الشهير، المتنبي، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس جميعاً في كل العصور، وشهد له الشعراء والنقاد بشاعريته، وها هو الجواهري يأتي من جديد ليبعث المتنبي من قبره، بقصيدته (فتى الفتيان)، ويذكر بأنّ المتنبي خالد ذكره بما خلفه من تراث شعري ضخم:

[الوافر]

وأنَّ تُراثَنـــــا مـــــا أنـــــتَ فيـــــهِ وأشْـــــبارَاً حَلَلْـــــتَ بِـــــهِ ثَرانـــــا[1]

فجملة (أنت فيه) جملة اسمية مكونة من الضمير المنفصل (أنت) ومحله الابتداء، وخبره وهو شبه الجملة من الجار والمجرور بعده(فيه) وهذه الجملة صلة" ما"، والرابط فيها الضمير المتصل (الهاء) ومحله الجر بحرف الجر.

ولا بدَّ من التنويه إلى أنّ الاسم الموصول (ما) عامٌّ (أي مشترك)؛ فلا يجب في الضمير العائد عليه مطابقته مطابقة تامة، لأنّ الاسم الموصول العام لفظه مفرد مذكر دائماً، ولكن معناه قد يكون مقصوداً به المفردة أو المثنى أو الجمع بنوعيهما، ولهذا يجوز في العائد، أي: الرابط عند أمن اللبس مراعاة اللفظ، أو مراعاة المعنى.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج7، ص109.

5- ضمير الفصل:

ومن الأمثلة على وقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر قول الجواهري في مدح عدنان المالكي:

[الكامل]

أنفاسُـــكَ الرَّوحـــاءُ هُـــنَّ بَقيـــةٌ للمجـــدِ مـــن أنفاسِـــك الصُـــعَداءِ[1]

فقد فصل الضمير(هنّ) بين المبتدأ (أنفاسُ) وخبره (بقيةٌ)، وقد جاء مطابقا للمبتدأ في التأنيث والجمع، وحصل به الربط.

6- ضمير الشأن:

قال الجواهري مشيدا بالعزم وأهله، وبالسيوف الحادّة المصقولة:

[الطويل]

هـو العزمُ لا مـا تـدعي السّـمرُ والقضـبُ وذو الجـدّ حتـى كـلّ مـا دونـه لِعـبُ[2]

فالشاعر افتتح قصيدته بضمير يسمى (ضمير الشأن)، وقد تصدر جملته، فهو في محل رفع بالابتداء، وجاء بعده جملة اسمية مكونة من المبتدأ (العزمُ)، وخبره الجملة الفعلية المنفية من (لا ما تدّعي) فهي في محل رفع خبر له، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو ضمير الشأن (هو).

وإذا ما دققنا النظر في هذا الضمير رأينا أنّه مفرد مذكر، ويطابق ما بعده مطابقة تامة، وأنّ هذا الضمير لم نكن لنعرفه ونعرف المقصود به، لولا الجملة الاسمية بعده التي جاءت لتفسر دلالته، وتكشف معناه.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج4، ص224.

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص87.

ومثال وقوع ضمير الشأن اسماً لأحد النواسخ الحرفية، قول الجواهري يمدح أصحاب الحق والفضيلة، ويمجد القيم الإنسانية السمحة:

[مجزوء الرمل]

إنـــــــهُ "الإيمـــــــانُ" إيثـــــــا ر، وعَـــــــــدْلٌ، ووِئـــــــــامُ[1]

فالجواهري يعرف لنا الإيمان، ويختزله بثلاث كلمات لا غير، وهي: إيثار، وعدل، ووئام.

ويمكن أنْ نطلق عليه، إذا جاز التعبير، مثلث السلام والحرية والمجد؛ فبالإيمان الصادق نكسب رضا الله، عز وجل، في الدنيا والآخرة، وبه تسود المحبة والألفة بين الناس، فيعم الأمن والاطمئنان كلّ مكان.

وبالعودة إلى البيت السابق نجد أنّ ضمير الشأن وقع اسماً للناسخ الحرفي (إنّ)، ويعرب ضميراً متصلاً مبنياً على الضم في محل نصب اسم (إنّ)، و(الإيمانُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره (إيثارٌ)، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إنّ).

ونلاحظ أنّ ضمير الشأن طابق ما بعده في الإفراد والتذكير، وأنّ هذا الضمير يمكن أنْ يقع في محل رفع بالابتداء، أو يقع اسماً لإحدى النواسخ الحرفية أو الفعلية، ودائماً يأتي خبره جملة سواءٌ أكانت الجملة اسمية أم فعلية.

7- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء:

يقول الجواهري في مدح العبّاس[2]، وأهله الطيبين:

[الوافر]

فمـــنْ يـــكُ ذِكـــرُه حســـناً جمـــيلاً فحَسْـــبُ القـــومِ فـــي بغـــدادَ ذِكْـــرُ[3]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج3، ص30.

[2] العباس بن علي بن أبي طالب: هو أخو الحسين وأحد أصحابه في واقعة الطّفّ، ويعد شخصية مهمة لدى المسلمين الشيعة.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص385.

فالشاعر يثني على العباس وبنيه ثناء جميلاً طيباً، يليق بمكانتهم ومنزلتهم الرفيقة المرموقة، فمن كان ذكره حسنا فإنّه من الواجب على بغداد أنْ تذكره وتخلد أفعاله ومناقبه:

[الوافر]

مَضَـــوا غُـــرَّ الوجُـــوهِ وَخَلّـــدَتْهُم نِقابـــاتٌ مِـــنَ الآثـــارِ غُـــرُ[1]

فالذكر الحسن يخلد صاحبه بعد مماته، ويرتفع مكانته بين الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة وكأن الإنسان يبعث من جديد، وقد عبّر أمير الشعراء، أحمد شوقي عن هذا المعنى بقوله:

[الكامل]

فَـــارْفعْ لنَفسِـــكَ بَعْـــدَ مَوتِـــكَ ذِكْرَهـــا الـــذِّكرُ للإنْســـانِ عُمْـــرٌ ثـــانِي[2]

ففي بيت الجواهري السابق جاءت (مَنْ) شرطية جازمة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، و(يَكُ) فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وحذفت النون من آخره جوازاً؛ ليستقيم الوزن، و(ذكرُه) اسم كان مرفوع وهو مضاف، والضمير بعدها مضاف إليه مجرور، وهو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، وبذلك تكون الجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)، أمّا جواب الشرط فقد وقع جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ (حسبُ)، وخبره (ذكرُ).

الرَّبط بالأدوات:

1- أدوات داخلة على الجُمَل:

أ. حروف الجر:

حروف الجر هي أدوات تستخدم لربط أجزاء الكلام؛ حتى تتضح تفاصيل المعنى لذلك لها قيمة دلالية سياقية نصية، تظهر من خلال توظيفها في النصوص. فهي تحدد الدلالات السياقية

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج 1، ص385.

[2] شوقي، أحمد: **الأعمال الشعرية الكاملة**، دار العودة، بيروت، ط1، 1988م، ج3، ص158.

بدقة وتبين معناها ومغزاها في الكلام، وحروف الجر تؤدي وظيفة وهي: إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة.

وحرف الجر الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ هو(الباء) عندما تقع زائدة، وذلك في قول الجواهري في ذكرى غاندي:

[الخفيف]

لَسْــتَ بِالسَّــاحِرِ العَجيــبِ كَمــا قــا لـــــوا ولكِـــــنْ إرادَةٌ ومَضـــــاءُ[1]

فالشاعر ينفي عن غاندي السّحر، وأنّ الأعمال المشرِّفة التي قام بها في حياته باعثها الأساسي الإرادة والعزيمة والإصرار. فـ(لَسْتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس، و(الباء) حرف جر زائد، و(السّاحرِ) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس. وقد أدت الباء هنا وظيفتها وهي ربط خبر ليس باسمها، مع إحداث التوكيد المطلوب.

ب. حروف العطف:

– **الواو:** وهي لمطلق الجمع والمشاركة، وتعطف الجمل التي بينها ملاءمة ومناسبة، حتى يحدث الاتساق والانسجام، ومن الأمثلة على ذلك قول الجواهري يمدح أحمد حسن البكر، ويشيد بخصاله الطيبة الكريمة، وبنفسه الأبية:

[الوافر]

خَصـــــالٌ كُلُّهـــــا شَـــــرَفٌ رَفيـــــعٌ وَنَفْـــــسٌ كُلُّهـــــا خُلُـــــقٌ نَبيـــــلُ[2]

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج5، ص16.

[2] **المرجع السابق**، ج7، ص115.

فالشاعر عطف بوساطة حرف العطف (الواو) جملة اسمية على مثيلها، فالجملة الأولى مكونة من مبتدأ (خصالٌ) وخبره محذوف جوازاً تقديره (فيكَ خصالٌ)، و(الواو) حرف عطف و(نفسٌ) معطوفة على (خصالٌ) مرفوعة بالضمة، وخبرها محذوف أيضاً تقديره (فيكَ).

فمن الملاحظ أنّ بين الجملتين تشابها لا يخفى، فلما ذكر الشاعر خصال الممدوح وعدّدها، كان حرياً به أنْ يذكر النفس التي حملت هذه الصفات النبيلة، التي تدل على طيب أصل فاعلها وحسن أخلاقه. وقال الجواهري يمدح الشيخ طاهر فرج الله:

[البسيط]

مــاذا يقــولُ لســانُ الشــعرِ فــي رَجُــلٍ خيــرُ البنــينَ بنــوه وهــو خيــرُ أبِ[1]

فالشعر عاجز عن مدح هذا الشيخ الفضيل، المعروف بصراحته وجرأته وحسن سيرته بين الناس، وبنوه من خيرة الناس، في أخلاقهم ومكارمهم.

والقارئ شعر الجواهري تستلفته ظاهرة التناص الموجودة بكثرة في شعره، خاصة مع أبي الطيب المتنبي، وفي البيت السابق تضمين لبيت المتنبي عندما رثى أخت سيف الدولة الحمداني، حينما وصله خبر وفاتها وهو في الكوفة إذ يقول:

[البسيط]

يــا أُخــتَ خَيــرِ أَخٍ يــا بِنــتَ خَيــرِ أَبٍ كِنايَــةً بِهِمــا عَــن أَشــرَفِ النَسَــبِ[2]

فقول الجواهري (خيرُ البنينَ بنوه وهو خيرُ أبِ) من باب عطف جملة اسمية على أخرى باستخدام حرف العطف (الواو)، فكلمة (خيرُ) مرفوعة بالابتداء وخبرها (بنوه) وهي مرفوعة بالواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، و(الواو) بعدها حرف يعطف، والضمير المنفصل يعود على الشيخ طاهر فرج الله وهو معطوف على (خيرُ) ومحله الرفع، وخبره (خيرُ).

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص310.

[2] البرقوقي، عبد الرحمن: **شرح ديوان المتنبي**، ج1، ص215.

وتتضح المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه جلية واضحة في هذا البيت، فذكر البنين والأبناء في مثل هذا السياق، يتطلب من الشاعر أنْ يأتي على ذكر أبيهم، الذين كان له الفضل والمنة في تربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة.

فمن خلال ما تقدّم يتبين لنا أنّ (الواو) حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي و"حَرْفُ نَسَقٍ يَقتضِي أنْ يَكُونَ بَيْنَ سَابِقِهِ وَلَاحِقِهِ مُناسَبَةٌ"[1]، وحروف العطف بشكل عام" تَجْتَمِعُ كُلُّهَا فِي إدخَالِ الثانِي فِي إعْرَابِ الأوَّلِ"[2]، وقد فصل القزويني طبيعة العلاقة أو الجامع بين الجملتين المتعاطفتين، وهو عنده ينقسم إلى عقلي ووهمي وخيالي: أمّا العقلي، فهو أنْ يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل أو تضايف كما بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب، والسفل والعلو، والأقل والأكثر، فإن العقل يأبى ألّا يجتمعا في الذهن، وأمّا الوهمي، فهو أنْ يكون بين تصوريهما شبه تماثل أو تضاد أو شبه تضاد، والخيالي أنْ يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال[3].

ونلاحظ أنّ أداة العطف (الواو) توسطت بين الجملتين المتعاطفتين، وأدت دور الربط بينهما، فكلّ أداة في اللغة الفصحى تحتفظ برتبة خاصة، و" تُعَدُّ قَرِينَةً لَفْظِيَّةً تُعِينُ عَلى تَحْديدِ المَعْنى المَقْصُودِ بِالأدَاةِ"[4].

– **أم:** قال الجواهري يمدح محمد على كلاي[5]:

[الكامل]

سَـــلِمَتْ يَـــداكَ... أأنـــتَ صُـــغتَهُما أمْ صَـــوْغُ رَبٍّ عَنـــكَ مَحْجـــوبِ[6]

---

[1] درويش، أحمد: **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص17.

[2] ابن جني،: **اللمع في العربية**، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص14.

[3] الشاوش، محمد: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1،2001م، ج1، ص320.

[4] الشاذلي، أبو السعود حسنين: **الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1989م، ص42.

[5] ملاكم أمريكي، وهو من أعظم الملاكمين الذين شهدتهم حلبات الملاكمة، وقد حقق العديد من الانتصارات التي أهلته للفوز بلقب رياضي القرن، وهو صاحب أسرع لكمة في العالم، وصلت سرعتها 900 كم في الساعة.

[6] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج7، ص25.

فالشاعر محتار فيمن أبدع يديّ هذا الملاكم القوي، حتى لا يكاد يعرف الهزيمة، أهو صاغهما، أم الله هو الذي أبدعهما؟ فالجواهري يعلم أنّ واحداً منهما صاغ يديه، ولكن لا يعلم أيهما على وجه التحديد، فالهمزة المتصلة بالضمير (أنت) هي الهمزة المتصلة وسميت بذلك؛ لأنّ ما قبلها لا يستغنى عما بعدها، وذلك أنها وقعت بين شيئين أو أشياء لا يكتفى بأحدهما، فإن طلبت التعيين لا يتحقق إلا بأكثر من واحد. والحقيقةُ أنّ الله هو الذي أبدع كلّ شيء صنعاً، وهو القادر ونحن الضعفاء، وهو المسؤول عن الصورة التي صورّنا بها، ولا يجوز قطعاً أنْ ننسب الخلق لغيره سبحانه.

فـ(أمْ) حرف عطف مبني على السكون (صوغُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُوَ)، فالعطف هنا من باب عطف جملة على جملة، وليس من باب عطف المفردات. وقد قام حرف العطف (أمْ) بوظيفة ربط الجملة اللاحقة بالسابقة، فجاء الكلام متصلاً مترابطاً.

– **بَلْ:** وفي أعقاب الثورة العراقية التي انتصر فيها الثوار على البريطانيين، وهزموهم بأفظع صورة، يقول الجواهري:

[مجزوء الرّجز]

وثـــــــورةٌ بـــــــلْ جَمـــــــرةٌ ليَعـــــــــــربٍ لا تُخمَـــــــــــدُ[1]

فالشاعر بعد تصريحه بكلمة (ثورةٌ) بدأ يتذكر المعركة التي دارت بين الثوار والإنجليز، وأنّه من غير اللائق أنْ نسمي ما دار (ثورةً)، بل هي جمرٌ مشتعل، ونارٌ لا تنطفئ أبداً. فالإضراب هنا إضراب انتقالي من موقف إلى موقف آخر، مع عدم إرادة إبطال الكلام السابق وإلغائه.

ت. اللّام المزحلقة:

وينتقل الجواهري من مدح إلى مدح، حتى يصل به الأمر إلى مدح (بن زُعَين)، وهو أحد المناضلين الأبطال، الذين كرّسوا حياتهم لخدمة أوطانهم، يقول فيه:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص93.

[البسيط]

إنّـــي لأطريـــكَ عَـــنْ عِلْـــمٍ وعـــنْ ثقـــةٍ ولســـتُ مِمَـــنْ تُمـــارِي عِنْـــدهُ الكَلِـــمُ[1]

فالشاعر لا يتردد في مدحه ويثق كل الثقة في قدرة (بن زُعين) على حماية الثغور، وصد هجمات الغادرين. فالشاعر لم يتعود على مجاملة من يمدحهم، ولا يُماري في كلامه، بل هو صادق في كل ما يقول. فـ (اللام المزحلقة) دخلت على الفعل المضارع (أُطريكَ)؛ لتربط اسم (إنّ) وهو الضمير المتصل (الياء) بخبرها وهو الجملة الفعلية من (أُطريكَ)، فبدخولها أعطت المسند والمسند إليه قوةً لم تكن من قبلُ.

ث. أدوات النفي:

– **لَيْسَ:** وفي أعقاب ثورة العراق عام 1921م، بجّل الشاعر المقاومين الثوار، وزف الشهداء الأبرار إلى جنات الخلد والاستقرار، وخصّ بالذكر الشيخ محمد تقيّ الشيرازي، يقول:

[مجزوء الرّجز]

كأنّمـــــــا ليســـــــتْ لهـــــــمْ نفوسُـــــــــــــهم والولـــــــــــدُ[2]

فهؤلاء الشهداء تخلوا عن نفوسهم ومُهَجِهِم في سبيل الشهادة، ونيل الدرجات العالية في الآخرة؛ لأنهم يعرفون أنهم أحياء عند ربهم، وهذا ما وعد به من يقاتل في سبيله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[3].

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج5، ص258

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص96.

[3] **آل عمران**: آية 169.

فـ(ليسَ) فعل ماض ناقص، وشبه الجملة من الجار والمجرور (لَهُم) في محل نصب خبر ليس مقدّم، و(نفوسُهُم) اسمها مؤخر مرفوع. ونلاحظ أنّ الشاعر قدّم الخبر على الاسم لغرضٍ بلاغي؛ لأنّ التركيز مُنصَبٌ على مَنْ يملك هذه النفس الكريمة، وليس على النفس ذاتها.

– **ما:** ويثني الشاعر على جمال عبد الناصر أجمل الثناء، مع عدم المغالاة في المدح:

[الكامل]

أثنـــي عَليـــكَ ومـــا الثنـــاءُ عِبـــادَةً كَـــمْ أفْسَـــدَ المُتعَبِـــدونَ ثنـــاءَ[1]

فالشاعر يعي أنّ المبالغة في المدح، إفسادٌ؛ لأنّه قد يوقع في نفس الممدوح تكبراً على غيره من الناس، وكأنه هو المتفرد بالصفات الحسنة النبيلة، ولا يستحق الثناء غيره.

وردت (ما) نافية عاملة عمل ليس، اسمها (الثناءُ) مرفوع بالضمة، وخبرها (عِبادَةً) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

– **لا:** تنفى بها الجملة الاسمية، وهي تعمل عمل ليس أيضاً، يقول الجواهري:

[الكامل]

عـــدنانُ لا ثـــارٌ فأنـــتَ مُبَـــرَأٌ مِـــن ضِـــغنةٍ، عَـــفٌّ عـــن الجُبَنـــاءِ[2]

فهو يبرّئ عدنان المالكي من الثأر لأمته ولشعبه من المستعمر ومن يتعاون معه من الجبناء، فهو أكبر من أنْ يلطخ كفه بدمائهم الفاسدة، التي تفوح منها رائحة الغدر والخيانة. فـ(لا) نافية وقد عملت عمل ليس، فجاء اسمها (ثأرٌ) مرفوعا بالضمة وهو نكرة، أمّا خبرها فمحذوف جوازا تقديره (لَكَ منهم، أو ما في معناه).

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج6، ص52.

[2] **المرجع السابق**، ج4، ص220.

2- أدوات داخلة على الأجوبة:

أ. الفاء في جواب الشرط:

تدخل الفاء على جواب الشرط؛ لتبين أنّ ما بعدها مسبب عما جاء قبلها، ومثال ذلك قول الجواهري في مدح الملك حسين:

[البسيط]

إنْ لــمْ يقيمــوا لــك الــذّكرى مخلــدةً فحُســنُ فعلِــكَ فينــا خيــرُ تــذكارِ[1]

فالأفعال الحسنة هي التي تخلّد ذكر الإنسان، وتبقيه حياً بعد مماته؛ فهي بمنزلة العمر الثاني كما أشرنا سابقا. فـ(إنْ) حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط، وتعرب (لمْ) حرف يفيد النفي لا محلّ له من الإعراب، والفعل (يقيموا) فعل مضارع مجزوم بحرف الشرط (إنْ) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو بعده فاعل. وهو فعل الشرط، أمّا جواب الشرط فقد جاء جملة اسمية مكونة من المبتدأ (حسنُ)، والخبر (خيرُ) مرفوع بالضمة.

وقد اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء فحصل بها ربط الجملتين مع بعضهما، فتحقق الانسجام والترابط، واتضحت علاقة السببية بينهما.

ب. الفاء في جواب (أمّا الشّرطة):

ويتمثل ذلك بقول الجواهري في عبد المحسن السعدون:

[الكامل]

أمّــا كتابُــك فهــو أفضــلُ مــا وعَــى واعٍ وخــزيُ مَعاشــرٍ إنْ لــمْ يَعُــوا[2]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدّيوان**، ج1، ص290.

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص500.

فالدستور العظيم الذي تركه للأجيال بعده أفضل ما ينتفع به إنسان عاقل، يعي ما فيه من قيم ومبادئ، فإنْ لم ينتفعوا به فذلك الخزيُ والعارُ.

فـ(أمّا) حرف شرط وتفصيل قامت مقام أداة الشرط وفعل الشرط معاً، وهي تفسر بـ (مهما يكن من شيء)، فـ(كتابُ) مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره الجملة الاسمية المكونة من الضمير المنفصل (هو) ومحله الابتداء، وخبره (أفضلُ) مرفوع بالضمة. وقد جاءت الفاء رابطة، والجملة الاسمية بعدها في محل رفع خبر المبتدأ.

الفَصلُ الثالثُ

أثر الروابط اللفظية في توجيه الدلالة

أولاً: في شعر الوصف.

ثانياً: في شعر المديح.

الفَصلُ الثالثُ

أثر الروابط اللفظية في توجيه الدلالة

*** "شعر الوصف":**

أولاً: الربط بالضمير أو ما يجري مجراه:

إنّ الأصل في الرابط أنْ يكون بالضمير، ويقع رابطاً للجملة بما قبلها، ورابطاً للاسم بما قبله، فوجوده يشير إلى تعلق الجملة الثانية بالجملة الأولى، ولولا هذا الضمير لنشأ لَبْس في فهم الانفصال بين الجملتين؛ إذ الأصل في الجملة أنْ تكون كلاماً مستقلاً غير أنك إنْ قصدت جعلها جزءاً من الكلام فلا بدّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وهذه الرابطة هي (الضمير).

وفي هذا الفصل سنحاول أن نتعرف إلى أثر الروابط اللفظية في توجيه المعنى، وهل يتغير المعنى بناء على نوع الرابط المُستخدَم؟ فذلك يعين على توضيح الإشراقات الدلالية من جهة، ويبرز جماليات النص الشعري من جهة أخرى.

1. الخبر الجملة:

ولا يربطها إلّا الضمير، سواء أكان مذكوراً أو مقدراً، ومثال وقوع الخبر جملة فعلية قول الجواهري في وصف مخاطر الاستعمار:

[الوافر]

هُـــمُ نَفَخُـــوا التَّمَـــرُدَ فـــي خِـــرافٍ وَأغـــــروهُنَّ فانقلَبـــــتْ سِـــــباعاً[1]

فهؤلاء المستعمرون يزرعون التمرد في نفوس أبنائنا من خلال أمرين، الأول: استمالة الضعفاء من الشعب الذين لا يملكون حولاً ولا قوة، ونفث سموم التمرد وحب السيطرة في قلوبهم، والثاني: المغريات التي يقدمها الاحتلال لهؤلاء الضعفاء؛ لتنفيذ أوامره المطلوبة.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص458.

فالجملة الفعلية الماضوية (نفخوا)، اشتملت على ضمير (واو الجماعة) الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ قبله (هم)، ويطابقه في الجمع والتذكير ولولا هذا الضمير لما جاز وقوع الجملة الفعلية خبرا عن المبتدأ؛ فالجملة تصبح مستقلة عن سابقتها، ولا يربطها شيء بما قبلها، ويكون المعنى عند الانفصال وعدم وجود الضمير: (نَفَخَ التَّمَرُّدُ في خِرافٍ)، فالتمرد هو الذي ينفخ وليس المتمرد أيّ (المستعمر) وهذا غيرُ مُراد.

وإذا تأملنا الألفاظ التي استخدمها الشاعر رأينا الدقة في اختيارها، ومناسبتها للمعنى المقصود، (النفخ، التمرد، الإغراء، الانقلاب، السباع)، وكلّها ألفاظ توحي بالتكبر والتعالي والقوة. ومن الملاحظ أيضاً أنّ العطف توسط بين الجملتين (نفخوا، وأغروهنّ)؛ وهي تدلّ على مطلق الجمع والمشاركة بين الصفتين المذكورتين، ولكنّ الفعل بعدها جاء بحرف العطف (الفاء)؛ لأنّ (الفاء) حرف يفيد الترتيب والتعقيب، فبعد تحقق المطلبين السابقين وهما (النفخ، والإغراء) فلا بدّ بعدهما مباشرة من حصول الانقلاب والتمرد. وهذا ما حصل مع الشعوب العربية في وقتنا الراهن، إذ يعمل الاستعمار على تمزيق الوحدة العربية، وزرع الشقاق والفساد والتمرد بين أبناء الشعب، حتى ينتهي المطاف بنا إلى الانقلاب والفوضى.

ومثال الرّبط في باب الجملة الاسمية المنسوخة، قول الجواهري، وهو يقضي صيف عام 1924م في إيران ومصائفها:

[المتقارب]

خليلـــــيَّ إنّ جُيـــــوشَ الغَمـــــامِ عَـــرفْنَ لِفـــارسَ حُسْـــنَ الصَّـــنيعِ[1]

فالغمام في فارس كالجيوش لكثرته؛ وهو يعرف ردّ الجميل لهذه الأرض وأصحابها، فيدرّ عليهم المطر الغزير، حتى تبتهج الأرض، فيعمّ الخير الكثير. فهنا وقعت الجملة الفعلية (عرَفْنَ) خبراً لاسم (إنّ)، واتصل بها ضمير يعرب فاعلاً يعود إلى اسم (إنّ) وهو (جُيوشَ) ويطابقه في الجمع والتأنيث. ويستخدم الشاعر الفعل (عَرَفَ) دون غيره من الأفعال، خبراً لـ (إنّ)؛ ليدلّ على

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص260.

أنّ العلاقة التي تربط بين (فارسَ)، و(الغمام) هي علاقة قائمة على الحب والمودة والتعارف والوئام.

وتبرز في بيت الجواهري ظاهرة الخطاب الموجهة للمثنى، على عادة الشعراء القدامى في مخاطبتهم لأصحابهم، ومن ذلك قول امرئ القيس:

[الطويل]

خَليلّـــيُ مـــرّا بـــي علـــى أمِّ جُنْـــدُبٍ لنُقَضـــي لُبَانَـــاتِ الفُـــؤادِ المُعـــذَّبِ[1]

ولم يستطع الشاعر وهو في إيران أنْ يصبر على فراق الأهل والخلان، فأصبحت الأشواق تلهب صدره، والأشجان تتصاعد حتى عزم على الرحيل، يقول:

[الطويل]

وَمـا بَرِحَـتْ أيـدي الخُطـوبِ تَنوشُـني بِفـارسَ حتّـى بَغَّـضَ الحَـلَّ ترحـالُ[2]

فالشاعر يشبه الخطوب والمصائب بالرامي الذي ينوش العدو بسهامه فترديه قتيلاً، وهذا حال الشاعر إذ تقتله الغربة، ويعذبه الشوق والحنين لوطنه. ففي هذا البيت وقع خبر (ما برحَ) جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع المرفوع (تنوشُ)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) العائدة إلى (الأيدي)، ورابط جملة الخبر بالمبتدأ، و(نون الوقاية) وهو حرف مبني لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

وقد أسهمت مجموعة من الأساليب في توضيح الدلالة، وإيصال المعنى، ومنها استخدام أسلوب الجمع، وهي (أيدي، الخُطوب)؛ وتدلّ على كثرة المصائب والأحزان، واستخدام الفعل المضارع في خبر الناسخ؛ لأنّ الفعل المضارع يدل على الاستمرارية في الحدث، وأخيراً التضعيف في الفعل الماضي (بَغّضَ)، حيث يضاعف همّ الشاعر، ويزيد من لوعته. ويرسم الجواهري صورة جميلة لنهري دجلة والفرات، وقد بلغهما أنّ طه حسين سوف يزور العراق في القريب العاجل:

---

[1] امرؤ القيس: **الدِّيوان**، ت: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط5، 2004م، ص29.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص93.

[الطويل]

أنَبّيـــــكَ أنَّ الرَّافِـــــدينِ تَطلَّعـــــتْ ضِـفافُهُما وَاسْـتَنْهَضَ الشَّـجَرُ الزَّرْعـا[1]

فـ (الرافدان) تتطلع ضفافهما لرؤية الدكتور طه حسين واستقباله استقبالا يليق بمكانته المرموقة في مجال العلم والأدب، والأشجار بدأت تستنهض الزروع؛ لكي تقف احتراماً وتقديراً لهذا الأديب. فهنا جاء الرابط ضميراً متصلاً مجروراً بالإضافة في (ضِفافُهُما)، إذ يربط جملة الخبر (خبر أنَّ) وهي (تطلعتْ) باسمها وهو (الرافدين)، ويتطابق مع عائده في التثنية والتذكير، ولولا هذا الضمير لحدث لبس في فهم المقصود، وأصبحت جملة الخبر مستقلة، لا ترتبط بالمبتدأ، فيكون الكلام مشتتاً مبعثراً حينئذٍ.

ونجد المصدر المؤول من (أنَّ واسمها وخبرها) قد سد مسد مفعولي (أنبأ)، وهو فعل خففت فيه الهمزة، من طريق إبدالها حرفاً من جنس ما قبلها، فأصبحت بعد الأبدال (أنبيكَ)؛ فمعروف أنّ الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي كبير حال نطقها؛ ولذا يلجأ الناطق بها إلى استبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها أو حذفها، والهدف من ذلك التخفيف في هذا الصوت القوى بتحويله إلى أصوات ليّنة ليتمكن من نطقها بيسر وسهولة[2].

2. النعت الجملة:

لا بدّ في جملة النعت من ضمير يربطها بالمنعوت؛ ليحصل به تخصيصه، فحالها كالخبر الجملة من حيث افتقارها إلى ما يربطها بمنعوتها، إذ هي مستقلة بالإفادة، ومن الأمثلة على ذلك قول الجواهري يصف حنينه وشوقه إلى الشام:

[الكامل]

وَرســـــائلٍ بَرقيـــــةٍ مَهـــــزُوزةٍ أسْـــــلاكُها مـــــن قلبـــــيَ الخَفّـــــاق[3]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص93.

[2] هلال، عبد الغفّار حامد: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، مكتبة وهبة، ط2، 1993م، ص149.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص 139

فرسائل الحب والتحنان التي يزفها إلى أهله في جميع الأقطار العربية مشحونة بلهيب الأشواق، وبلوعة الفراق، حتى تراها مهزوزة بما فيها من الزفرات الحارة، والأشواق الحارقة.

افتتح الجواهري بيته بواوٍ تسمى (واو ربَّ) التي أفادت التكثير هنا؛ لكثرة الرسائل التي كان يبعثها إلى أهله ووطنه في غربته، والاسم بعدها مجرور بها، وقد نعتها الشاعر بصفتين مفردتين متتاليتين، هما (برقيةٍ، مهزوزةٍ)، ولذلك وجدناهما خلتا من الرابط الذي يربطهما بالمنعوت قبلهما؛ لأن المفرد لا يتحمل ضميراً، ونعتها مرة أخرى بجملة اسمية مكونة من المبتدأ (أسلاكُها)، والضمير المتصل بها هو الرابط الذي ربطها بالمنعوت، وهو (رسائلٍ)، وخبره وهو شبه الجملة من الجار والمجرور (مِنْ قلبيَ)، والجملة الاسمية في محل جر صفة لـ(رسائلٍ).

وفي هذا السياق نقول: إنّ كلمة (أسلاكُ) هنا مرفوعة بالابتداء، وليست مرفوعة على أنها نائب فاعل لاسم المفعول قبلها؛ لأنا لو عَدَدْناهما كذلك فبمَ يتعلق الجار والمجرور (من قلبيَ)؟ لهذا تُشكّلُ عبارة (أسلاكُها من قلبيَ) جملة اسمية تامّة، وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف وليس باسم المفعول.

وبحال من التأثر الشديد وعدم الاتزان، يصف الجواهري قلبه بالمفازة، والعواطف تجيش خلاله:

[الطويل]

أأنـــتِ لهـــذي العاطفـــاتِ مَفـــازةٌ نســـــائِمُها مُرتجَّـــــةٌ بالزّعـــــازِعِ؟[1]

فالشاعر يخاطب (قلبهُ) الذي كنّاه بـ(المُضغة) كما صرح في البيت الذي قبله[2]، ويصف هذه المضغة بالصحراء المقفرة التي لا يوجد فيها غير الرياح القوية العاتية، التي تثير الغبار، وتقتلع الأشجار. وقلب الشاعر كذلك الأمر؛ فهو لا يحمل غير الأشجان والأحزان، التي تثير عواطفه، وتحرك مشاعره المليئة بالألم والحسرة.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص23.

[2] ويا مُضغةَ القلبِ الذي لا فضاؤُها برحبٍ ولا أبعادُها بشواسِعِ

لقد وقع الضمير المنفصل (أنْتِ) في محل الرفع بالابتداء، مسبوقاً بهمزة الاستفهام، وخبره (مفازةٌ) مرفوعة بالضمة، ووصفها الشاعر بالجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (نسائُمها) مضافا إلى الضمير بعده وهو الرابط الذي يربط جملة النعت الاسمية بالمنعوت قبلها (مفازةٌ)، وخبره وهو (مرتجةٌ).

وهذا الرابط لولاه لما صحّ أنْ تقع الجملة الاسمية نعتا لـ (مفازةٌ)، فالجملتان قبل الربط تشكل كلّ واحدة منهما جملة اسمية تامّة، وهما (القلبُ مفازةٌ) و(النسائمُ مرتجةٌ)، فوحّد الضمير بين الجملتين بأنْ جعل الجملة الثانية في محل رفع صفة.

فالروابط اللفظية بأدواتها المختلفة تشكل الأساس الذي نتكئ عليه في تفسير المعاني والدلالات، غير أنَّ هناك وسائلَ أخرى مساعدة تعين على التوضيح إضافة إلى الروابط، وهي الألفاظ المستخدمة. فإذا دققنا النظر في البيت السابق لوجدناه يشتمل على الألفاظ (القلب، مفازة، نسائِم، مرتجّة، الزّعازع)؛ فكُل واحدة من هذه الكلمات تدلّ على حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، وهذه هي الحالة التي كان عليها الشاعر. فالقلب تتحكم به العواطف، وهي مضطربة متقلبة من وقت لآخر، والمفازة توحي بالخوف والرعب وهما حالتان شعوريتان طارئتان، والنسائمُ تهب حينا وتقف أحياناً أخرى، والارتجاج فيه هزة واضطراب، والزعازع وهي الرّياح القوية، وهي مصدر للخوف أيضاً، إلى جانب الدّمار الهائل الذي تخلفه وراءها، إضافةً إلى ذلك فإنّ حرف (الزاي) صوت صفيري فيه نوع من القوة التي تصاحب الريح الشديدة.

3. الحال الجملة:

لقد وردت الجملة الحالية بكثرة في شعر الجواهري، وهذا مردُّه إلى الظروف الكثيرة المختلفة التي عاشها محمد مهدي الجواهري طيلة قرن كامل؛ فعالمه مليء بالرموز والمتناقضات، متفرد بتمرده وصخبه وإيحاءاته المستفزة دائماً، واتجاهاته المتعددة بمداخله الكثيرة المتناقضة، كيف لا وهو عالم مكتظ بأحداث وتواريخ وأسماء مؤثرة في التاريخ العربي والعالمي، وما اشتمل عليه من ثورات وحروب وانقلابات، وحكومات ملكية وجمهورية وأميرية، وسياسيين وأطباء ومثقفين. وغير ذلك كثير.

فالحال التي تقع جملة لا بدّ لها من رابط يربطها بصاحبها وهو ما يسمى بـ (صاحب الحال)، ورابطها إمّا الواو أو الضمير أو كلاهما، والشواهد على اجتماع الرابطين، الضمير والواو كثيرة، منها قول الجَواهِري يصف الغاصبين الذين يحاولون طمس الهوية العربية، وتحريف التاريخ العربي الإسلامي:

[الكامل]

مــا أنصــفوا التــاريخَ وَهْــوَ صَــحائِفٌ بِــيضٌ نواصِــعُ لُفِعَــتْ بِسَــوادِ[1]

فقوله: (وهو صحائفٌ) جملة اسمية مكونة من مبتدأ (هُوَ) وخبره (صحائفٌ)، وهي جملة وقعت حالاً من (التاريخ)، وقد ارتبطت هذه الجملة بصاحبها من طريق الواو، والضمير المنفصل الذي طابق صاحبه في الإفراد والتذكير. فاجتماع الواو والضمير معاً، أضاف للمعنى مزيداً من التوكيد الذي لا يحصل بأحدهما؛ لكي يبرز الشاعر قيمة التاريخ العظيم، الذي لا يستطيع أحد أن يشكك بصدقه أحداثه، وما خلده لنا من تراث الأجداد والآباء، مهما حاول الطغاة أنْ يلفّقوا التاريخ زُوراً وبُهتاناً.

ونلاحظ أنّ الشاعر لجأ إلى الطباق في قوله (بِيضٌ، وسواد)، وهو وسيلة تساعد على كشف المدلول، وبيان المراد، وقد استطاع أيضاً من خلال وصف كلمة (بِيضٌ) بـ (نواصعُ) أن يبدّد الأوهام، التي تعتري أصحابَ النفوس الضعيفة، ومن يشككون بصدق التاريخ.

ويستلهم الشاعر بيته من القصيدة المشهورة لأبي تمام، التي قالها يمدح المعتصم بالله، في (فتح عمّوريّة)[2]:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص169.

[2] كان المنجمون قد حكموا أنّ المعتصم لا يفتح عموريّة، وراسلته الروم بأنا نجد في كتبنا أنه لا تفتح مدينتنا إلا وقت إدراك التين والعنب، وبيننا وبين ذلك الوقت شهور يمنعك من المقام فيها الثلجُ والبردُ، فأبى أن ينصرف وأكب عليها ففتحها، فأبطل ما قالوا.

[البسيط]

بــيضُ الصَّــفائحِ لاَ ســودُ الصَّــحائفِ فــي مُتُــونِهنَّ جــلاءُ الشَّــك والريَــبِ[1]

ويستمرّ التدفق الشعري عند الجواهري، حتى يصل ذروته عندما رثى الشيخ طاهر فرج الله[2]، يقول في ذلك المشهد المؤثر، وفي وصف بالغ الجمال والرّوعة:

[البسيط]

كَــأنَّ نَعْشَــكَ وَالأجْــواءُ غائِمَــةٌ تُقِلُــهُ النَّــاسُ للسُّــقيا مِــنَ السُّــحُبِ[3]

فـ (النعش) في رأي الشاعر لم يؤخذ إلى مكان ما، وإنما كلّ ما في الأمر أنّه راح مستسقياً المطر؛ فالشاعر قدّم لنا علة أدبية طريفة مستملحة، تناسب هذا الغرض وهو (الرّثاء)، وهذا ما يعرف في الأساليب البلاغية بـ (حسن التعليل).

لقد اتكأ الشاعر في وصفه السابق على أداة التشبيه (كأنّ)، فاسمها (نعشَ) منصوب بالفتحة، وجملة (تُقلهُ) في محل رفع خبر لها، والواو (واو الحال)، و(الأجواءُ) مرفوعة على أنها مبتدأ، و(غائمةٌ) خبر، وقد ربطت الواو جملة الحال الاسمية بصاحبها، وما نلاحظه أنّ الشاعر استخدم الواو وحدها للربط بخلاف البيت السابق، الذي جاءت فيه جملة الحال لتؤكد معنى مُهِماً وهو (إنصاف التاريخ) وهذا يتطلب مزيداً من التوكيد؛ ولذلك جاءت بالواو والضمير معاً.

أمّا هنا فالأمر مختلف؛ لأنّ السياق تبرير موت الشيخ طاهر فرج الله، وهو في الحقيقة واقع لا شكّ فيه؛ لهذا السبب لم يحتج الأمر معه إلى توكيد كما في البيت السابق، واكتفي بالواو فقط رابطاً جملة الحال بصاحبها.

فمن هذا المنطلق يتبين لنا أنّ الربط بالواو والضمير معاً، يختلف عنه في حالة الربط بأحدهما، وأنّ المعنى يختلف تبعاً لذلك، وإلا لم يكن هناك فرق أو جدوى من وجود الضمير أو الواو في سياق معين، واجتماعهما معاً في سياق آخر.

---

[1] الخطيب التبريزي: **شرح ديوان أبي تمام**، ج1، ص32.

[2] هو من أوائل المجاهدين في الشيعة، وعلى رأس قبيلته (الحلاف)، وكان معروفاً بكرمه وصراحته وجرأته.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص309.

ومثال اجتماع الواو والضمير في الجملة الحالية الاسمية، قول الجواهري متحسراً على وطنه (العراق)، وقد ابتعد عنه أهله، ولم يصنه من تفيأ ظلال نخيلها، وتوسد ثراها الطاهر، وأكل من خيراتها ونعيمها:

[الوافر]

فَيـــا وَطنـــاً جَفَـــوْهُ وَهْـــوَ رَاضٍ وَعقَّتـــهُ بَنـــوهُ وَهْـــوَ بَـــرُّ[1]

فالعراق صبور، يتحمل ما يلاقيه من هجر أحبابه وخلانه، وهو كالأمّ الرؤوم التي تصبر على عقوق ولدها لها، وتتحمل أذاه حتى يعود إلى رشده. فالبيت السابق اشتمل على جملتين اسميتين حاليتين، وقد ارتبطت كل واحدة منهما بالواو والضمير المنفصل (هُوَ)، فالأولى جملة (وَهْوَ رَاضٍ)، أمّا الثانية فهي (وَهْوَ بَرُّ)، وصاحب الحال في كلتا الجملتين واحد وهو (وطناً)، والذي سوّغ مجيء الحال منه على الرّغم من كونه نكرة وصفه بالجملة الفعلية بعده؛ فبهذا أصبح قريباً من المعرفة، وجاز وقوع الحال منها.

والفائدة من ارتباط جملة الحال بالواو والضمير التأكيد على سعة صدر هذا الوطن، وعظيم فضله وإحسانه؛ إذْ لا يصبر على الجفاء والعقوق إلا الأم، والعراق هو أمُّنا التي طالما حضنتنا، وضمتنا بحنانها وعطفها، ولم تتخلّ عنا في ساعة الشدة، مثلما فعلنا بها.

ومثال ارتباط جملة الحال بالضمير وحده، قول الجواهري يصف العراق، وقد مرّ عليه النسيم العليل، فأصبحت تفوح من أكنافه رائحة المسك:

[البسيط]

مَـــرَّ النَّســـيمُ علـــى أكْنافِهـــا فَـــذَكَتْ كأنَّمـــا جُـــرَّ فيهـــا ذَيْـــلُ مِعْطـــارِ[2]

فيا لروعة هذا البلد، ويا لسحره؛ فقد فُتن الشاعر بجماله، فملك عليه قلبه وعقله ولسانه، وجميع جوارحه، حتى انهمر شعره عذباً زلالاً رقراقاً كماء دجلة والفرات.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص386.

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص 429.

فالجملة السابقة تكونت من الجملة الحالية المصدرة بحرف التشبيه (كأنَّ)، وقد ألغي عملها بدخول (ما الكافّة) عليها، وهي جملة محلها النصب على الحال بتأويل المشتق (مشبهةً)، أمّا رابط جملة الحال فهو الضمير المتصل بحرف الجر (فيها)، وصاحب الضمير هو الضمير المتصل في (أكنافها) وهو عائد على العراق.

والذي سوّغ مجيء الجملة الاسمية الحالية بلا واو دخول حرف التشبيه على المبتدأ، وفي دخول حرف التشبيه (كأنّ) يقول الجرجاني: "ومما يحسن فيه مجيء الاسمية بلا واو دخول حرف على المبتدأ"[1]، كما في قول الفرزدق:

[الطويل]

فَقُلْــتُ عَسَــى أنْ تُبْصِــريني كَأنَّمــا بَنِــيَّ حَــوالَيَّ الأُسُــودُ الحَــوارِدُ[2]

فقوله: (كَأنَّما بَنِيَّ) إلى آخره، في موضع النصب على الحال، ولو أنك تركت (كأنَّ) فقلت: (عَسَى أنْ تُبْصِريني بَنِيَّ حَوالَيَّ كالأُسُود) رأيته لا يحسن حسنه الآن، ورأيت الكلام يقتضي (الواو) كقولك: (عَسَى أنْ تُبْصِريني وَبَنِيَّ حَوالَيَّ كالأُسُودِ الحوارِدِ).

ومجيء الحال الاسمية على هذه الصورة كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، وقوله أيضاً: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾[4].

وما نطمئنُ إليه أنّ الجملة الاسمية التي تقع حالاً، إمّا أنْ ترتبط بالواو أو بالضمير، وإنْ كان الأكثر الجمع بينهما. وقد ذكر الجرجاني أنّ المبتدأ من الجملة متى كان ضمير ذي الحال لم

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، صححه وعلّق على حواشيه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1987م، ص211.

[2] الفرزدق: **الدِّيوان**، ت: على فأعور، دار الكتب العلمية، 1987م، ط1، ص146، وينظر: العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد: **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، ج1، ص304.

[3] **البقرة**: الآية 101.

[4] **لقمان**: الآية 7، **الجاثية**: الآية 8.

تصلح بغير الواو ألبتة، كقولك: جاءني زيد وهو راكب، ورأيته وهو جالس. ولو جئت بها بغير الواو لم يكن كلاماً[1].

4. ضمير الفصل:

هو ضمير يتوسط بين المبتدأ والخبر، ويشترط فيه المطابقة لما قبله في المعنى وفي التكلم، وفي الخطاب والغيبة، وفي الإفراد والتذكير وفروعهما، وهو يعتمد عليه في بيان أنّ الثاني خبر لا تابع.

ومن الأمثلة على وقوع الضمير فصلاً بين المبتدأ والخبر، قول الجَواهِري يصف من يرتكبون المعاصي والذنوبا:

[الكامل]

وأولاءِ هُـــمْ صَـــرعى تُجـــرِّرُ أمَّـــةٌ أســـلابَهم جَـــرَّ الخُيـــولِ الأرْسُـــنا[2]

فالموت هو النهاية لكل فاجر وآثم، وسوف يساقون إلى الموت وهم ينظرون، ولا يجدون من يحميهم أو يدافع عنهم، فضمير الفصل (هُمْ) توسط بين المبتدأ (أولاءِ) وهو اسم إشارة ومحله الابتداء، وهم مطابق لما قبله في التذكير والجمع، وخبره (صرعى). والغرض من مجيء ضمير الفصل هو التأكيد على أنّ أمثال هؤلاء الناس من مرتكبي المعاصي هو الموت ليس غير، وكأن الشاعر يرى موتهم بأم عينيه، والأمة تجرُّ ما نهبوه من مال وغيره.

ومن الأمثلة على الفصل بين اسم إنّ وخبرها، قول الجواهري إثر معارضة بعض العلماء لفتح مدرسة للبنات في النجف:

[الطويل]

وَمِـــنْ عَجَـــبٍ أنَّ الـــذينَ تكفلـــوا بإنقـــاذِ أهليـــهِ هُـــمُ العَثَـــراتُ[3]

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، ص202

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج4، ص305.

[3] **المرجع السابق**، ج1، ص467.

فهؤلاء العلماء الذين بهم ترقى الأمم وتزدهر، والذين يقفون في وجوه العداة والطامعين، ها هم اليوم يقفون في طريق العلم، فأصبحوا كأنهم عثرات تسد الطريق أمام العلم وبناء المدارس؛ فالشاعر يتعجب من هؤلاء الذين يرتدون ثياب الدين، ولكنهم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك.

لقد فصل الشاعر بالضمير(هم) بين اسم (إنّ) وهو الاسم الموصول (الذين) وخبرها وهو (العثراتُ)، وفائدته توكيد القصر على جهة المبالغة، في كون من يدعي العلم، ولكنه يقف بوجهه هم الحاجز أو المانع الحقيقي، الذي يحيل دون تطور الأمة، ويسعى للفساد والفتنة، فهؤلاء خطرهم أشد وقعاً وإيلاماً من العدو الحقيقي، الذي نعرفه، ويجب أنْ نأخذ الحِيطة والحذر منهم.

وبعد هذا العرض يتبين لنا أنّ ضمير الفصل الغرض منه الفصل بين الخبر والنعت خاصة، أو بين الخبر والتابع عامة؛ لذلك من الطبيعي أنْ يكون مكانه بين ركني الجملة الاسمية؛ أي بين المبتدأ والخبر المجردين من النواسخ، وحقه أنْ يقع بين معرفتين، وإنما اشترطوا في الخبر التعريف؛ لأنّ اللّبس لا يقع إلا إذا كان الخبر كذلك، نحو: محمد هو القوي، وزيد هو الفائز، وعليه فقد كان القياس فيه ألا يقع إلا بعد مبتدأ بلا ناسخ؛ لأنّ " ضَميرَ الفَصْلِ إنَّمَا يَتَوَسَطُ بَيْنَ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ، لَا بَيْنَ المَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ"[1] وقال برجشتراسر: "وَمِنَ الرَّوابِطِ التي تَرْبِطُ المُبْتَدأ فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيّة بِخَبَرِهِ إدْخالُ ضَميرٍ بَيْنَهُما، وإدْخَالُ الضَّميرِ لَيْسَ وَاجِباً، بَيْدَ أنّ العَرَبِيَةَ تَقتضيهِ فِي حَالِ كَوْنِ الخَبَرِ مُعَرّفاً نَحْوَ: هَذا هُوَ الصّوَابُ"[2].

فضمير الفصل يؤتى به لثلاث فوائد، هي:

- **لفظية:**

وهي الإعلام بأنّ ما بعده خبر لا تابع، قال سيبويه: " فَجازَ هَذا في هَذهِ الأفْعالِ التي الأسْماءُ بَعْدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي الابْتِداءِ إعْلاماً بِأنّهُ قَدْ فَصَلَ الاسْمَ، وَأنّهُ مِمّا يَنتَظِرُ المُحَدَّثَ وَيَتَوَقعُهُ مِنْهُ مِمّا لَا بُدّ لَهُ مِنْ أنْ يَذْكُرَهُ لِلْمُحَدَّثِ؛ لِأنَّكَ إذا ابْتَدَأتَ الاسْمَ فإنَّما تَبْتَدِئُهُ لِمَا بَعْدَهُ، فإذا ابتدَأتَ

[1] الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م، ص571.

[2] برجشتراسر، جوتلف: **التطور النحوي للغة العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1982م، ص136.

وَجَبَ عَليكَ مَذْكُورٌ بَعْدَ المُبْتَدَأ لَا بُدّ مِنْهُ، وإلّا فَسَدَ الكَلامُ وَلَمْ يَسُغْ لَكَ، فَكَأَنَّهُ ذَكَرَ (هُوَ) لِيَسْتَدِلَّ المُحَدَّثَ أَنَّ مَا بَعْدَ الاسْمِ مَا يُخْرِجُهُ مِمّا وَجَبَ عَلَيْهِ، وَأَنّ مَا بَعْدَ الاسْم لَيْسَ مِنْهُ "[1].

- معنوية:

وهي التأكيد؛ ولهذا السبب سمّاه الكوفيون دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام، أيْ يقوّى ويؤكد، ومن ثَمّ لم يجمع بينه وبين التأكيد؛ فلا يقال: (محمد نفسه هو العاقل). قال سيبويه: ويدلك على أنّ الفصل كالصفة أنه لا يستقيم:" أظنه هو إياه خيراً منك"، إذا كان أحدهما لم يكن الآخر؛ لأنّ أحدهما يجزئ من الآخر؛ لأنّ الفصل هو كالصفة والصفة كالفصل، وكذلك: " أظنه إياه هو خيراً منه"؛ لأنّ الفصل يجزئ من التوكيد والتوكيد منه[2].

- معنوية هي الأخرى:

وهي الاختصاص أو الحصر، وكثير من البلاغيين يقتصر على هذه الفائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[3] فإن الضمير لم يؤت به إلا للإعلام بأنهم الغالبون دون غيرهم وهذا معنى الحصر.

وأياً كانت دلالة ضمير الفصل في الشواهد السابقة وفي غيرها، " فإِنَّهُ قَدْ أَسْهَمَ فِي تَحقيقِ صِلَةٍ مَعْنويَّةٍ بَيْنَ طَرَفَيّ الإسنادِ، حَيْثُ يَكونُ عُنْصُراً مُحيلاً إلى الاسْمِ السَّابِقِ، الذي يُزيلُ الإبهامَ فيهِ مِنْ جِهَةٍ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الكَلامُ التَّالي؛ لأَنَّهُ يُبْنى عَلَيه، فَيكُونُ جِسْراً تَركيبياً دِلالياً بَيْنَ أَجْزاءِ الكَلامِ، بَلْ عَامِلاً قَوياً عَلى إزالةِ أيِّ نَوْعٍ مِنَ الإبهامِ (الإلباسِ) لَدَى المُخَاطَبِ حِينَ يَتَكَرَّرُ[4].

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، ج2، ص389.

[2] **المرجع السابق.**

[3] **الصافات:** الآية 173.

[4] إسماعيل، نائل محمد: ***الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية*، مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، م13، ع1، 2011م.

5. ضمير الشأن:

تقسم الضمائر في العربية على عدّة أقسام، منها: ضمير الغيبة ويقسم هذا الضمير على قسمين: قسم يحتاج إلى تفسير، وآخر لا يحتاج إلى تفسير، فأمّا الذي لا يحتاج إلى تفسير، فهو منقسم قسمين أولهما: القسم الذي يفسره المفرد، وثانيهما: القسم الذي تفسره الجملة، ومدار حديثنا عن القسم الثاني الذي تفسره الجملة، وهو ضمير الشّأن[1]. والشأن في العربية يدل على الخَطب والأمر والحال[2]، ولهذا الضمير عدة تسميات منها: ضمير الشأن، والضمير المجهول، والقصة، والحديث، وضمير العماد وغيرها، أمّا الشأن، والحديث، والقصة، فهي من اصطلاحات البصريين إذ نظروا إلى دلالته على تعظيم الأمر في نفسه أو أنهم قدّروا من معنى الجملة اسماً جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر حتى يصح الإخبار بتلك الجملة عن الضمير[3]؛ زيادة على أنهم ذكروا أنّ تسمية الشأن للضمير المذكر هو رعاية للمطابقة، وأنّ تسميته بالقصة للمؤنث لتحصل المناسبة[4].

وبرغم التسميات الكثيرة لضمير الشأن، فليس هناك خلاف في مأخذ التسمية[5]، ما دام النحاة متفقين على ضرورة عودة الضمير على ما بعده، ولا يجوز بأي حال من الأحوال للجملة المفسرة له أنْ تتقدم هي، ولا شيء منها عليه.

ومن الأمثلة على مجيء ضمير الشأن في شعر الجواهري، قوله يصف الحياة الزائلة الفانية:

[البسيط]

هـــي الحيـــاةُ بـــإحلاءٍ وإمـــراءِ تمضـي شَـعاعا كزنـدِ القـادحِ الـواري[6]

---

[1] ابن عصفور: **شرح جمل الزّجَّاجي**، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998،1م، ج2، ص98.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت، ج13، ص23.

[3] الموصلي، عبد العزيز: **شرح كافية ابن الحاجب**، ت: على الشويلي، دار الكندي للنشر والتوزيع، دار الأمل، الأردن، ط1، 1421هـ، ص339.

[4] الجامي، نور الدين: **الفوائد الضيائية**، ت: أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003م، ج2، ص90.

[5] المخزومي، مهدي: **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، دار الرائد العربي، مصر، 1967م، ص311.

[6] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص289.

فهذه الحياة بحلاوتها ومرارتها سوف تزول يوماً من الأيام، كالنار التي يوريها القادح، فما إنْ يشعلها حتى تراها اختفت وتلاشت، فضمير الشأن وقع في محل رفع بالابتداء، وتلته مباشرة جملة اسمية مكونة من المبتدأ (الحياةُ)، وخبره وهو الجملة الفعلية من (تمضي)، وفيه يستكن ضمير يعود إلى الحياة فيحصل به الارتباط، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول وهو (ضمير الشّأن).

وأحسن الوصف ما جاء في كتاب الله عزّ وجل، إذ يقول في شأنها: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[1]. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، إذا كانت هذه الحياة زائلة فانية قصيرة حقيرة، فلماذا جاء ضمير الشأن في بيت الجواهري، على الرّغم من أننا قد ذكرنا أنّ ضمير الشأن لا يأتي إلا في مواضع التفخيم والتعظيم؟!

لقد أراد الجواهري أنْ ينبهنا على أنّ هذه الحياة التي تعظمونها وتؤثرونها على الآخرة، ما هي إلا حياة فانية لا تدوم لبشر، وعلينا أن نأخذ الحيطة والحذر منها؛ فملذاتها وشهواتها وما فيها من زينة وزخارف خداع مضمحل لا حقيقة له عند الامتحان، ولا صحة له عند الاختيار، فنحن نتلذذ بما متعنا الغرور من دنيانا، ثم هو عائد علينا بالفجائع والمصائب والمكاره التي لا نحبها ولا نرضاها.

ولقد صرّح الجواهري بحقيقة الحياة الدنيا، وما هي إلا تمثيل أدوار، وخداع لهذا الإنسان الذي لا يعرف كُنْهَها، وما تخبئُه له من أسرار، يقول:

[البسيط]

خُودِعْتَ عَنْهَا وَلَيْسَتْ لَوْ عَلِمْتَ سِوَى مَراسِـــــحٍ هَمُّهـــــا تَمثيـــــلُ أدْوارِ[2]

وفي بيت آخر يخلع الجواهري على هذه الحياة صفة جديدة، فيصفها بالأساطير تارة، وبالأفراس المغفلة التي لا تدري أين تذهب تارة أخرى، يقول:

---

[1] **آل عمران**: الآية 185.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص290.

[الوافر]

هِـــيَ الـــدُّنيا أســـاطيرٌ تَـــدولُ وأفـــــراسٌ مُغَفَلَـــــةٌ تَجـــــولُ[1]

فمع وجود الاعتقاد السائد حول صحة الأساطير عند بعض الناس، فكذلك الحياة الدنيا، نتمتع ونلهو ظانين أنها خالدة باقية، ولكننا عن قريب عنها راحلون؛ ونحن أشبه كذلك بالخيل التي ضيعت طريقها، ولا تدري أين تذهب. فالجواهري يحاول بشتى الطرق والأساليب أنْ يصف لنا هذه الحياة، وأنْ يقرب لنا المشهد، من خلال المحسوسات التي تضفي على الصورة مزيداً من الوضوح والجمال.

فالضمير المنفصل للغيبة في مطلع البيت مرفوع على الابتداء، وجاء مطابقاً للاسم بعده في الإفراد والتأنيث، وهذا الضمير لم نكن لنعرف عنه شيئاً لولا وجود الجملة المفسرة له، التي جاءت بعده، حيثُ تعرب (الدنيا) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والخبر وهو (أساطيرُ) مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية من (الدُّنيا أساطيرٌ)، في محل رفع خبر المبتدأ (هِيَ) وهو ضمير الشأن.

كان الجواهري دقيقاً في توظيف ضمير الشأن؛ ودقيقا أيضاً في تقديم الأوصاف التي تناسب الغرض الذي يريد التعبير عنه؛ فالأساطير لها في قلوب الناس مكانة لا ينالها أحد، ولهذا كان لا بدّ للشاعر من أنْ يفتتح بيته بضمير الشأن، لكي يخفي عن المستمع حقيقة مهمة، قد تغيب عنه، وَيُشَوِّقُهُ لما سيأتي بعده من تفصيل وتوضيح لهذا الضمير المبهم.

وبناء على ما تقدم فإنّ هناك اختلافاً ملحوظاً بين ضمير الشأن وغيره من الضمائر في اللغة العربية؛ فإذا كانت الضمائر جميعها تشترك بوجود مرجع متقدم عليها، فإن ضمير الشأن على العكس من ذلك، إذ إنه يعود دائماً الى ما بعده، أي أن مرجعه متأخر عنه.

ويبدو أن هذا الاختلاف هو الذي جعلهم يضعون له شروطا تميزه عن بقية الضمائر، وهي[2]:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج7، ص118.

[2] ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص637.

- عودته على ما بعده لزوماً، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أنْ تتقدم عليه.
- أنَّ مفسره لا يكون إلا جملة، ولا يشاركه في هذا ضمير آخر.
- أنّه لا يتبع بتابع؛ فلا يؤكد، ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه.
- أنّه لا يعمل فيه إلا الابتداء، أو أحد نواسخه.
- أنّه ملازم للإفراد فلا يثنى ولا يجمع.

6. جَوابُ اسمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ:

ولا يربطه إلا الضمير، وذلك عندما يكون اسم الشرط في محل رفع بالابتداء، كما في قول الجواهري يصف شوقه وحنينه لوطنه العراق، عندما كان يصطاف بمصائف إيران:

[الطويل]

فمــنْ شــاقه بَــردُ النعــيمِ بفــارسٍ فــإني إلــى حــرِّ العــراقين ميّــالُ[1]

فبالرغم من جمال إيران، الذي حدثنا عنه الشاعر من خلال رحلاته لها، ولمصائفها التي بلغت قمة الروعة والبهاء والجمال، إلا أنّ الشاعر يظل مشدوداً إلى بلده، ومسقط رأسه؛ حتى لو كانت أشبه بنار جهنم. فـ (منْ) تعرب اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والفعل بعده وهو فعل الشرط (شاقه) فعل ماض مبني على الفتح، والضمير المتصل به هو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، وعليه فإنّ جملة الشرط تكون في محل رفع خبر المبتدأ، أمّا جواب الشرط فهو جملة (فإني إلى حرِّ العراقين ميّالُ) وهي في محل جزم.

ونلاحظُ أنّ الشاعر قد لجأ إلى عنصر المطابقة بين (برد، وحرّ)؛ ليؤكّد لنا العلاقة الحميمية التي تربطه ببلده، فليس من السهل أنْ تغريه مباهج الطبيعة في إيران، بجمال أزهارها، وعليل نسيمها وعبق ورودها؛ ففي العراق ما هو أجمل وأفضل من ذلك كلّه. كما نلاحظ استخدامه

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص265.

صيغة المبالغة (ميّال) التي تدلّ على لوعة الشوق الذي يكابده الشاعر في بلاد الغربة.

وفي أعقاب الثورة العراقية، أشاد الشاعر بالمقاومين الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل رفعة الوطن، والذين ماتوا بكل فخر واعتزاز، حاملين لواء النصر والشهادة، فهم ليسوا مثل أولئك الذين يرضون بالذل والمهانة، حفاظاً على أرواحهم، يقول:

[الطويل]

ومـــنْ لـــمْ يجـــدْ إلا ذُعـــافَ مذلـــةٍ ورداً فمـــوتُ العـــزّ مـــوردُه عـــذبُ[1]

ومعنى البيت: أنّ الإنسان إمّا أنْ يعيش عزيزاً، أو يموت في الحرب موت الكرام؛ لأنّ القتل في الحرب يدلّ على شجاعة الرجل، وعزة نفسه، وطيب أصله، وهو خيرٌ من العيش في الذل. وفي هذا البيت استحضار لبيت المتنبي الشهير الذي يقول فيه:

[الخفيف]

عِـــشْ عَزيـــزاً أوْ مُـــتْ وَأنـــتَ كَـــرِيمٌ بَـــينَ طَعْـــنِ القَنَـــا وَخَفْـــقِ البُنُـــودِ[2]

وقوله أيضاً:

[الخفيف]

وَإذا لـــم يَكُـــنْ مِـــنَ المَـــوْتِ بُـــدٌّ فَمِـــنَ العَجْـــزِ أنْ تكُـــونَ جَبَانَـــا[3]

فمن هنا تبرز ظاهرة التناص واضحة جلية في شعر الجواهري، وخصوصا مع المتنبي، حتى نجد الجواهري لا يأخذ الفكرة فقط، وإنما يتعداها إلى تقمص الأسلوب أيضاً، وكأنه شاعر من شعراء العصر العباسي.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص87.

[2] المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي: **الدِّيوان**، شرح أبي البقاء العكبري المسمى بـ (التبيان في شرح الدِّيوان)، ضبط وتصحيح مصطفى السقا، وإبراهيم البياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1926م، ج1، ص321.

[3] **المَرجع السّابق**، ج4، ص241.

وبالرجوع إلى بيت الجواهري السابق فإنه يشتمل على اسم الشرط (منْ) وهي في محل رفع مبتدأ، و(لَمْ) حرف نفي، والفعل بعدها مجزوم وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (من) الشرطية، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وبذلك يتحقق ربط الخبر الجملة بالمبتدأ، أمّا جواب الشرط فهو الجملة (فموتُ العزّ موردُه عذبُ)، وقد دخلت الفاء على الجواب؛ لأنها جملة اسمية، وبذلك تكون هذه الجملة في محل جزم جواب الشرط. فأداة الشرط (من) في البيت السابق قد ربطت بين جملتين، لم يكن بينهما نوع من الترابط، والانسجام حتى صارت جملة الشرط والجواب كالجملة الواحدة.

وأودّ أن أشير إلى أنّ الجملة الحالية كان لها النصيب الأكبر فيما يتعلق بالربط بالضمير البارز، أو ما يجري مجراه في شعر الوصف، وقد جاءت النسب المئوية التي أظهرتها الدراسة كما في الشكل أدناه:

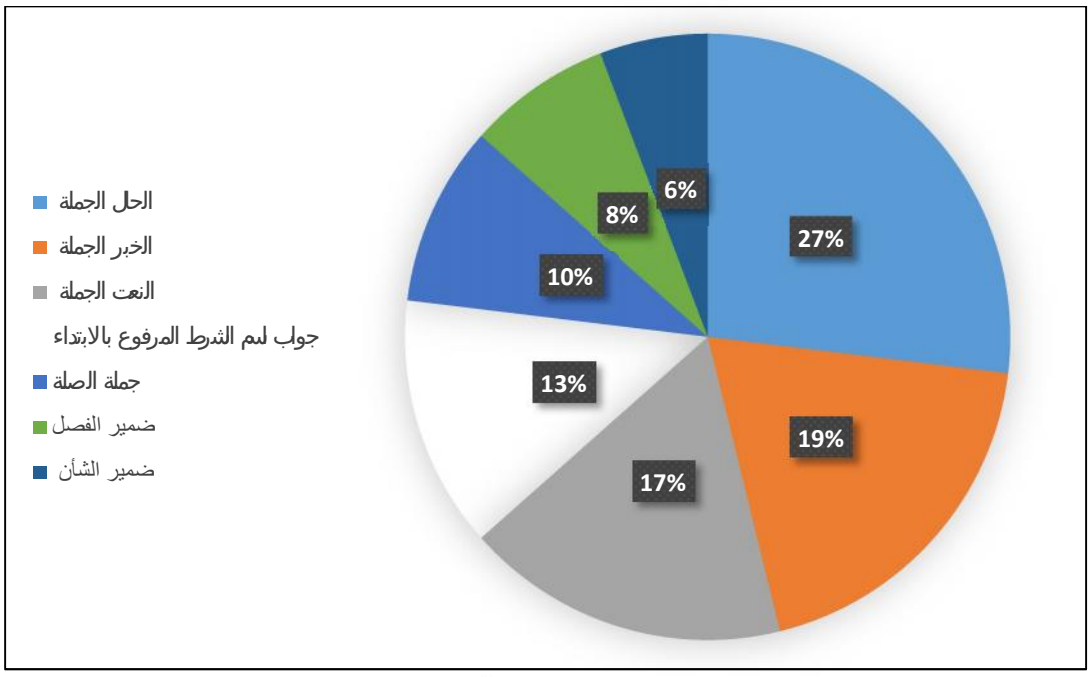

شكل رقم (1): مواضع الربط بالضمير البارز وما يجري مجراه[1].

[1] ينظر: جدول رقم (1)، ص189-177.

ثانياً: الربط بالأدوات:

1- أدوات داخلة على الجمل:

أ. حروف الجر:

إنّ ما نقصده بحروف الجر، هي التي تقع رابطة في باب الجملة الاسمية، وذلك عندما تكون زائدة، وهذا الحرف هو الباء، وذلك عند وقوعه زائداً، قبل الجملة الواقعة خبراً، سواء أكان الخبر للمبتدأ، أو لأحد النواسخ.

ومن الشواهد على زيادة الباء في خبر ليس قول الجواهري، وقد لفحه نسيم الوادي:

[البسيط]

مَـــا لـــي وللهـــمِّ تُصـــليني لوافِحُـــهُ ألسْـتِ يـا نَسـمةَ الـوادي بِمرْصـادِ؟[1]

فالنسيم يذكي في نفس الشاعر لهيب الأشواق، التي تعصر قلبه ألماً وحزناً؛ بسبب الاغتراب عن أهله ووطنه، إذ يتذكر الليالي الجميلة التي كان يقضيها في ربوع وطنه، وبين أحضان دجلة والفرات. فالشاعر يتخذ من النسيم شخصاً يحاوره، ويبادله الحديث؛ حتى يقنعنا بحالته النفسية التي وصل إليها.

لقد اشتمل البيت السابق على فعل النفي (ليس)، مسبوقاً بهمزة استفهامية تفيد التقرير، وإثبات الحكم الذي تقدّم، وهو الاكتواء بحرقة الشوق والغربة، واسمها الضمير المتصل بها، أمّا خبرها فهو (بمرصادِ)، إذ تعرب الباء حرف جر زائد، وما بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس. والغرض من مجيء الباء هنا هو التأكيد على أنّ الهموم والمصائب تقف للإنسان أينما ذهب، ولا يستطيع المرءُ فكاكاً منها.

ومثال زيادة الباء في خبر ما العاملة عمل ليس، قول الجواهري في وصف الربيع:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص297.

[الطويل]

خليلـــيَّ مـــا شُـــكرُ ابـــنِ آدمَ ربَّـــه بأفصـــحَ مـــن شـــكرِ الخَمائـــلِ للقطـــرِ[1]

فـ (الباء) قامت بربط الخبر (أفْصَحَ)، وهو خبر (ما العاملة عمل ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً، بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (وزن أفعل)، باسمها (شُكرُ)، وفائدة (الباء) هنا التوكيد، والمبالغة في شكر الخمائل للمطر، وأنّ على الإنسان أنْ يأخذ العبرة من هذه المظاهر الطبيعية؛ لأنه ما من شيء إلا وهو يشكر الله على فضله ونعمه التي لا تعدّ ولا تحصى.

أمّا وقوع الباء الزائدة في خبر (لا العاملة ليس) قول الجواهري يصف قلبه بالمفازة:

[الطويل]

ويـــا مُضـــغةَ القلـــبِ الـــذي لا فضـــاؤُها برحـــــبٍ ولا أبعادُهـــــا بشواســـــعِ[2]

فقلب الشاعر على صغر حجمه (المضغة)، إلا أنه يحمل ما لا تطيق حمله الجبال، فهو يحمل في داخله الهموم والمصائب التي تهلك صاحبها، وتودي بحياته، فهو كالصحراء الواسعة التي لا يهتدي فيها لدليل، ويتيه من لا يعرف دروبها ومسالكها، وكذلك القلب من لا يعرف كيف يسيطر على مشاعره وعواطفه فإنّ نهايته الهلاك.

ففي هذا البيت وقعت الباء الزائدة رابطة في موضعين، الأول: (لا فَضاؤُها بِرَحْبٍ)، وقد عطف عليها الشاعر جملة أخرى وهي: (ولا أبْعادُها بِشواسِعِ)، فـ (لا) نافية للوحدة تعمل عمل ليس، و(فضاؤها) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهي مضاف، والضمير المتصل بها مضاف اليه مجرور، و (الباء) حرف جر زائد، و (رحبٍ) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (لا). والجملة الثانية لها الاعراب نفسه، الا أنّ (الواو) حرف عطف، و(لا) زائدة لتوكيد النفي، وما بعدها معطوف على الجملة السابقة.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص365.

[2] **المرجع السابق**، ج3، ص23.

وفائدة الباء الزائدة في كلا الموضعين التأكيد على أنّ المصائب الكثيرة التي تمر في الإنسان، يستطيع أن يحملها هذا القلب الصغير الحجم؛ إذ ليس العبرة بحجم المصاب وعظمه، وإنما العبرة في هذا الإنسان، الذي يتحمل ويكابد أوجاعه ومصائبه صابراً محتسباً. فالباء جاءت زائدة في شعر الجواهري أي (باب الجملة الاسمية) في ثلاثة مواضع: الأول: في خبر (ليس)، والثاني: في خبر (ما العاملة عمل ليس)، والثالث: في خبر (لا النافية العاملة عمل ليس)، ولم يأت حرف الجر الزائد في تلك المواضع خالياً من الدلالة، بل جاء ليربط خبر الناسخ باسمه، إضافة إلى التوكيد الذي صاحب هذا الحرف، فالغرض إذاً من الأحرف الزائدة هو التأكيد؛ "لأنَّ قولنا زائد ليس المراد أنه دخل لغير معنى ألبتة، بل يزاد لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح، قال سيبويه[1] معقباً على قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[2]؛ ونظائره، فَهُوَ لَغْوٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَمْ تُحْدِثْ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ مِنَ المَعْنَى سِوَى تَأكِيدِ الكَلامِ..."[3].

ب. حروف العطف:

وهي حروف رابطة، تدخل على الجملة أو على عدد من الجمل؛ فتساهم في إفادة معنى جديد فيها، وهي إحدى وسائل الربط بين المتعاطفين، سواء أكان المتعاطفان مفردين أم جملتين. وحروف العطف كثيرة منها: الواو، والفاء، وأم، وبل، وغيرها. وهذه الحروف تشترك مع بعضها بعضًا في كونها تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر، فتجعل " المتأخر متصلاً بالمتقدم"[4].

– **الواو:** وذلك في الوصف الرائع الجميل، الذي قدّمه الجواهري لمدينة بغداد:

[الوافر]

بَــدتْ خَــوْدا لهــا الأغصــانُ شَــعرٌ ودجلـــةُ ريقُهـــا والسَّـــفحُ ثغـــرُ[5]

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، ج1، ص180–182، ج4، ص221.

[2] **المائدة:** الآية 13.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصّل**، ج8، ص128–129.

[4] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2004م، ج3، ص185–186.

[5] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص385

فهو يشبهها بالفتاة الناعمة الجميلة، وأغصان الأشجار الكثيفة العالية مثل الشَّعر، ونهر دجلة المنساب كأنه ريقها، والسفح هو ثغرها الباسم الضاحك. فهذه الأوصاف الأنثوية التي خلعها الشاعر على مدينة بغداد، إنما تدل على فرط إعجاب الشاعر بجمالها الذي لا يضاهيه جمال، وكأنها عروس فاتنة تختال بجمالها حسناً وجمالاً. فهنا جاءت الجملة الاسمية (لها الأغصانُ شَعرٌ) في محل نصب صفة لـ (خوْداً)، وارتبطت بمنعوتها من خلال الضمير المتصل في (لها)، وقد عطف الشاعر عليها جملتين اسميتين، الأولى: (ودجلةُ ريقُها)، والثانية: (والسَّفحُ ثغرُ)، وهاتان الجملتان ارتبط بعضهما ببعض بحرف العطف الواو الذي يفيد مطلق الجمع والمشاركة. وإذا دققنا النظر في هذه الجمل المتعاطفة بوساطة حرف العطف (الواو) وجدنا بينها مشابهة ومناسبة؛ فالأغصان ونهر دجلة والسفح يجمع بينها رابط مشترك، إذ كلّها مظاهر طبيعية، أمّا الخود، والشّعر، والرّيق، والثغر، فكلّها من متعلقات الفتاة. فالشاعر من خلال توفر هذه المعطيات، حاول أنْ يعقد بينها نوعاً من العلاقة والترابط والانسجام، الذي لم يكن من قبلُ، من خلال أسلوب التشبيه الذي يقوم على تقريب العناصر البعيدة، أو التي بينها نوع من التشابه في صفة أو أكثر.

ويقول الجواهري بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشيخ مهدي الخالصي:

[الكامل]

الليـــلُ مغْبَـــرُّ النجـــومِ حزينُهـــا والصُّـبحُ فـي حبـلِ الـدُّجى موصـولُ[1]

فالليل بعد وفاة هذا الشيخ الجليل أصبح حزيناً، كسيف اللون والخاطر، والصبح استعصى ظهوره، وكأنه مشدود بحبل مع الليل، وهذا كله كناية عن هول المصاب، ووقع الفجيعة؛ حتى بدا كلّ شيء كئيباً حزيناً. وهذا المعنى الذي قدمه الجواهري ليس بالجديد، إذ سبقه إلى هذا المعنى الجميل، والصورة الفنية الرائعة الشاعر جمال الدين بن نبانة المصري، في رثاء ولده، ولم يبلغ سن الثامنة، يقول:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص335

[الكامل]

أَرْعَــى الــدُّجَى وَكَــأَنَّ ذَيْــلَ ظَلاَمِــهِ مُتَشَــبِثٌ بِــالنَجْمِ فِــي مِسْــمَارِ[1]

وبالعودة إلى بيت الجواهري نرى أنه عطف جملة اسمية على جملة اسمية أخرى، بحرف العطف (الواو)، وهما: (الليلُ مغْبَرُّ النجومِ) و(والصُّبحُ في حبلِ الدُّجى موصولُ)، وهاتان الجملتان بينهما تشابه وتقارب ملحوظ؛ فبعدما ذكر الشاعر الليل كان من اللائق أن يذكر معه (الصبح) من باب مراعاة النظير، فالجملة الثانية تغاير الأولى لكن بينهما نوع ارتباط كما ذكرنا، لذلك توسط العاطف بينهما لاختلاف مفهوم الجملتين، فواو العطف إذن يؤتي بها للدلالة على المغايرة[2].

– **فاء السببية:** هي حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببية، وشرطها أنْ يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، وأنْ يتقدمها أمر أو نهي أو نفي أو استفهام وغير ذلك من الأساليب الإنشائية الطلبية، ومن الأمثلة في شعر الجواهري قوله:

[الطويل]

هَبــوا أنّ هــذا الشّــرقَ كــانَ وَديعــةً " فــلا بُــدَّ يَومــاً أنْ تُــردَّ الوَدائِــعُ "[3]

فالشاعر يشبه المشرق العربي بالوديعة، وأنّ هذه الوديعة لا بدّ أن تعود لصاحبها يوماً من الأيام، والذي يقصده الشاعر هو رد الأوطان التي اغتصبها العدو ظلماً وعدواناً، لأصحابها، ودعوة صارخة في وجه الظلم والظالم، وإشعال نار العزيمة والنخوة في قلوب أبناء الشعوب العربية قاطبةً.

فـ (الفاء) جاءت في مكانها؛ لتربط السبب بالمسبب، والسابق باللاحق. فالنتيجة المترتبة على الاحتفاظ بالأمانة أو الوديعة أنْ ترد إلى صاحبها يوماً من الأيام، ونلاحظ أنّ الفاء جاءت مسبوقة بفعل طلبي وهو (هَبوا) وهو فعل أمر؛ وهذا الشرط الذي ذكرناه لوقوع فاء السببية، وهذه الفاء لا يمكن الاستغناء عنها مطلقاً؛ لأننا لو استغنينا عنها لأصبحت الجملتان، الأولى والثانية،

---

[1] ابن نباتة المصري، جمال الدين: **دار إحياء التراث العربي**، د.ت، ص218.

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعليق: مصطفى البنا، دار الفكر، ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1987م، ج2، ص115.

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص102.

منفصلتين بعضهما من بعض، ولا يربطهما رابط معين، فالجملتان قبل دخول الفاء (أنّ هذا الشّرقَ كانَ وَديعةً) والثانية (لا بُدَّ يَوماً أنْ تُردَّ الوَدائِعُ) ولا يوجد علاقة بينهما إلا إذا دخلت الفاء.

ولو حاولنا استبدال الواو بالفاء هنا لتلاشت علاقة السببية التي جاءت من أجلها الفاء هاهنا، وهي تختلف عن المعنى الذي قدمه الشاعر لبيد بن ربيعة إذ يقول:

[الطويل]

ومَـــا المـــالُ والأهْلُـــونَ إلاَّ وَديعَـــة وَلابُـــدَّ يَوْمـــاً أنْ تُـــرَدَّ الوَدائِـــعُ[1]

فالشاعر هنا لم يرد أنْ ينشئ علاقة سببية بين الجملتين كما فعل الجواهري؛ بل يريد أنْ يقدّم لنا خبراً من الأخبار؛ ولهذا جاءت الجملة الثانية معطوفة على الأولى بحرف العطف (الواو).

وتتضح علاقة السببية بشكل أفضل من خلال قول الجواهري، واصفاً شعره:

[الكامل]

وَلا تَعجبـــوا أنَّ القَـــوافي حَزينـــةٌ فَكُـــلُّ بِـــلادي فـــي ثِيـــابِ حِـــدادِ[2]

فالجواهري في هذا البيت يقدم لنا سبباً مقنعاً لحزن أشعاره وقوافيه؛ وهي الحال المأساوية التي وصلت إليها أمتنا العربية، من خلافات ونزاعات وقتل. فالحزن كان نتيجة منطقية لما تعانيه الأمة العربيةِ مِنْ تدهورِ أوضاعِها، وسُوءِ أحْوالِها؛ لذلكَ دَخلتْ الفاءُ لتَرْبِطَ بينَ الجُملتينِ، ولكيْ يصبحَ المَعنى واضحاً جلياً.

– **أمْ:** ولم تأتِ في شعر الجواهري إلا متصلةً، ومن الشواهد على ذلك قوله في قصيدته (ستالينغراد)، وهي قصيدة نظمها الشاعر عام 1943م، تحية للشعوب السوفيتية؛ لدفاعها المجيد عن مدينة (ستالينغراد)، وكسر شوكة الجيوش النازية الغازية:

---

[1] العامري، لبيد بن ربيعة: **الدِّيوان**، دار صادر، بيروت، د.ت، ص89.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص439.

[الرمل]

وسَـــلِ (القـــوزاق) هـــل كـــانَ دَمَـــاً لمعـــانُ السّـــيفِ أمْ كـــانَ طِـــلاءَ؟[1]

يوجه الشاعر خطابه إلى (ستالين)[2]، ويقول له: إذا كنت لم تعرف ماذا فعلت الشعوب السوفيتية في الجيوش النازية، فاسأل السيوف: هل لمعت بسبب وجود الدماء عليها من القتل، أم أنّها تلمع بسبب طلاء طليت بها؟

فـ (أم) هنا للعطف، وفائدتها ربط جملة (كانَ طِلاءَ) بجملة (كانَ دَماً)، وقد جاءت مسبوقة بحرف الاستفهام (هلْ)، ومن المعلوم أنّ (أم) إذا جاءت بعد (هلْ) الاستفهامية فإنها تكون بمعنى (بلْ)، ولكنَّ الجواهري لم يأتِ بـ (أم) على اعتبار معنى (بلْ)؛ لأنّ المعنى يتغير بناء على هذا التصور والتقدير، والذي يبدو أنّ الضرورة الشعرية هي التي فرضت على الشاعر أنْ يأتي بـ (هلْ) بدلّ (همزة الاستفهام)، أي (أكان دماً).

وقد ذكر الرضي[3]: أنَّ (هل) قد تتقدم (أم) المتصلة شذوذًا؛ من مثل قولنا: هل زيد عندك أم عمرو؟ ثمّ قال: وإنما أُلزمت الهمزة في الأغلب لأنّ (أم) المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام وضعًا، وهي مع أداة الاستفهام التي قبلها بمعنى (أي الشيئين)؛ فشاركت همزة الاستفهام التي هي أيضًا عريقة في باب الاستفهام وعادلتْها حتى كانتا معًا، وأمّا (هل) فإنها دخيلة في معنى الاستفهام لأنّ أصلها (قد)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا ﴾[4].

ت. اللام المزحلقة:

هي في حقيقة الأمر لام الابتداء أصلاً، لكنها (تَزَحْلَقَت) بعد (إنَّ) المكسورة عن صدر الجملة؛ كراهية ابتداء الكلام بمؤكّدَين، فسُمِّيت بذلك، وهي حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محلّ

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص54، والقوازق: هم مجموعة أثنية للسلافيين الشرقيين، الذين يقطنون بجملتهم السهوب الجنوبية في شرق أوروبا وروسيا وكازاخستان وسيبيريا.

[2] هو القائد الثاني للاتحاد السوفيتي، ويعد المؤسس الحقيقي له.

[3] **شرح كافية ابن الحاجب**، ج2، ص373.

[4] **الإنسان**: الآية 1.

له من الإعراب. ومثال دخولها على خبر (إنّ) قول الجواهري في وصف مشاعره وعواطفه تجاه (أنيتا) وهي فتاة باريسية، كان الشاعر قد أغرم بها:

[الوافر]

بلـــى إنّـــي لَتُعتَصَـــرُ اعتصـــاراً حشـــايَ، وأنـــتَ مُحتـــرِبٌ حِيـــالي[1]

فالجواهري يعتصر قلبه ألماً وحسرة، عندما لا يرى محبوبته تبادله المشاعر والأحاسيس التي يبادلها بها. وواضح أنّه كان هناك خلاف حاد حول حقيقة مشاعر الطرفين، بدليل وجود حرف الجواب (بلى)، الذي يدل على أن هناك مساءلة من قبل الطرف الآخر. لكن الجواهري لا يعرف كيف يخدع أحبته بالكذب أو المشاعر الزائفة.

دخلت اللام المزحلقة على الفعل المضارع (تعتصر)، وهو فعل مبني للمجهول، وقد جاءت رابطة لجملة خبر (إنّ) باسمها، والغرض منها التوكيد، وقد أسهمت مجموعة من العناصر اللغوية إضافة إلى (اللام المزحلقة) في تقديم صورة دقيقة للحالة الصعبة التي كان عليها الشاعر، وهي: حرف الجواب (بلى) وفيها معنى القوة والرفض لمن يتهمه بحقيقة مشاعره، وحرف التوكيد (إنّ)، فضلاً عن ذلك نجد الشاعر استخدم المفعول المطلق المؤكد وهو(اعتصاراً) الذي ضاعف بدوره من قيمة الإحساس بالحزن، وما يكابده في سبيل إرضاء من يحبّ.

ث. أدوات النفي:

– **لا العاملة عمل (ليس):** وذلك قول الجواهري متحسراً على دجلة:

[الخفيف]

حيـــثُ لا "دجلـــةٌ" تلاعـــبُ جنبيهـــا ظـــــلالُ النخيـــــلِ والزيتـــــونِ[2]

فدجلة اليوم لم تعد كما كانت بالأمس وأشجار النخيل والزيتون التي كانت تداعب جنبيها لم يعد لها وجود؛ فهنا جاءت (لا) غير عاملة؛ لأنها دخلت على معرفة، فـ (دجلة) مبتدأ مرفوع

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص373.

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص492.

بالضمة الظاهرة على آخره، ونونها الشاعر للضرورة الشعرية، أمّا خبره فقد جاء جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع (تلاعبُ)، والمفعول به المقدم (جنبيها) وهو منصوب بالياء لأنه مثنى، والفاعل المؤخر (ظلالُ). والغرض من مجيء (لا) هو التأكيد على النفي، وإخبار السامع بأنّ دجلة التي يعرفها لم تعد كسابق عهدها؛ فقد عاث المستعمر فيها الفساد، ودمر أشجارها ونخيلها وفراتها ولم يبق شيء.

– **ما:** وما يمثل ذلك قول الجواهري متشوقاً إلى بلده وأحبابه، وهو في مصائف إيران:

[الطويل]

ووالله مـــا هَـــذي الغُصـــونُ وإنْ هَفـــتْ بـــأخف مِـــنْ قلبـــي إلـــيكمْ وأشْـــوَقِ[1]

فالشاعر يقسم أنّ هذه الغصون التي تتحرك كلما هبت عليها الرياح، ليست بأشد ولا أكثر خفقاناً من قلبه الملتاع بنار الهجر والاغتراب، فهو دائم القلق والاضطراب، لا يكن ولا يهدأ إلا بالرجوع إلى وطنه، والتكحل بنهري دجلة والفرات. فحرف النفي (ما) الغرض منه التأكيد على حب الشاعر وشوقه للعراق، وأنّه لا يشتاق أحد بمثل شوقه لوطنه (العراق). ومن الملاحظ أنّ خبر (ما) العاملة عمل ليس جاء مقترناً بالباء الزائدة، التي أعطت التركيب مزيداً من التوكيد المطلوب الذي يريده الشاعر.

– **لا النافية للجنس:** وهي تعمل عمل " إنَّ " وأخواتها، فتنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، ويؤتى بها للدلالة على نفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال، لأكثر من معنى واحد. ومن الأمثلة عليها في شعر الجواهري وصفه الدعوات الكاذبة فيما يخص الوحدة العربية، والتعاون في سبيل إخراج المحتل من بلادنا وأوطاننا، وأنها أشبه بلعبة (الشّطرنج):

[الرّمل]

وَدعـــــــاواتٌ بِـــــــلا طائِلَـــــــةٍ كَحُـــــروبٍ عَبْـــرَ شَـــطْرَنْجٍ تُشَـــنُّ[2]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص258.

[2] **المَرجع السّابق**، ج2، ص145.

فـ (لا) جاءت غير عاملة بسبب دخول حرف الجر عليها وهو (الباء)، وبناء على ذلك تكون (الباء) حرف جر، و(لا) حرف نفي مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، و(طائلةٍ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة. والفائدة من مجيء (لا النافية للجنس) هو نفي أي فائدة محتملة أو متوقعة جرّاء هذه الدّعوات الباطلة والمزيّفة، التي نُعلل بها أنفسنا صباحَ مساءَ.

- الحرف المصدري (أنَّ):

وذلك في قول الجواهري يخاطب المدارس، وواجبها في تعليم الناشئة من أبنائنا ما فيه صلاح أمرهم وحالهم، في الدّنيا والآخرة:

[الوافر]

أريهـــمْ أنّنـــا بـــالعلمِ ننمـــو كمـــا ينمـــو الثـــرى سُـــقِيَ العهـــادا[1]

فالشاعر يؤكد على أهمية العلم وفضله، من خلال إقامة علاقة واضحة بين العلم ومن يطلبه، وبين ماء المطر والثرى؛ فحاجة الأرض إلى المطر الذي ينعشها ويدبّ روح الحياة فيها، لا يقل أهمية وضرورة عن حاجتنا لمن يغرس فينا بذور العلم والمعرفة، حتى ترتقي ونزدهر فـ(أنّ) جيء بها للتأكيد على فضل العلم، وأنه لا غنى عنه، لمن أراد أنْ يرتقي في سلم العلم، فضلاً عن ربطها للجملة التي بعدها بما قبلها، فتحقق الانسجام بين الطرفين.

أمّا فيما يتعلق بالأدوات الداخلة على الجُمَل في شعر الوصف، فقد جاءت النسب المئوية على النحو التالي:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص394.

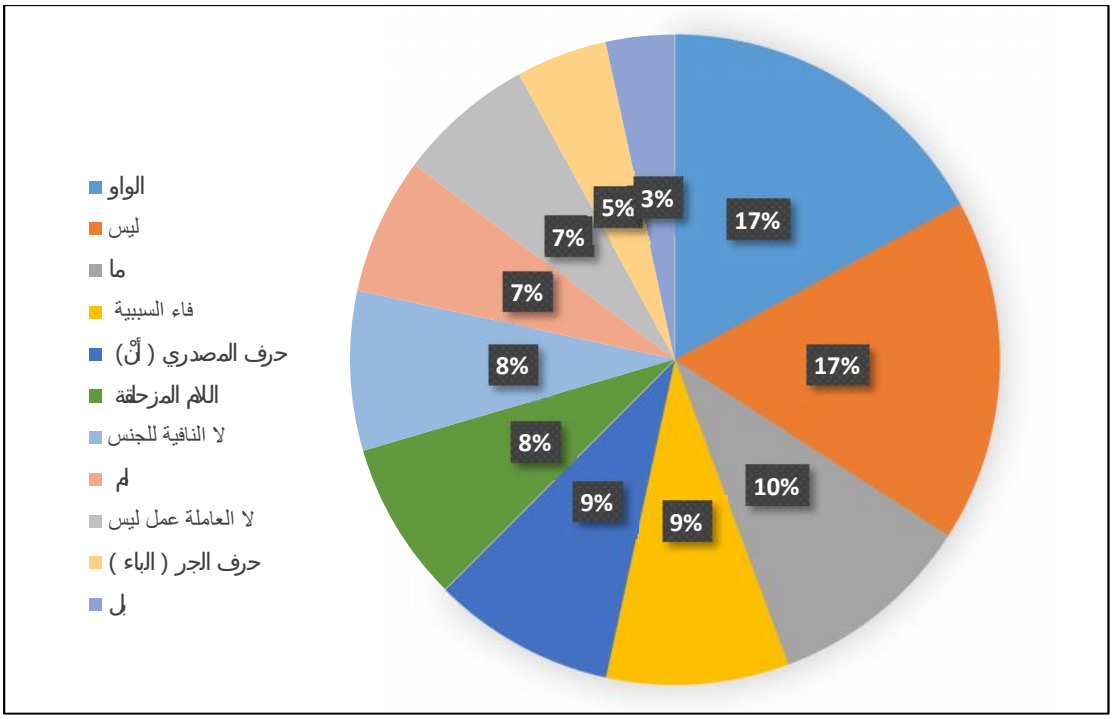

شكل رقم (2): أدوات داخلة على الجمل[1].

2- أدوات داخلة على الأجوبة:

- **الفاء في جواب (أمّا الشرطية)**: وخير ما يمثلها قول الجواهري متشوقاً إلى العراق، مائه وهوائه وترابه، وكلّ ذرة رمل في أنحائه، وهو يقضي صيف عام 1924م في إيران:

[الطويل]

منعمَـــةٌ أمّـــا هواهـــا فطيّـــبٌ نســـيمٌ وأمّـــا المـــاءُ فيهـــا فسِلْســـالُ[2]

فبلده منعمة مدللة لا تشتكي شيئا، وهواؤها طيب، يروق من يزورها، ويتعطر بأريج نسيمها، أمّا ماؤها فهو رقراق زلال، يفيض خيرا وعطاء على أهله وأحبابه. فالغرض من حرف الشرط والتفصيل (أمّا)؛ هو تعداد ما تمتاز به بلده من النعم التي لا تعد ولا تحصى، وتعريف السامع ببعض هذه النعم التي مَنَّ الله بها عليه، ومنها: الهواء الطيب العليل، والماء العذب الرقراق.

---

[1] ينظر: جدول رقم (2)، ص189-194.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص266.

فكلمة (هواها) المخففة الهمزة للضرورة، تعرب مبتدأ مرفوعاً بالضمة، و(الفاء) حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، والفاء واقعة في جواب أما، جاءت لربط جواب الشرط بفعله، و(طيبٌ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، و(نسيمٌ) خبر ثان مرفوع بالضمة، ونلاحظ أنّ الشاعر عطف عليها جملة أخرى باستخدام حرف العطف (الواو) الذي يفيد مطلق الجمع والمشاركة؛ وبذلك تضافرت الروابط مع بعضها بعضاً؛ الأمر الذي جعل النص متماسكا، والعلاقة التي تجمع بين الطرفين قوية متينة، أساسها الملاءمة والمناسبة والانسجام.

وأودّ الإشارة إلى أنّ النسب المئوية للأدوات الداخلة على الأجوبة في شعر الوصف، جاءت متقاربة، وهي:

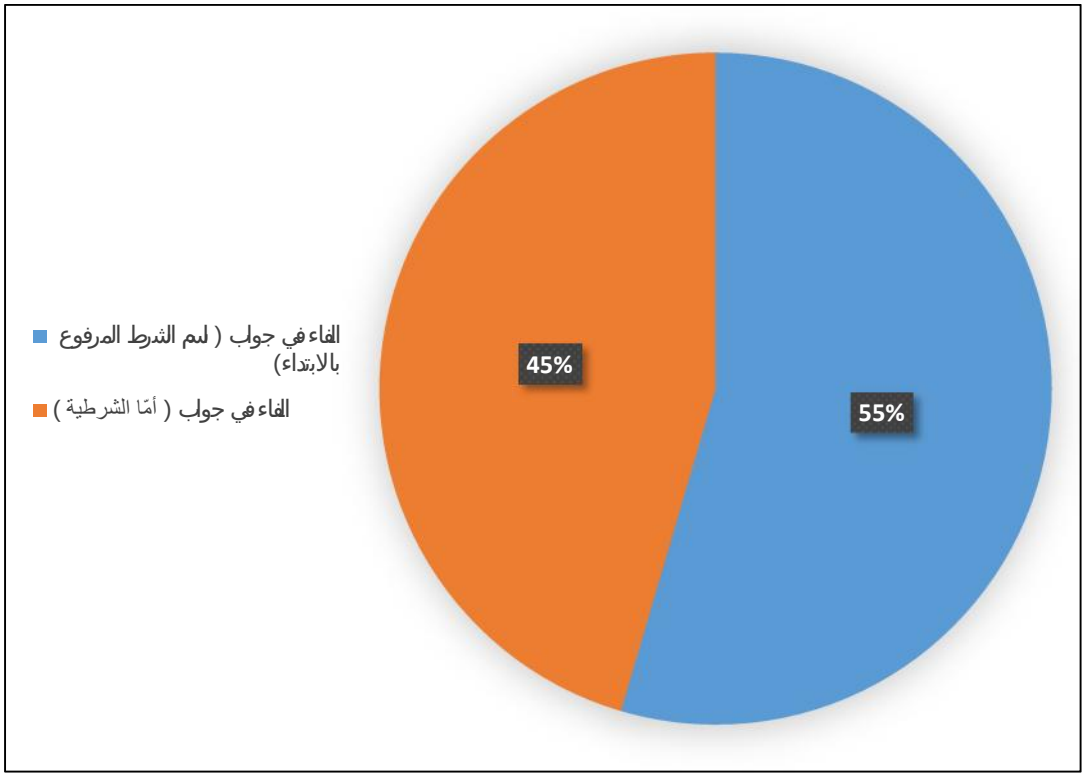

شكل رقم (3): أدوات داخلة على الأجوبة[1].

[1] ينظر: جدول رقم (3)، ص194-195.

*** "شعر المديح":**

أولاً: الربط بالضمير أو ما يجري مجراه:

1. الخبر الجملة:

يقول الجواهري في مدح من يدافعون عن الوطن، ويبذلون كلّ ما في وسعهم من أجل كرامته وحريته:

[البسيط]

لــــولاكُمُ لـــم يَجِـــدْ رَمْـــزاً لـــهُ عَلَـــمٌ ولا تـــــذوَّق طَعْـــمَ الـــدَّار دَيَّـــارُ[1]

فلولا هذه الفئة القليلة المؤمنة بالله سبحانه وتعالى، لَمَا رفرف علم الكرامة والحرية في ربوع أوطاننا، ولم تكن لتحلو الحياة في الديار، لولا هؤلاء الثُّوار. فهنا جاء الفعل (وجدَ) ناصباً مفعولين، الأول: رمزاً، والثاني: الجملة الاسمية المكونة من الخبر وهو شبه الجملة من الجار والمجرور (لهُ) والمبتدأ وهو (علمٌ). فالمفعول به الأول والمفعول به الثاني هما في الأصل جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، ولا بدّ للجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ

وقد اشتملت جملة الخبر هنا على رابط وهو الضمير المتصل المجرور بحرف الجر (لَهُ)، إذ يعود على (الرّمز) ويطابقه في الإفراد والتذكير. فالشاعر استخدم أسلوب الشرط الدال على الامتناع لوجود، وهو(لولا)، إضافة إلى أسلوب النفي المتمثل بأداتي النفي (لم، ولا) لإيصال المعنى الذي يريد بشكل واضح.

ويستمر الجواهري في المدح حتى يصل إلى مدح الشباب من أبناء الوطن، فهم أمل المستقبل، وغده المنشود، الذي تتطلع إليهم الآمال، وترنو إليهم المُقَل، يقول:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج4، ص267.

[الرمل]

وَالغَــدُ الحُلــوُ بِكُــم يُشْــرِقُ وَجْــهٌ مِــنْ لَدُنْــهُ وَبِكُــمْ تَضْــحَكُ سِــنّ
والغــــدُ الحُلــــوُ بَنــــوهُ أنــــتُمُ فَــإذا كــانَ لكُــمْ صُــلْبٌ فــنَحنُ[1]

ففي البيت الأول وقع المبتدأ (الغدُ) مرفوع بالضمة، و (الحلوُ) صفة مرفوعة لما قبلها، أمّا الخبر فهو الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع (يشرق) وفاعله (وجهٌ)، ونلاحظ أنّ هذه الجملة تحتوي على ضمير المبتدأ، وهو الضمير المتصل بـ (لدنهُ) وهو في محل جر بالإضافة؛ والجملة الثانية هي نفس الأولى مع فارق مجيء جملة الخبر فيها جملة اسمية، مكونة من الخبر المقدم (بنوه)، والمبتدأ المؤخر (أنتمُ)، والضمير المتصل في (بنوه) هو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ.

ومن اللافت أن الشاعر استخدم مجموعة من الألفاظ، كان لها الأثر البالغ في إيصال المعنى المقصود؛ وفي توضيح الفكرة التي ينادي بها، وهي: (الحلو، يشرق، وجه، تضحك، سن، صلب)، وهذه الألفاظ تشترك في الدلالة على أهمية الأجيال الجديدة، في صنع مستقبل جميل مشرق مبتسم، وأنهم عماد هذا الوطن، وأساسه المتين.

2. النعت الجملة:

وذلك في قول الجواهري يمدح عمالقة الأكراد الأبطال:

[الكامل]

وتقــصَّ كــلَّ مــدبِّ رِجْــلٍ عنــده هــو بالرُّجولــةِ والشــهامةِ مُفعــمُ[2]

فهؤلاء كرسوا حياتهم لخدمة وطنهم، والدفاع عنه ضد الظالمين المتسلطين من الحكومة. فالشاعر يخاطب كل ثائر مغوار، وكل إنسان شريف طاهر، يعز عليه وطنه، ويقول لهم: إنْ كنتم

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص303.

[2] **المرجع السابق**، ج2، ص9.

لا تعرفون عن الشجعان فاسألوا (كردستان) كم فيها من الأبطال المفعمين بروح العزيمة والإصرار والقوة؟

لقد وقعت كلمة (رجل) السابق موصوفة بجملة اسمية، مكونة من المبتدأ وهو ضمير المنفصل (هوَ) الذي يعود على الرجل، وخبره كلمة (مفعمُ). ومن المعروف أن الجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار؛ فكأن صفتي الرجولة والشهامة من مستلزمات أي بطل، فهما صفتان ثابتتان.

ويشيد الجواهري بالقوات السوفيتية التي بذلت كل ما تملك من شجاعة منقطعة النظير، في الدفاع عن مدينة (سواستبول):

[الرمل]

أمَّـــــــةٌ لا صَـــــــدْعَ فيهـــــــا لا ارْتِجـــــــــاعٌ لا انْقِســـــــــامُ[1]

فهؤلاء الأبطال ما كانوا ليحققوا النصر المؤزر، لولا وجود المحبة والمودة بين أفراد هذا الشعب؛ فالجواهري يقدم لنا بعض الأسباب التي تؤدي إلى الهزيمة، وعدم النصر، منها: وجود التكتلات والأحزاب، التي من شأنها أنْ تزرع الحقد والكره في نفوس أبناء الشعب الواحد، والأمر الثاني الرجوع في اتخاذ القرارات.

لقد جاءت (أمةٌ) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هيَ)، وقد وصف الشاعر هذه الأمة بثلاث صفات متتالية، الأولى تتكون من لا النافية للجنس (لا) + اسمها(صدع) + خبرها (فيها)، والثانية تتكون من لا (العاملة عمل ليس) + اسمها (ارتجاعٌ) وخبرها محذوف تقديره (في قرارتها مثلاً)، والجملة الأخيرة نفس سابقتها. أمّا فيما يخص الرابط الذي يربط جملة النعت بالمنعوت، فقد جاء مذكوراً في الجملة الأولى وهو الضمير المتصل بحرف الجر (فيها)، ومحذوفاً في الجملتين التاليتين؛ لدلالة ما قبله عليه.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص35.

ومن الملاحظ في البيت السابق أنّ الجمل التي وقعت وصفاً لـ (أمةٌ) لم يتوسط بينها حرف العطف (الواو)؛ لكون الجمل الثلاث لها معنى واحد؛ إذ لا يوجد فرق بين الصدع، والارتجاع والانقسام، فكلها تصب في قالب واحد، ولشدة ارتباط الصفة بالموصوف، ولكونها جملاً متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة، أو تستتبع السابقة منها اللاحقة، ولذلك لم يدخل حرف العطف لشدة الامتزاج والتقارب بين هذه الصفات.

3. جملة الحال:

وذلك في قول الجواهري يمدح ابن سعدون، ويطلب منه العفو والمسامحة؛ لعجز الشعر والقوافي عن وصف كرمه وإحسانه:

[البسيط]

هَـلِ ابـنُ سَـعدونَ يُعفينـي ويَعـذِرُني وَهْـوَ الكَـريمُ نَمـاهُ مَعْشَـرٌ كُرِمُـوا[1]

فالجواهري يعتذر عن التقصير في رد الجميل؛ إذ كيف يستطيع الشعر ردّ الصنيع والمعروف، وابن سعدون (هْوَ الكَريمُ نَماهُ مَعْشَرٌ كُرِمُوا)، فصفة الكرم متأصلة فيه، وهو من عشيرة معروفة بطيب أصلها، وفضل كرمها على الناس. فجملة (وَهْوَ الكَريمُ) في موضع الحال من الضمير المستكن في (يُعفيني)، وكأنها حال مؤكدة؛ لأنه لو استغني عنها لفهم معناها؛ لأنّ ما قبلها يشعر بذلك، فبمجرد ذكر ابن السعدون تتواردُ في ذهن السامع صفة الكرم وغيرها من الصفات الحميدة النبيلة، فمجيء الحال جملة فيها مزيد من التوكيد، إذ تكرّر فيها الضمير مرتين بخلاف الحال المفرد فإنّ فيها ضميراً واحداً. فالرابط الذي ربط جملة الحال بصاحبها يتكون من: واو الحال، والضمير المنفصل الذي يطابق صاحبه في الإفراد والتذكير، وهذان الرابطان يكسبان الجملة الحالية قوة وتماسكاً لم تكن لو جيء بأحدهما.

ومن الأمثلة على ارتباط جملة الحال بالضمير وحده، قول الجواهري في طلاب المدارس:

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي، الدِّيوان، ج1، ص517.

[الكامل]

الطَّـــاهِرُونَ كـــأنَّهُمْ مـــاءُ الســـماء لَـــمْ يَلتَصِـــقْ دَرَنٌ بِهِـــمْ وَعُيـــوبُ[1]

فهؤلاء الطلاب هم نموذج البراءة والنقاء والصفاء، وهم المثل الأعلى الذي يجب أنْ تقتدي به الأمة؛ حتى تعيش حياة كريمة سعيدة، يملؤها الحب والمودة والإخاء. فهنا وقعت الجملة الاسمية (كأنَّهُمْ ماءُ السَّما) في محل نصب حال، ورابطها الضمير المتصل بحرف التشبيه (كأنّ)، وصاحب الحال الضمير المتصل في (الطَّاهِرُونَ). والفائدة من خلو جملة الحال

من الواو واكتفائها بالضمير وحده رابطاً، للدلالة على شدة ارتباط الحال الجملة بصاحبها، تماماً كارتباط الصفة بموصوفها، وأنَّ صفة الطهارة ملازمة لهؤلاء الأطفال، الذي لا يزالون في ريعان طفولتهم.

4. جملة الصلة:

ولا بد فيها من رابط يعود إلى الاسم الموصول ويؤذن بتعلقها به، إذ هو اسم مبهم يفتقر إلى جملة توضحه وتفسره، وذلك نحو قول الجواهري مادحاً كلّ من ساهم في ترميم المستنصرية، حتى غدت متحفاً ومَزاراً:

[الطويل]

هَنيئـــاً لـــكَ العيـــدُ الـــذي أنـــتَ رَمـــزُهُ بـــذكرِكَ يَســـتعلي وباســـمِكَ يَطـــرَبُ[2]

فهو يهنئ كل من قدم يد العون والمساعدة لإعادة بناء المستنصرية، ويجعل ذلك اليوم الذي افتتحت فيه المستنصرية عيد حب وفرح، ووسام فخر يتوج به هؤلاء الرجال الشجعان. فقوله:(أنتَ رمزهُ) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهي صلة اسم الموصول (الذي) والعائد الذي يربط جملة الصلة بالموصول هو الضمير المتصل في (رمزهُ)، فالجواهري جعل من شارك

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص164.

[2] **المَرجع السّابق**، ج5، ص36.

في الترميم والبناء رَمزاً من الرموز الخالدة؛ تفخيماً لهذا العمل المجيد، ومن قام به، وحث الآخرين على المشاركة في مثل هذه الأفعال؛ لأنها ترفع صاحبها في الدنيا والآخرة.

5. ضمير الفصل:

وذلك في قول الجواهري يشيد بمن يؤاخي الضعفاء المساكين، الذين لا حول لهم ولا قوة:

[مجزوء الكامل]

إنَّ الـــــذي آخـــــى " الضِّـــــعافَ "هُـــوَ القـــويُّ، هُـــوَ الشَّـــديدُ[1]

فالذي يمد يد العون والمساعدة لهؤلاء الضعفاء هو إنسان قوي شجاع، يستحق منا كل تقدير واحترام، وهذا الفعل يدل على وعي الإنسان وصلاح قلبه، وصدقه مع ذاته. لقد جاء ضمير الفصل (هو) ليفصل بين اسم (إنَ) وهو الاسم الموصول (الذي) وخبره وهو (القويّ، والشديدُ)، فالفائدة من ضمير الفصل (هو) التأكيد والاختصاص، فمن المعلوم أنَّ هناك من يتصفون بصفتي القوة والشدة، ولكن الجواهري قصر القوة والشدة على من يساعد الضعفاء؛ مبالغة على أنهم هم أولى من يتصف بهاتين الصفتين وأحقُّ.

ومن خلال إحصاء الروابط اللفظية في شعر محمد مهدي الجواهري، فيما يتعلق بالربط بالضمير البارز، أو ما يجري مجراه في شعر المديح، تبين لنا أن جملة الحال جاءت أكثر استخداماً لدى الشاعر من غيرها، والشكل البياني التالي يوضح النسب المئوية لكلّ منها:

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي، الدِّيوان، ج4، ص30.

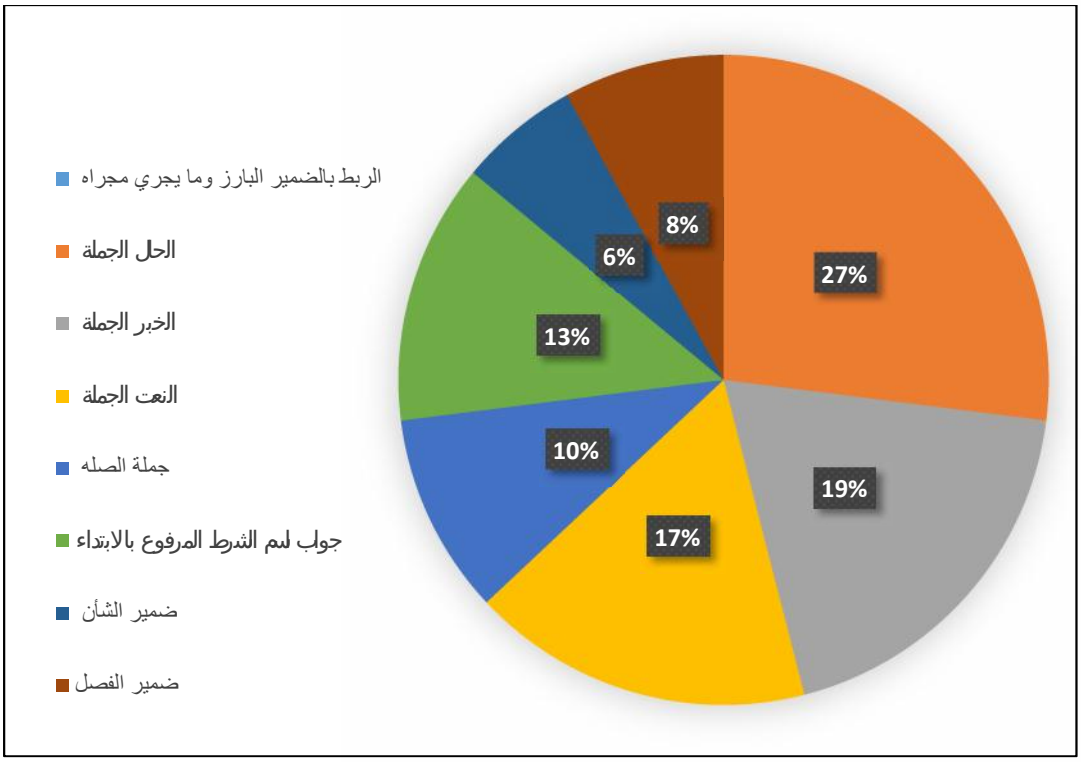

شكل رقم (4): الربط بالضمير البارز وما يجري مجراه[1].

ثانياً: الربط بالأدوات:

1- أدوات داخلة على الجمل:

أ. **حروف الجر**: يقول الجواهري في مدح غاندي:

[الخفيف]

لَسْــتَ بِالسَّــاحِرِ العَجيــبِ كَمَــا قــا لــــــوا ولكِــــــنْ إرادَةٌ وَمَضـــــاءُ[2]

فالشاعر ينفي عن غاندي صفة السحر، ويَنسِبُ إليه صفتي الإرادة والمضاء؛ فخبر ليس جاء مسبوقاً بحرف جر زائد (بالسّاحرِ)، والغرض من مجيئه نفي السحر مطلقاً عن غاندي، وربط خبر ليس باسمها مع مزيد من التوكيد الذي يريده الشاعر، فبعد أن شاع بين الناس أنه ساحر،

[1] ينظر: جدول رقم (4)، ص195-196.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج5، ص16.

جاء الشاعر ليبرّئ غاندي من هذا الاتهام الباطل، ويؤكد لهم أنّ الإرادة والعزيمة والقوة هي الكفيلة بصنع ما تريد:

[الخفيف]

وَكَفيـــــلٌ بـــــالمُعْجِزاتِ ضَـــــميرٌ وَنَقـــــاءٌ وَجَـــــوْهَرٌ وَصَـــــفاءُ[1]

ب. حروف العطف:

– **الواو:** وذلك قول الجواهري يمدح الجيش الأحمر، في الذكرى السادسة والعشرين لتأسيسه:

[الطويل]

بِـــــلادٌ مُفـــــدّاةٌ وَجَـــــيْشٌ مُظَفَّـــــر وَقائِـــدُ جَـــيْشٍ فـــي الـــبِلادِ مُـــوَقَّرُ[2]

فهذا الجيش لم يكن ليحقق الانتصار لولا وجود قائد عظيم، يقوده ويوجهه التوجيه الصحيح، وهذا القائد لا بدَّ أنْ يكون ذا رأي في الحرب، ويمتلك شجاعة وقوة في اتخاذ قرارته العسكرية، وهذه كلها مقومات الفوز وإحراز الانتصارات. فقوله: (بِلادٌ مُفدّاةٌ) جملة اسمية مكونة من مبتدأ محذوف جوازاً تقديره (هي) وخبره وهو (بلادٌ).

وقد عطف عليها جملتان اسميتان، الأولى: (وَجَيْشٌ مُظَفَّرُ)، والثانية (وَقائِدُ مُوَقَّرُ)، وفائدة مجيء الواو العاطفة هنا هو مطلق الجمع والمشاركة؛ فالتعاون الحاصل بين الدولة والجيش والقائد سيحقق الانتصار بلا شك، وما من أمة يكون التعاون هو الأساس الذي تنطلق منه في بناء العلاقات في المجتمع إلا وسهل الله طريقها، وسدد رميها. ومن الملاحظ أنّ الجمل المتعاطفة بينها علاقة ومشابهة، وكل جملة تستدعي الأخرى، وقد رتبها الشاعر ترتيباً هرمياً، من العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء أي (بلاد، جيش، قائد)؛ لكي يقول لنا: إنّ تحقيق النصر لا بدَّ له من تخطيط مسبق، أساسه النظام والمحبة والتعاون. وقال في مدحه للشيخ حسن (نجل صاحب الجواهري):

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج5، ص16.

[2] **المَرجع السّابق**، ج3، ص59.

[المتقارب]

جَنانُـــــك لا تعتليـــــهِ الشُّـــــكوكُ وَنفسُـــــكَ لا يزدهيهـــــا البَطَـــــرُ[1]

فهذا الشيخ مؤمن بربه تقي ورع، يعرف حدود الله فلا يتعداها؛ ولذلك كان حرياً بالجواهري أنْ يركّز مدحه على تلك الجوانب المضيئة في حياته. فالإيمان الصادق بالله عزّ وجلّ لا يدع في قلب المرء مجالاً للشك، ومن كان قلبه نقياً طاهرا فإن النفس التي تحمل هذا القلب هي نقية أيضاً، لا يعتليها الكبر والبطر، وفي ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ"[2].

فقوله (جَنانُك لا تعتليهِ الشُّكوكُ) جملة اسمية مكونة من مبتدأ (جنانُ) وخبره الجملة الفعلية بعده وقد اشتملت على ضمير يربطها بالمبتدأ، أمّا الجملة الثانية فهي معطوفة على الجملة الأولى باستخدام حرف العطف، فالواو جاءت لتربط الجملة الثانية بالأولى؛ إذ لما ذكر الشاعر القلب الخالي من الشكوك، كان لا بدّ أنْ يذكر النفس العظيمة التي حملت هذا القلب، جرياً على عطف العام بعد الخاص؛ اهتماماً بالمتقدم وتمكينه في أذن السامع. ولما كانت النفس تختلف عن الجنان جيء بالواو التي تفيد التغاير.

– **فاء السببية:** هي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، ومثال ذلك قول الجواهري يمدح أمين الرّيحاني عند قدومه للعراق:

[الكامل]

زدْنـــا بمنطقـــكَ الـــوجيزِ صـــبابةً فهْـــوَ الســـلافُ وكلُّنـــا نشـــوانُ[3]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص348

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1422،1هـ، كتاب الإيمان، حديث رقم 50

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي، **الدِّيوان**، ج1، ص163.

فالشاعر يشبه كلام أمين الريحاني ومنطقه البليغ بالسُّلاف الذي تنتشي به الروح، وتبعث فيه روح الفرح والسعادة. ولما كان الكلام الحلو الجميل سبباً في النشوة والفرحة توسطت (الفاء) بينهما؛ للتعبير عن هذه العلاقة القائمة على السبب والمسبب.

ومثال مجيء الفاء مسبوقة بأداة من أدوات الشرط، قول الجواهري يمدح محمد علي العلّاق:

[الكامل]

ولـــئنْ سَـــلوتُ ففـــي التهـــاني سَـــلْوةٌ " بمحمـــدٍ " صَـــفْوِ النّـــدى وحليفِـــه[1]

فمحمد هو صاحب الكرم والجود، وإنْ سلاه الشاعر فقد رأى من الكرم والطيب عنده ما يسلو به عنه. فالفاء ربطت جواب الشرط بفعله، وجعلت ما قبلها سبباً في حدوث الثانية؛ فالنسيان كان سببه كرم الممدوح وفضله. ومن اللافت أنّ الشاعر لم يصرح بنسبة صفة الكرم إلى ممدوحه مباشرة (حليفه)، ولكن نسبها إلى شيء متصل به أو متعلق به بحال من الأحوال، وهذا بدوره يعود إلى الممدوح نفسه، وهذا الأسلوب الذي استخدمه الجواهري يسمى في علم البلاغة بـ (الكناية عن نسبة)[2].

ت. اللام المزحلقة:

ومثال ذلك قول الجواهري يمدح أصحابه، في عصر قلّ فيه الأصحاب الأوفياء، الذين يحفظون العهود والوعود:

[المتقارب]

صِـــحابِي... وأنـــتمْ لَـــنِعمَ الصِّـــحَابُ إذا نُكثـــت مـــن صَـــحيبٍ عُهُـــودُ[3]

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص276.

[2] وهي التي يصرح فيها بالصفة، ولكنها تنسب إلى شيء متصل بالموصوف كنسبته إلى الجود أو الفصاحة أو غير ذلك من الصفات,

[3] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج2، ص131.

فـ (صحابي) مرفوعة بالابتداء وخبره ومحذوف تقديره (أنتم الأمل والخير)، ودليل الحذف وجود النقاط، والعطف بالواو؛ وقد حذفه لدلالة الخبر الثاني عليه، وجعل المخاطب هو الذي يقدر الخبر المناسب، وبناء على ذلك تكون الجملة الاسمية (وأنتمْ لَنِعمَ الصِّحَابُ) من باب عطف جملة اسمية على مثلها، وهذا هو الاحتمال الأول، أمّا الاحتمال الثاني فهو أنْ تكون الواو زائدة؛ ولكن جيء بها للضرورة الشعرية. ومهما يكن من أمر فاللام لام الابتداء دخلت على خبر المبتدأ (نعمَ)، وهو فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والغرض من مجيء اللام هنا هو التأكيد على وفاء أصحابه، وأنهم مثال يحتذى به في الصداقة والصحبة.

ث. أدوات النفي:

– **لا العاملة عمل ليس:** ووردت في شعر الجواهري عاملة وغير عاملة، ومن الأمثلة على ورودها غير عاملة قوله، وهو في بلاد الغربة يمدح أهله وذويه، وكل من يعزّ عليه:

[الكامل]

لا دِجْلـــةٌ لـــولاهُمُ، وَهِـــيَ التـــي عَـــذُبتْ، تَـــروقُ ولا الفُـــراتُ يُـــذاقُ[1]

فلولا هؤلاء لأصبح ماء دجلة لا يروق لشارب، ولأصبح ماء الفرات مُرّاً لا يذاق ولا يطاق.فـ (لا) جاءت مهملة غير عاملة، و(دجلة) مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره الجملة من (تروق)، وقد عطف عليها الشاعر جملة أخرى هي (ولا الفُراتُ يُذاقُ) وإعرابها كسابقتها مع فارق كون (لا) في الجملة الثانية زائدة لتوكيد النفي.

والفائدة من (لا العاملة عمل ليس) هو التأكيد على المحبة والمودة التي يكنّها الشاعر في قلبه لأهله وأصحابه، وكأنّ حال الشاعر يقول: ما الفائدة من (دجلة والفرات)، وقد ذهب الأهل والأصحاب، وبعثرتهم يد الغربة والشتات ؟! وفيما يخصّ العطف نلاحظ أنّ الشاعر عطف جملة (ولا الفُراتُ يُذاقُ) على الجملة الاسمية السابقة وهي (لا دجلةٌ تروقُ)؛ فبالرغم من اختلاف مفهوم

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص360.

الجملتين إلا أنّه يوجد نوع من الارتباط بينهما؛ فدجلة والفرات ما هما إلا نهران في العراق، لهذا السبب توسط العاطف بينهما، بخلاف قول الجواهري في مكان آخر:

[الرمل]

أمَّـــــــةٌ لا صَـــــــدْعَ فيهـــــــا لا ارْتِجـــــــــاعٌ لا انْقِســـــــــامُ[1]

فمن الملاحظ أن الجمل التي وقعت وصفاً لـ (أمةٌ) لم يتوسط بينها حرف العطف (الواو)؛ لكون الجمل الثلاث لها معنى واحد؛ إذ لا يوجد فرق بين الصدع، والارتجاع والانقسام، فكلها تصبّ في قالب واحد، ولشدة ارتباط الصفة بالموصوف، ولكونها جملاً متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة، أو تستتبع السابقة منها اللاحقة، لم يدخل حرف العطف لشدة الامتزاج والتقارب بين هذه الصفات.

ج. الحرف المصدري (أنْ): وذلك في قول الجواهري يمدح أمين الرّيحاني:

[الكامل]

أمُثقـــفَ القلـــمِ الـــذي آلـــى عَلـــى أنْ لـــيسَ تـــرجَحُ كفـــةُ اســـتعبادِ[2]

فلقد أقسم أمين الريحاني على انتصار الحق على الباطل، وانتصار العلم على الجهل؛ فبالعلم ترقى الأمم، ويزول الظلم والاستعباد. ومن الملاحظ أنّ الشاعر أضاف الثقافة إلى القلم وليس إلى العلم على سبيل المجاز المرسل وعلاقته سببية؛ إذ القلم هو أساس المعرفة، وسبب الكتابة، ولولاه لما وصلنا إلى ما نحن عليه من علم ومعرفة.

فـ (أنْ) المخففة من الثقيلة تشكل مع ما جاء بعدها مصدراً مؤولاً يعرب مفعولاً به للفعل (آلى)، وفيما يخصّ اسمها فهو ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية المنفية من (ليسَ ترجَحُ كفةُ استعبادِ)، والغرض من مجيء (أنْ) هو التأكيد على زوال الظلم والظالم، وأنّ الباطل لا يمكن أنّ يتغلب على الحق.

---

[1] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج3، ص35

[2] **المرجع السابق**، ج1، ص170.

أمّا فيما يتعلق بالأدوات الداخلة على الجمُل في شعر المديح، فقد جاءت النسب المئوية كما هو موضح في الشكل أدناه:

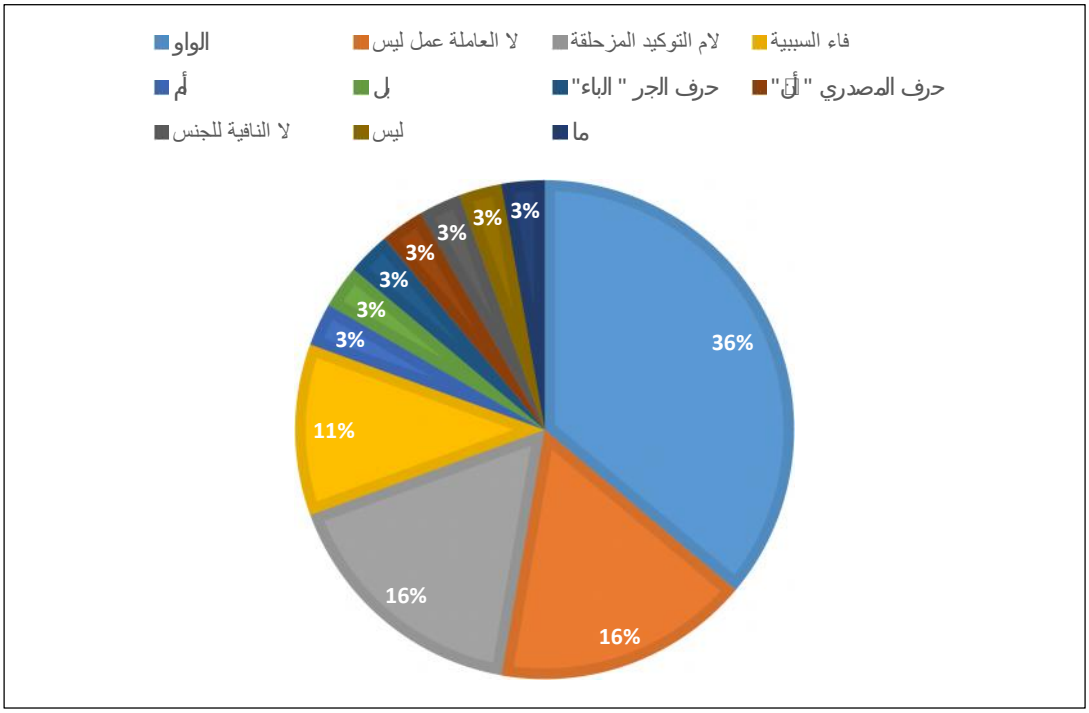

شكل رقم (5): أدوات داخلة على الجمل[1].

3- أدوات داخلة على الأجوبة:

1. **الفاء في جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء:** وذلك في مدح الجواهري للعباس وآله:

[الوافر]

فمـــنْ يـــكُ ذِكـــرُه حســـناً جمـــيلاً فحَسْـــبُ القـــومِ فـــي بغـــدادَ ذِكْـــرُ[2]

فالشاعر يثني على العباس وأهله الطيبين، ثناء يليق بمكانتهم ومنزلتهم الرفيقة المرموقة، فمن كان ذكره حسنا فإنه من الواجب على بغداد أنْ تذكره وتخلد أفعاله ومناقبه.

---

[1] ينظر: جدول رقم (5)، ص196-198.

[2] الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، ج1، ص385.

فاسم الشرط (منْ) في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية بعده وهي (جملة فعل الشرط) في محل رفع خبر المبتدأ، أمّا جملة جواب الشرط فهي الجملة الاسمية المقترنة بالفاء الرابطة (فحَسْبُ القومِ في بغدادَ ذِكْرُ) وهي في محل جزم جواب الشرط. فالفاء جاءت لربط جملة جواب الشرط بفعل الشرط؛ إذ يترتب على من كان ذكره حسناً أنْ يذكره الناس بالخير والكلام الجميل.

وأودّ الإشارة إلى أنّ النسب المئوية للأدوات الداخلة على الأجوبة في شعر المديح، جاءت كالتالي:

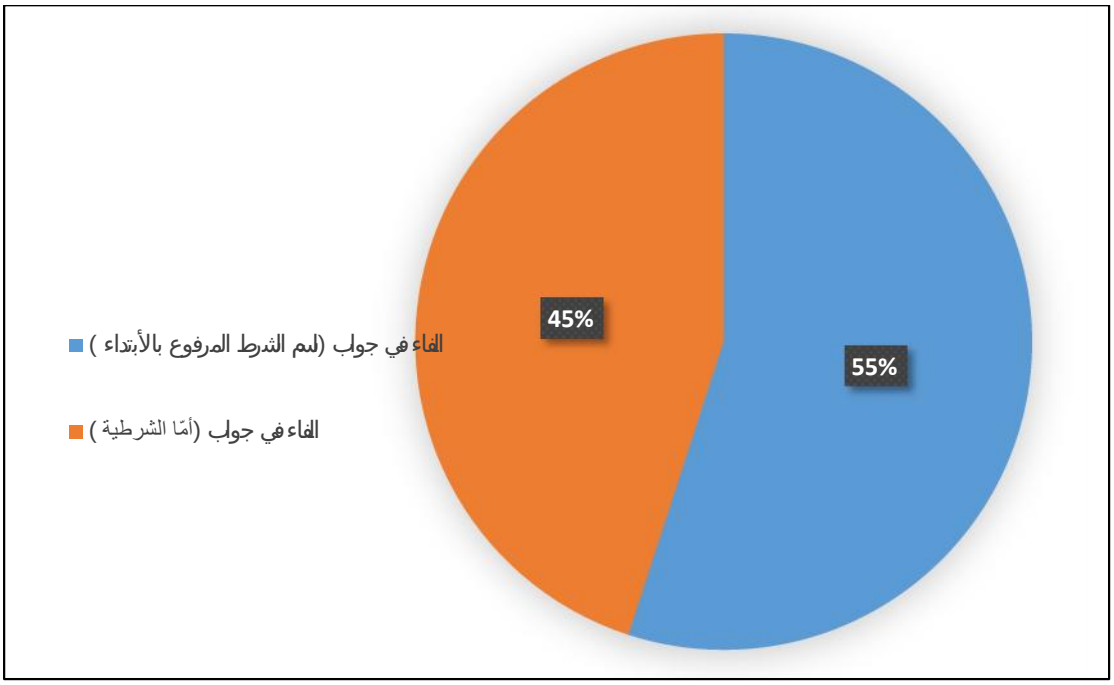

شكل رقم (6): أدوات داخلة على الأجوبة[1].

[1] ينظر: جدول رقم (6)، ص198.

الخاتمة:

بعدَ دراسةِ موضوعِ (روابطِ الجُملةِ الاسميةِ في شعرِ الوصفِ والمديحِ عندَ مُحمد مَهدي الجَواهري)، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. يُمثلُ نظامَ الرَّبطِ في اللّغةِ أهميةً كبيرةً، إذ لا تكونُ دِراسةُ اللّغةِ مُجديةً من دونِه، سَواءٌ أكانَ الرَّبطُ مَعنوياً لا يُدرَكُ من خلالِ العَلاقةِ بين عناصرِ اللُّغة، أمْ لفظياً مَحسوساً؛ لذلكَ فهو يُؤدي دَوراً بارزاً في وُضوح العَلاقةِ بينَ أجزاءِ الكلامِ، وإزالةِ كلِّ لَبْسٍ أوْ غُموضٍ قدْ يكْتنفُها.

2. على الرَّغمِ من إدراكِ القدماءِ لقيمةِ الرَّبطِ، ودورِهِ الفاعلِ في عمليةِ الاتصالِ بينَ التراكيبِ اللّغويةِ، إلّا أنَّهم لَمْ يُخصِّصوا جُزءاً من دراساتِهم وَمُؤلفاتِهم للرَّبطِ بوصفِهِ مَوضوعاً قائماً بذاتِه كباقي المُوضوعاتِ التي عالجُوها ودرسُوها، وإنَّما كانَ يأتي حديثُهم عَرَضَاً في أثناءِ حديثِهم عن الجُملةِ بوصفِها القاعدةَ الأولى للكلامِ، وأهميةُ الرَّبطِ وقيمتُه لا تظهرُ إلّا من خلالِها؛ لهذا جاءتْ دراساتُهم مُبعثرةً مُتناثرةً على مَجموعةٍ من الأبوابِ النَّحْويةِ.

3. الأصلُ في الجُمل " الانفصالُ والاستقلالُ"، والأصلُ في المُفرداتِ الارتباطُ في التركيبِ، وبِما أنَّ أمْنَ اللّبْسِ هو الغايةُ التي تَسعى اللّغةُ إلى تحقيقِها كانَ لا بُدَّ من أداةٍ تربطُ بينَ الجُملتين؛ حتى لا يَقعَ اللّبْسُ في فهمِ الانفصالِ بينَ مَعنيين.

4. أنَّ هُناك فرقاً واضحاً بينَ الرَّبطِ والارتباطِ؛ فإذا كانُ الارتباطُ: ينشأُ بينَ المَعنيينِ داخلَ الجُملةِ الواحدةِ، أوْ بينَ الجُملتين إذا كانتْ العَلاقةُ بينَهُما وثيقةً، تُشبهُ عَلاقةَ الشيءِ بنفسِه، فتُغني تلكَ العَلاقةُ عنْ الرَّبطِ بأداةٍ، فإنَّ الرَّبطَ: عَلاقةٌ تصطنعُها اللّغةُ بينَ المَعنيين داخلَ الجُملةِ الواحدةِ أوْ بينَ الجُملتينِ؛ لأمْنِ لَبْسِ الانفصالِ حينَ ترى أنَّ ثمَّةَ عَلاقةً بينَ طرفين، لكنَّها عَلاقةٌ غيرُ وثيقةٍ.

5. يُعدُّ عبدُ القاهرِ الجرجاني أبرزَ مَنْ تناولَ قضيةَ الرَّبطِ من البلاغيين القُدماءِ؛ ويتضحُ ذلكَ من خلالِ نظريتِه المَوسومةِ بـ (نظريةِ التّعليقِ أوْ النَّظْمِ).

6. أن هُناكَ فرقاً بينَ الرَّبطِ بالضميرِ أو ما يَجري مجراه والربط بالأداةِ؛ فوظيفةُ الرَّبطِ بالضَّميرِ ناشئةٌ ممّا في الضّمير من إعادةِ الذكر وفي هذا تعليقُ الكلامِ بعضُهُ ببعضٍ لكيْ يُصبحَ مُؤتلفاً؛ يَشدُّ بَعضُهُ بَعضاً. أمَّا وظيفةُ الأداةِ في الرَّبطِ فناشئةٌ من تلخيصِها لمعنًى نحويّ، كالعطفِ والشّرطِ والاستثناءِ وغيرِها من المَعاني.

7. تنقسم مواضع الربط بالضمير في اللغة العربية إلى قسمين، الأول: الربط بالضمير أو ما يجري مجراه، والثاني: الربط بالأدوات.

8. لم تردْ بعضُ الرَّوابطِ في شعرِ الجَواهريّ، منها: الرَّبطُ بالفاءِ في الخبرِ تشبيهاً لهُ بجوابِ الشّرطِ، واقترانُ جَوابِ الشَّرطِ بـ (إذا الفُجائية)، والسَّببُ في ذلكَ واضحٌ وَسهل؛ لأنَّ طبيعةَ الشعرِ وما فيهِ من مُحدِّداتٍ وقيودٍ، تُشكّلُ عائقاً أمامَ استخدامِ كثيرٍ من التراكيبِ اللّغويةِ، التي يَسمح بها النثرُ، ولهذا نَجدُ القرآنَ الكريمَ يَحفلُ بمثلِ هذهِ التراكيبِ التي تُضفي على الأُسلوبِ جَمالاً ورَونقاً.

9. بإحصاءِ الرَّوابطِ اللّفظيةِ الواردةِ في شعرِ " مُحمد مَهدي الجَواهري "، نجدُ أنَّ روابطَ الجُملةِ الاسميةِ في شعرِ الوصفِ جاءتْ أكثرَ منها في شعرِ المديحِ، وقد ذكرْنا بعضَ الأسبابِ التي تقفُ وراءَ ذلكَ في الدِّراسةِ الإحصائيةِ، منها: كثرةُ أسفارِه ورحلاتِه بينَ مُختلَفِ الأماكنِ والبُلدانِ كـ . (فارسَ، وإيرانَ، وطَهرانَ)، حتى لُقبَ بـ (رحالةِ العربِ). فهذا الدَّافعُ بلا شكٍ كانَ له التأثيرُ الخاصُّ على الجَواهري ولُغتِه الشّعريّة.

10. أنَّ شعرَ مُحمد مَهدي الجَواهري يمثلُ الاتجاهَ المُحافظَ على تقاليدِ الشعرِ العربيّ، بأسلوبِه الرَّصينِ، وألفاظِه الجزْلةِ القويةِ، وقدْ برزتْ في شعرِه ظواهرُ مُختلفةٌ من بينها : ظاهرةُ المُطوَّلاتِ الشّعريةِ، وهي القصائدُ الطِّوالُ التي تجاوزتْ الثلاثينَ والخمسينَ والمائةَ والمائتي بيت، بلْ الثلاثمائةَ كما هو الحالُ في قصيدتِه (أنيتا) وتُعدُّ هذه الظاهرةُ مَلمَحاً إبداعياً يؤكّدُ

على قُدرةِ الشاعرِ، والطاقةِ التي يمتلكُها في النَّفَسِ الشَّعريّ والثّراءِ اللُّغويّ، الذي حقّقهُ من خلالِ جانبينِ:

- الحفظِ والمُطالعةِ.
- غزارةِ الإنتاجِ الشّعري مع تقدُّمٍ في العُمر.

والقارئُ لشعرِ الجَواهري تستوقفُه ظاهرةُ التناصِ في شعرِه، خاصةً مع شُعراءِ العصرِ العباسيّ وعلى رأسِهم (أبو الطيب المتنبي)، وما في شعرِه من استلهامٍ لصُورِهم ومعانيهم، حتى يُخيَّلُ إلينا أنَّهُ واحدٌ منهُم.

11. انتظامُ شعرِ الجَواهري وَفْقَ ميزانِ العَروضِ العربي، ما يدلُّ على استيعابِ الأنموذجِ التراثيّ بشكلِه العام. ومن خلالِ دراسةِ الرَّوابطِ اللّفظيةِ في شعرِه تبيّنَ لنا جُنوحُ الشاعرِ نَحْوَ بَحْرِ الكاملِ، والطويلِ في مُعظم قصائدِه، على الرَّغمِ من استخدامِه معظم البحور، وهذا يؤكّدُ على قُدرةِ الجَواهري في هذا الجانبِ.

12. من أبرزِ الخصائصِ التركيبيةِ، والأدواتِ الأسلوبيةِ التي اعتمدَها الشاعرُ لإنتاجِ القيمِ الدلاليةِ في شعرِه تتمَحورُ حَولَ العناصرَ التاليةِ: الترتيبِ والتناسقِ والانسجامِ والمقابلةِ، إذْ أسهمتْ هذه العناصرُ في إخراجِ قصائدِه بمُستوًى جَمالي، مع رفعِ كفاءةِ الجُملةِ الشّعريةِ لديهِ، وزيادةِ فاعليتِها وإنتاجِ الطاقةِ الإيحائيةِ في معمارِها الفنيّ.

13. نُلاحظُ أنَّ مضامينَ الحنينِ إلى الوَطنِ، والغربةِ تَمتزجُ عندهُ بالمواضيعِ الوطنيّةِ والسياسيةِ، وبأغراضِه الشعريّةِ كُلِّها، فهو في المدحِ يتخذُ من الممدوحِ وسيلةً وَفرصةً لبثّ ما يُعانيهِ من مَرارةِ العيشِ، وغُربةٍ عن وطنِه وأهلِه، حتى ما تلبثُ أنْ تتحولَ القصيدةُ إلى وَصفٍ للعراقِ بمائِه وَسهلِه وَجبلِه وَهوائِه، وكُلّ ذَرةِ ترابٍ في وطنِهِ.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الشّواهد الشّعرية.

فهرس الأعلام.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الملاحق.

فهرس الآيات

الآية	البقرة	الصفحة
5	أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	39
36	اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	34
101	كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	116
197	فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ	41
256	لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ	45
274	الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ	44
	آل عمران	
35	إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	40
123	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ	34
169	وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ	102
185	وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ	121
200	اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ	11
	النساء	
43	لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى	34
83	وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ	20
90	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	82
	المائدة	
13	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	47
38	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا	128
50	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ	49
115	فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ	31
118	إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ	41
	الأنعام	
32	وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ	72
92	وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ	32

الآية	الأنعام	الصفحة
113	وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ	36
	الأعراف	
26	وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ	37،38
36	وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ	37
167	إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ	44
170	وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ	21
	هود	
43	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ	85
	يوسف	
13	إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ	45
14	لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ	34
31	مَا هَذَا بَشَراً	45
40	إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ	46
	الرعد	
41	وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ	41
	الإسراء	34
36	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً	22،38
	الكهف	
80	وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ	48
	مريم	
69	ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدّ	36
	طه	
72	فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ	36
	الأنبياء	
22	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	20
26	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ	44

الآية	الحج	الصفحة
63	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً	22
	المؤمنون	
62-63	وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴿62﴾بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ	44
96	ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	36
	الفرقان	
34	الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً	37
	الروم	
25	ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ	48
36	وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	18،48
	لقمان	
7	كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا	116
	يس	
35	وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ	35
	الصافات	
173	وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ	119
	الزمر	
60	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ	34
	الزخرف	
50	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ	48
58	مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ	44
71	وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ	35
	الجاثية	
8	كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا	116
	الحديد	
10	وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى	30
	القلم	
4	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	45

الآية	الحاقة	الصفحة
2-1	الْحَاقَّةُ ﴿1﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿2﴾	21،28
21	عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ	85
	الجن	
4	وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً	21
	الإنسان	
1	هلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.	132
	النازعات	
41-40	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿40﴾فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿41﴾	42
41	فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى	22
	الضحى	
10	وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	48
	الكوثر	
3	إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	40
	الإخلاص	
1	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	40

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
كانَ هِجِّيرَى أبي بكر الصديق رحمه الله لا إله إلا الله	**22**
إِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ	**146**

فهرس الأشعار

الشاعر	القافية	البحر	رقم الصفحة
لبيد بن ربيعة	مِتَلُّ	الرّمل	**11**
	الوَدائِعُ	الطّويل	**130**
	صَانِعُ	الطّويل	**37**
ابن مالك	الْوَاقِعِ	الرّجز	**21**
ذو الرمة	فَيَغْرَقُ	الطّويل	**29**
أبو النجم العجلي	أَصْنَعِ	الرّجز	**30**
ابن يعفر	بِالباطِلِ	السّريع	**31**
ثابت قطنة	عَارُ	الكامل	**33**
عنترة بن شداد	الأَدْهَمِ	الكامل	**34**
عبد الرحمن بن حسان	مِثْلانِ	البسيط	**47**
أبو تمام	التَّعَبِ	البسيط	**79**
	الرِيَبِ	البسيط	**114**
الفِنْد الزَّمَّاني	ملآنُ	الهزج	**83**
أبو الطيب المتنبي	الوُحُولُ	الوافر	**86**
	الخضارمُ	الطّويل	**92**
	بِالصَمصامِ	الكامل	**92**
	النَسَبِ	البسيط	**99**
	البُنُودِ	الخفيف	**124**
	جَبَانَا	الخفيف	**124**
أحمد شوقي	ثانِي	الكامل	**97**
امرؤ القيس	المُعذَّبِ	الطويل	**109**
الفرزدق	الحَوارِدُ	الطويل	**116**

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
الأُبَّذي	82
إبراهيم	31
أحمد حسن البكر	90،98
أحمد شوقي	9،97
الأخفش	82
الأزهر الزناد	14
الأشموني	29
امرؤ القيس	109
أمين الريحاني	66،92،146،147،149
أنيتا	133،153
إيليا أبو ماضي	9
برجشتر آسر	39،118
تمام حسّان	4،41،69
أبو تمّام	78،79
ثابت قطنة	33
الجزولي	82
جمال الدين بن نبانة المصري	129
جمال عبد الناصر	79،80،103
ابن الحاجب	19
أبو حيان	33،83
الخليل	1،16،18
الرّضي	1،14،15،29،33،35،132
رهام طقش	16
ابن زُعَين	101،102
الزمخشري	11،20،34،40

ابن السراج	3،20
ابن سعدون	141
السلمي	31
سيبويه	1،2،16،18،30،32،49،118،119
سيف الدولة الحمداني	93،99
السيوطي	2،19،22،32
الصبان	29
طاهر فرج الله	99،114
طه حسين	109
أبو الطيب المتنبي	86،92،94،99،124،154
ابن عامر	30
العبّاس	96،97،124،150،154
عبّاس حسن	35
عبد القاهر الجرجاني	23،153
عبد المحسن السعدون	104
عبد الواحد الحاج سكر	91
عدنان المالكي	95،103
ابن عصفور	82
ابن عقيل	32
العلوي	23
أبو علي	82
علي الثامر	7
على المظفر	7
عنترة بن شداد	34
غاندي	98،144،145
ابن فارس	11
فاينرش	14
الفراء	1،16،30،34،82

الفرزدق	116
ابن الفلاح	19
القزويني	100
ابن القيم	19،84
الكسائي	16
لبيد بن ربيعة	11،36،131
لسان الدين بن الخطيب	9
ابن مالك	20،30،33
المبرد	35،68
محمد تقيّ الشيرازي	102
محمد حسن	7
محمد على كلاي	100
محمد علي العلّاق	147
المرادي	26،32
مصطفى حميدة	4،39
المعتصم بالله	113
الملك حسين	104
الملك فيصل الأول	88،89،90
ابن منظور	11
مَهْدي الخالصي	75،76،87،88،129
أبو النجم العجلي	30
ابن هشام	2،3،21،22،29،32،35،41،80،87
يحيى	31
ابن يعفر	31
ابن يعيش	38،67،15،18،19

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأزهري، خالد: **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
- الإستراباذي، رضي الدين: **شرح كافية ابن الحاجب**، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- الأشموني: **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- ..... **شرح الأشموني**، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- امرؤ القيس: **الديوان**، ت: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004م.
- ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط 4، 1982م.
- ..... **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي بالقاهرة، 1969م.
- الأندلسي، أبو حيان: **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ت: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، 1998م.
- الأنصاري، ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، شرح وتحقيق: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.
- ..... **المباحث المرضية المتعلقة بـ (مَنْ) الشرطية**، ت: مازن المبارك، دار بن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1987م.

- ..... **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، ط1، 2000م.

- ..... **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، 1387هـ.

- أيوب، محمد: **الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية**، دار سندباد للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.

- بحيري، سعيد حسن: **دراسات لغوية تطبيقية**، في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ت.

- البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، صحيح البخاري، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

- برجشتراسر، جوتلف: **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبه الخانجي، ط2، 1982م.

- البرقوقي، عبد الرحمن: **شرح ديوان المتنبي**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979م.

- البهنساوي، حسام: **أنظمة الربط في العربية**، ط1، مكتبة زهراء الشروق، 2003م.

- بوجراند، روبرت دي: **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

- تشومسكي، نعوم: **المعرفة اللغوية**، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

- أبو تمّام، حبيب بن أوس الطائي: **الحماسة**، شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت.

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: **فقه اللغة وسرّ العربية**، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

- ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى: **مجالس ثعلب**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د.ت.

- الجامي، نور الدين: **الفوائد الضيائية**، ت: أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003م.

- جبر، محمد عبد الله: **الضمائر في اللغة العربية**، دار المعارف، الإسكندرية، 1980 م.

- ..... **دلائل الإعجاز**، صححه وعلق على حواشيه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1987م.

- ..... **المقتصد في شرح الإيضاح**، ت: كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر، 1982م.

- ابن جني: **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

- ..... **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

- ..... **اللمع في العربية**، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1980م.

- ..... **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، لجنة احياء التراث الاسلامي بالقاهرة، 1386 هـ.

- الجَواهِري، محمد مَهْدي: **الدِّيوان**، جمعه وحقّقه وأشرف على طبعه إبراهيم السامرّائيّ، وعليّ جواد الطاهر، ومَهْدي المخزوميّ، ورشيد بكتاش. مطبعة الأديب البغداديّة، 1973م.

- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر النحوي المالكي: **الآمالي**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمان، الأردن.

- ..... **كتاب الكافية في النحو**، شرح: رضي الدين محمد بن الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م.

- حسّان، تمام: **البيان في روائع القرآن**، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، ط1، 1993م.

- ..... **الخلاصة النحوية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2005م.

- ..... **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط3، دار عالم الكتب، 1998م.

- ..... **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 2006م.

- ..... **مقالات في اللغة والأدب**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.

- حماسة عبد اللطيف، محمد: **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، مصر، ط1، 1996م.

- حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية**، مكتبة لبنان، ط1، 1997م.
- أبو حيان: **البحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، 754هـ.
- ابن الخشاب: **المرتجل**، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، 1972م.
- الخطيب التبريزي: **شرح ديوان أبي تمام**، ت: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م.
- درويش، أحمد: **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- الرازي: **التفسير الكبير**، قدم له: خليل محي الدين، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1995 م.
- ..... **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق ودراسة: د. بكري شيخ امين، بيروت، دار العلم للملايين، 1985م.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1981م.
- الزجاج: **معاني القرآن واعرابه**، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م.
- الزركشي: **البرهان**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: **أساس البلاغة**، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1996م.

- ..... **الكشاف**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998م.
- ..... **الكشاف**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م.
- ..... **المفصل في علم العربية**، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
- الزناد، الأزهر: **نسيج النص**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- السامرائي: فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.
- السراج: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م.
- السّكاكي، ابو يعقوب يوسف بن محمد: **مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- سيبويه: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار عالم الكتب، بيروت، ط3، 1998م.
- السيوطي، جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعليق: مصطفى البنا، دار الفكر، ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1987م.
- ..... **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- ..... **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975م.

- ..... **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1997م.
- ..... **همع الهوامع**، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة، 1327 هـ.
- الشاذلي، أبو السعود حسنين: **الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1989م.
- الشاوش، محمد: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، تأسيس نحو النص، سلسلة اللسانيات، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس والمؤسسة العربية للتوزيع، ط1، 2001م.
- شوقي، أحمد: **الأعمال الشعرية الكاملة**، دار العودة، بيروت، ط1، 1988م.
- العامري، لبيد بن ربيعية: **الديوان**، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1996م.
- ..... **الديوان**، دار صادر، بيروت، د.ت
- عباس، حسن: **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان، ط2، 1989م.
- ..... **النحو الوافي**، دار المعارف، ط1، 1991م.
- العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت. العبد، محمد: **العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال**، مكتبة الآداب ط2، 2007م.
- ..... **اللغة والإبداع الادبي**، دارك الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1989م.

- عبد الرحمن بن حسان: **الدّيوان**، تحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1971م.
- ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- ..... **المقرب**، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجيوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م.
- ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك**، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1998م.
- العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي، 1976م.
- العلوي: **كتاب الطراز**، تهران، مؤسسة النصر، د.ت.
- عمايرة، خليل: **آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث**، دار البشير، عمان، ط1، 1989م.
- عنترة: **الديوان**، بشرح الأعلم، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، 1970م.
- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2004م.
- ابن فارس: **معجم مقايس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، د.ت.
- الفارسي: **الإيضاح العضدي**، ت: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969م.

- الفراء، أبو زكريا: **معاني القرآن**، ت: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، 1955م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط2، 1409هـ.
- الفرزدق: **الديوان**، ت: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1978م.
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م.
- ابن مالك: **تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1967م.
- المبرد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، د.ت.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي: **الديوان**، شرح أبي البقاء العكبري المسمى بـ (التبيان في شرح الديوان)، ضبط وتصحيح مصطفى السقا، وإبراهيم البجاري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1926م.
- ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
- المخزومي، مهدي: **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، دار الرائد العربي، مصر، 1967م.

- المرادي، أبو محمد الحسن بن قاسم: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.
- ..... **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
- مسعد، عبد المنعم: **الحجة في النحو**، دار العودة، القدس، ط2، 1987م.
- مطلوب، أحمد: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العراقي، 198م.
- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م.
- المهيري، عبد القادر: **نظرات في التراث اللغوي العربي**، بيروت، 1993م.
- الموصلي، عبد العزيز: **شرح كافية ابن الحاجب**، ت: على الشويلي، دار الكندي للنشر والتوزيع، دار الأمل، الأردن، ط1، 1421هـ.
- ابن الناظم: **شرح الالفية**، حققه: عبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ابن نباتة المصري، جمال الدين: **دار إحياء التراث العربي**، د.ت.
- نخلة، محمود: **لغة القرآن الكريم في جزء عمّ**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- النووي، محيي الدين أبو زكريا: **رياض الصالحين**، أوضح معاني أحاديثه: مصطفى محمد عمارة، دار الفكر، 1399هـ.
- هلال، عبد الغفار حامد: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، مكتبة وهبة، ط2، 1993م.
- ابن يعيش: **شرح المفصل**، تحقيق محمد منير، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

- ..... **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

الرَّسائل الجامعيّة

- طقش، رهام يعقوب زهدي: **الرّوابط اللفظية في سورة البقرة – دراسة نحوية دلالية إحصائية، رسالة ماجستير**، جامعة القدس، 2003م.

- عليان، يوسف سليمان: **التماسك النصي في اللغتين، العربية والانجليزية دراسة تقابلية في"الرّبط النحوي"، جامعة اليرموك**، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2002م.

الدّوريّات

- إسماعيل، نائل محمد، ***الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية***، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، م13، ع1، 2011م.

- ميهوبي، الشريف عمرو، ***روابط الجملة عند النحويين القدماء***، **مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية**، دبي، ع (38)، 2009 م.

فهرس الملاحق

1- الملاحق الإحصائية لروابط الجملة الاسمية اللفظية:

أ. شعر الوصف.

ب. شعر المديح.

2- النّظم العروضي حسب تواردِه في شعر الوصف والمديح.

جدول رقم (1): مَواضعُ الرَّبطِ بالضَّميرِ البارزِ وَما يَجري مَجراهُ / شِعْرُ الوَصْفِ

الخَبَرُ الجُمْلَةُ، النّعتُ الجُملةُ، الحَالُ الجُملةُ، ضميرُ الفَصْلِ، ضَميرُ الشَّأنِ، جَوابُ اسْمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ.

" الخَبَرُ الجُمْلَةُ "

البَيْتُ		الجُزْءُ	الصَّفْحَةُ	البَحْرُ
وهلْ يظمأ اللاوى من الذلّ جانباً	وبيضُ الظّبا رقراقُها علَلٌ سكْب	1	87	الطَّويلُ
وقالوا: بنو الآمالِ تشْكو من الظما	فقلتُ: نعمْ، بحرُ النّدى جَفَّ زَاخرُه	1	90	الطَّويلُ
هُمُ أنكأوا قَرحاً فأعيتْ أساتُهُ	وَهُمْ أوْسعُوا خَرقا فأعوزَ راقِعُ	1	102	الطَّويلُ
همُ استسلموا للموتِ، والموتُ جارفٌ	وهمْ عرضوا للسيف، والسيفُ قاطعُ	1	103	الطَّويلُ
هُم نَصبوا للصَّيدِ أشراكَهُم	فلَمْ يَجدْ بُداً فطارَ الحَمامُ	1	126	السَّريعُ
والرَّافدانِ تَماوجا حتّى لقدْ	أشفقتُ أنْ يَثبا عَلى الأسدادِ	1	150	الكامِلُ
وَسُهولٍ كادَ يَعرو هَضبَها	نَزَقٌ من صَبوةٍ لولا الجَلالا	1	159	الرَّمَلُ
حدائقُ خطَّ عليها الجَمالُ	قصائدَ أعجزتِ الناظمينا	1	228	المُتَقارِبُ
كأنّ جلالَ الهوى شفّها	ففاضتْ دموعاً وسالتْ عُيوناً	1	228	المُتَقارِبُ
حيثُ الضفافُ عليها النّخلُ متسقٌ	تنظيمَ أبياتِ شعرٍ جدٍّ موزونِ	1	231	البَسيطُ
خليليَّ إنّ جُيوشَ الغَمامِ	عَرفْنَ لِفارسَ حُسْنَ الصَّنيعِ	1	260	المُتَقارِبُ
وَما بَرِحَتْ أيدي الخُطوبِ تنوشُني	بِفارسَ حتّى بَغَّضَ الحَلَّ ترحالُ	1	265	الطَّويلُ
ودجلةُ حينَ تصْقلُها النُعامى	كما مَسحتْ يدٌ خدّا صَقيلا	1	299	الوافِرُ
وكيفَ القلبُ تملِكُهُ القوافي	كما يَستملكُ الغيثُ المُحولا	1	300	الوافِرُ
صفوفٌ من الأشجارِ قابلْنَ مثلَها	كما مصرعٌ في الشعرِ قابلَ مصْرَعا	1	356	الطَّويلُ
قرنْتي الرّيحُ، لم يَفْسُدْ، مَهَبٌّ	لها والماءُ، لمْ يسْدُدْ، مَمَرُّ	1	385	الوافِرُ
سَكِرتُ وما سُقيتُ بغيرِ ماءٍ	ودجلةُ ماؤُها عسلٌ وخمرُ	1	385	الوافِرُ

هـــــذا النّفـــــاقُ تَرَبُّـــــهُ	صُـــحُفٌ ويُسْـــمِنُهُ كِتـــابُ	2	67	مَجزوءُ الكامِلِ
إنَّ الأحبَّـــةَ سَـــوْفَ ينثـــرُهُمْ	قَـــدَرٌ، كمـــا يتنـــاثرُ العِقـــدُ	2	163	الكامِلُ
إنَّ الحيـــــــاةَ طريقُهـــــــا	وَعِـــــرٌ بَعيـــــدٌ مُجـــــدِبُ	3	42	مَجزوءُ الكامِلِ
هـذا اليـراعُ، شَـواظُ الحـقِّ أرهفَـهُ	سَـــيْفاً، وخـــانِعُ رأيٍ ردَّه خَشَـــباً	3	76	البَسيطُ
فِلســـطينٌ " ونِعْـــمَ الأمُّ ،هـــذي"	بناتُـــكِ كلُّهـــا خَـــوْدٌ كِعـــابٌ	3	88	الوافِرُ
لا تظمـــــــأوا إنَّ الحَيـــــــاةَ	مَعينُهـــــــا لا يَنْضَـــــــبُ	3	42	مَجزوءُ الكامِلِ
أنَبيـــكَ أنَّ الرَّافِـــدينِ تَطلَّعـــتْ	ضِـفافُهُما وَاسْـتَنْهَضَ الشَّـجَرُ الزَّرْعـا	3	93	الطَّويلُ
وَالأرْضُ يُرقِصُـــــها الشُّـــــروقُ	كَمـــــا عَهِـــــدتُمْ وَالغُـــــروبُ	3	117	مَجزوءُ الكامِلِ
وَالشَّـــــمْسُ يُسْـــــتَرُ وَجْهُهـــــا	بِـــــالغَيمِ يُمْسِـــــكُ أوْ يَصـــــوبُ	3	117	مَجزوءُ الكامِلِ
فَـــإنَّ الحَـــقَّ يَقْطُـــرُ جانِبـــاهُ	دَمَـــاً صِـــنْوَ المُـــروءةِ والسَّـــماحِ	3	131	الوافِرُ
بُلبُـــلٌ يَحْمِـــلُ فـــي مِنقـــارِهِ	وَرَقَـــةً مِـــنْ وَردةٍ ذاتِ جَمـــالِ	1	371	الرَّمَلُ
وَهْـــوَ لا ينفـــكُّ فـــي استِعراضِـــها	ذا زَفيـــرٍ وَنُبـــاحٍ مُتعـــالي	1	371	الرَّمَلُ
بِرَغمـــــي أنَّ داءَكَ لا أقيـــــهِ	وَجُرحَـــكَ لا أطيـــقُ لـــهُ ضِـــماداً	1	393	الوافِرُ
هُـــمُ نَفَخُـــوا النَّمَـــرُدَ فـــي خِـــرافٍ	وَأغـــروهُنَّ فانقلَبـــتْ سِـــباعاً	1	458	الوافِرُ
والرَّافِـــدانِ يُلاعبـــانِ سُـــهولَهُ	والزَّيْـــتُ غَـــدَّاءٌ بِهـــا رَوّاحُ	4	316	الكامِلُ
وإذا النَّســـــــيمُ يشُـــــــقُّهُ	مِـــنْ نـــاعِمِ اللّمســـاتِ سُـــقمُ	5	57	مَجزوءُ الكامِلِ
عُـودُ الرِّجـالِ بكـفِّ الخَطـبِ يَعجِمُـه	كالمَنْدَلِ الرَّطبِ يَذكو حينَ يَضطرِمُ	5	253	البَسيطُ
إنَّ الشـدائدَ تُصتَصـفى النفـوسُ بِهـا	مِثـلُ الحُظـوظِ علـى أصْـحابِها قِسَـمُ	5	253	البَسيطُ
ولُهـــــاثُ الجُـــــوعِ يَخْنُقُـــــهُ	بِنُفايـــــاتٍ مِـــــنَ الحِكَـــــمِ	6	122	المَديدُ
وكَـــأنَّ الغُيـــومَ فَـــوْقَ الجِبـــالِ الـــ	ـخُضْرِ، فـوقَ الأدْواحِ يَـرْفَعْنَ سَـقفاً	6	127	الخَفيفُ
وكـــأنَّ الأمـــواجَ يُـــرْهِفْنَ سَـــمْعاً	ويُطارِحْنَهـــا الأناشـــيدَ عَزْفـــاً	6	127	الخَفيفُ
وكـــأنَّ السُّـــفوحَ يَنْسَـــبْنَ ذُعْـــراً	وكـــأنَّ الجِبـــالَ يَـــزْحَفْنَ زَحْفـــاً	6	129	الخَفيفُ
وكـــأنَّ الحُجـــومَ ضُـــوعِفنَ ألفـــاً	مِـــنْ مَقاييســـها وصُـــغِّرْنَ ألفـــاً	6	129	الخَفيفُ

وكـــــلُّ آهاتِـــــا الخَـــــوافي	تَســـــحَقُها الكـــــأسُ بـــــالرَّنينِ	7	58	مُخَلَعُ البَسيطِ
لَعَمْـــــرُكَ إنَّ ســـــائِمَةَ الرَّزايـــــا	لهـــا فـــي سُـــوحِنا مَرعـــىً وَبيـــلُ	7	113	الوافِرُ
" النّعتُ الجملةُ "				
لا عـــــاشَ شَـــــعْبٌ أهلُـــــهُ	لِســـــــــانُهم مُقيـــــــــدُ	1	97	مَجزوءُ الرَّجَزِ
أُديـــرتْ كُئـــوسٌ مِـــن دمـــاءٍ بَريئـــةٍ	عَليهـــا مـــن الـــدَّمعِ المُـــذالِ فَواقِـــعُ	1	102	الطَّويلُ
ببـــاخرةٍ فيهـــا الحديـــدُ معاقـــلٌ	تقيهـــا وأشـــباحُ المنايـــا مـــدارعُ	1	103	الطَّويلُ
إليـــكَ زَمـــاني خُـــذْ حَيـــاةً سَـــئمتُها	هِـــيَ السُّـــمُّ فـــي ذوبِ الحُشاشـــةِ يَنقـــعُ	1	112	الطَّويلُ
بَـــينَ الأضـــالعِ صَـــخرةٌ لكنَّهـــا	مِمـــا جنـــى الأحْبـــابُ ذاتُ صُـــدوعِ	1	125	الكامِلُ
وَرســـــائلٍ بَرقيـــــةٍ مَهـــــزُوزةٍ	أسْـــلاكُها مـــن قلبـــيَ الخَفّـــاقِ	1	139	الكامِلُ
وليـــلٍ رثـــى لـــي والأحبـــةُ نُـــوَّمٌ	لـه مقلـةٌ بالشُّـهبِ مـن لـوعتي عَبْـرَى	1	133	الطَّويلُ
تزاحمـــتِ الآمـــالُ حولـــك وانبـــرتْ	قلـــوبٌ علـــيهنَّ العيـــونُ شـــواهدُ	1	195	الطَّويلُ
حَسُـــــنتْ باديـــــةٌ فارِهَـــــةٌ	هِـــيَ أُنْســـتي حُسْـــنَ الحَضَـــر	1	353	الرَّمَلُ
هـــذا جَمـــالٌ زانَـــهُ نُـــورُ الفَضـــا	لا كَجمـــــالٍ حفظُـــــهُ يُضـــــيعهُ	1	364	الرَّجزُ
لأزاهيـــــرِ الرُّبـــــى مَجموعَـــــةٌ	شَـــرْحُها يَعرِفُـــهُ طيْـــرُ الصَّـــباحِ	1	371	الرَّمَلُ
زَفَّ لِـــــي الخَمَّـــــارُ كَأسَـــــاً	هِـــــيَ مِـــــرآةُ الزَّمـــــانِ	1	376	مَجزوءُ الرَّمَلِ
بَـدتْ خَـوْدا لهـا الأغصـانُ شَـعرٌ	ودجلـــةُ ريقُهـــا والسَّـــفحُ ثغـــرُ	1	385	الوافِرُ
سَـمتْ تزهـو علـى السّـفحين منهـا	قصـــورٌ ملؤُهـــا زَهْـــوٌ وكِبْـــرُ	1	385	الوافِرُ
نهـــاراً كلُّـــهُ أُصُـــلٌ لِـــذاذٌ	ولـــيلاً كلُّـــه سِـــحرٌ وفجـــرُ	1	385	الوافِرُ
كَـــمْ مِـــنْ سُـــؤالٍ عَميـــقٍ	لَـــــهُ الـــــدُّموعُ جَـــــوابُ	1	397	المُجْتَثُّ
ضَـــــيْفٌ عَزيـــــزٌ قِـــــراهُ	الهَـــــــمُّ والاكتئـــــــابُ	1	397	المُجْتَثُّ
يـــا أُمـــةً أعمالُهـــا طفـــرةٌ	بُشـراكِ قـد أنتجـتْ قبـلَ اللّقـاحِ	1	410	السَّريعُ
شـــعبٌ دعائِمُـــهُ الجمـــاجمُ والـــدَّمُ	تـــتحَطَّمُ الـــدُّنيا ولا يـــتحطمُ	2	24	الكامِلُ
وبيـــتٌ كـــأنّ " رُفائيـــل" قـــدْ	كســـاهُ بكفيـــهِ إحـــدى الصُّـــور	2	98	المُتَقارِبُ

كـــأنَّ رؤوسَ السَـــعالى بهـــا	وهـــامَ الشـــياطينِ طلـــعٌ نَضـــيدُ	2	133	المُتَقارِبُ
كـــأنَّ ضـــريحَك الزّاكـــي إنـــاءٌ	بـــه المعـــروفُ يَنضَـــحُ والسَّـــدادُ	2	202	الوافِرُ
أحقـــاً أنَّ مثـــواكُمْ حَفيـــرٌ	نَضـــائدُهُ لأرؤسِـــكُمْ وِســـادُ؟	2	203	الوافِرُ
أأنـــتِ لهـــذي العاطفـــاتِ مَفـــازةٌ	نســـائمُها مُرتجَّـــةٌ بالزّعـــازِعِ	3	23	الطَّويلُ
أمـــــةٌ لا صَـــــدْعَ فيهـــــا	لا ارتجـــــاعٌ، لا انقســـــامُ	3	35	مَجزوءُ الرَّمَلِ
هكـــــــذا تُنبِـــــــتُ أرضٌ	هـــــيَ بـــــالحقِّ اقتســـــامُ	3	31	مَجزوءُ الرَّمَلِ
ولـــفَّ الغـــادةَ الحســـناءَ لَيـــلٌ	مُريـــبُ الخَطـــوِ لـــيسَ بـــهِ شِـــهابُ	3	88	الوافِرُ
تتلاقـــــى بِموْعِـــــدٍ للتلاقـــــي	بِظـــــلالٍ كـــــأنَّهُنَّ الخُيـــــوطُ	3	363	الخَفيفُ
ولَمســـتَ كُرســـياً يُـــرَجُّ كأنَّـــهُ	نَعـــشٌ يُـــدَقُّ بجنبِـــه مِســـمارُ	4	40	الكامِلُ
وَبُعثِـــرَ لَـــونٌ فـــوقَ لَـــونٍ كأنَّمـــا	تَصـــبغَ فـــي الأفْـــقِ الرَّحيـــبِ ثِقـــابُ	4	183	الطَّويلُ
تَخطّـى أصـيلٌ فـوقَ دِجلـةَ خاضِـبٌ	عَليـــهِ مِـــنَ الغَـــيمِ الشّـــتيتِ نِقـــابُ	4	183	الطَّويلُ
ورانَ نَضـــيدٌ مـــن غُيـــومٍ كأنَّمـــا	فِجـــاجٌ بـــه مُغبـــرَّةٌ وشِـــعابُ	4	184	الطَّويلُ
عَجَبـــاً كيـــفَ يَنخَـــرُ السّـــغَبُ	فـــي عِظـــامٍ كأنّهـــا قصَـــبُ	5	151	الخَفيفُ
سَـــــلاماً كُلُّـــــهُ قُبَـــــلُ	كَـــــأنَّ صَـــــميمَها شُـــــعَلُ	5	238	مَجزوءُ الوافِرِ
أدِرْ حُبالـــةَ رَأيٍ أنـــتَ فاتِلُهـــا	علـــى الحَظيـــرةِ تُجمـــعْ أمرَهـــا غَـــنَمُ	5	255	البَسيطُ
ســـني الصَّـــباحِ جَبـــينٌ أنـــتَ عـــافِرُه	ومَطلَـــعُ الشَّـــمْسِ دَرْبٌ أنـــتَ راكِبُـــهُ	5	301	البَسيطُ
خَلَجـــاتُ أحْـــلامٍ، كـــأنَّ رَفيفَهـــا	هَمْـــسُ الرَّبيـــعِ لِروضـــةٍ مِعشـــابِ	6	18	الكامِلُ
فمـــا تنفَـــعُ الأُطُـــمُ العـــامِراتُ	نُفوســـاً ضَـــمائِرُها بَلْقَـــعُ؟؟	7	137	المُتَقارِبُ
" **الحالُ الجملةُ** "				
وهلْ يظمأ اللاوى من الذلّ جانباً	وبـيضُ الظّبـا رقراقُهـا علـلٌ سـكْبُ	1	87	الطَّويلُ
إذا أنـتَ لَـمْ تأكُـلْ أكلـتَ وَذلـةٌ	عَليـكَ بَـأنْ تُنسـى وَغيـرُكَ شـائِعُ	1	101	الطَّويلُ
وممّـــا دهـــاني والقلـــوبُ ذواهـــلٌ	هنـاكَ وطيـرُ المـوتِ جـاثٍ وواقـعُ	1	103	الطَّويلُ
كَمِـــيٌّ مَشـــى بَـــينَ الكُمـــاةِ وَحولَـــه	نُجـومٌ بليـلٍ مِـنْ عَجـاجٍ طوالِـعُ	1	103	الطَّويلُ

عَلَـى أنَّهـا والغَـدرُ مِـلءَ ضُـلوعِها	على النارِ منها قدْ طوينَ الأضالعُ	1	103	الطَّويلُ
كَمِـيٌّ مَشَـى بَـينَ الكُمـاةِ وَحولَـه	نُجـومٌ بليـلٍ مِـنْ عَجـاجٍ طوالِـعُ	1	103	الطَّويلُ
همُ استسلموا للموتِ، والموتُ جارفٌ	وهمْ عرضوا للسيف، والسيفُ قاطعُ	1	103	الطَّويلُ
ببـاخرةٍ فيهـا الحديـدُ معاقـلٌ	تقيهـا وأشـباحُ المنايـا مـدارعُ	1	103	الطَّويلُ
تسـيرُ وألحـاظُ البُـروقِ شـواخصٌ	إليهـا وأمـواجُ البحـارِ توابـعُ	1	103	الطَّويلُ
تلامـعَ فـي عَـرضِ الأثيـرِ نُجومُـهُ	كـأنَّ الـدُّجى صَـدرٌ وهُـنّ مَطـامعُ	1	107	الطَّويلُ
رَعيـت بـهِ الآمـالَ والنسـرُ طـائرٌ	إلـى أنْ تبـدّى الفجـرُ والنسـرُ وَاقـعُ	1	107	الطَّويلُ
يَهُـمُّ يبـثُّ الـنّجمَ سِـرّاً فَينثنـي	كـأنّ رَقيبـاً فـي الـدّراري يُحـاذرُه	1	109	الطَّويلُ
وَلـي زَفـرةٌ لا يُوسـعُ القلـبُ ردَّهـا	وَكيـفَ وَتيـارُ الأسـى يَتـدفّعُ؟	1	111	الطَّويلُ
تلفَّعـتَ بـالتقوى وَثوبُـكَ غيـرُهُ	فللـهِ ذيـاكَ الضَّـلالُ المُلفَّـعُ	1	112	الطَّويلُ
نشـرتُ بـه الآمـالَ وهـيَ هـواجسٌ	بِعقـدِ الثّريـا لـو غـدا مثلَهـا انتثـر	1	121	الطَّويلُ
وليـلٍ رثـى لـي والأحبـةُ نُـوَّمٌ	لـه مقلـةٌ بالشُّـهبِ مـن لـوعتي عَبْرَى	1	133	الطَّويلُ
بكيـتُ فـرقَّ الـنجمُ لـي وهـوَ صـخرةٌ	إلـى أنْ جـرتْ منـه مجرَّتُـه نَهْـرا	1	133	الطَّويلُ
أسـفاً تبيـتُ رُبـاك، وهـيَ مَـدرةٌ	للـرزق، رهـنَ الفقـرِ والإمـلاقِ	1	139	الكامِلُ
حشَـى أفسـحتْ فيـهِ المُنـى خُطواتُهـا	فضـاقتْ بـه الأرجـاءُ وهـيَ فِسـاحُ	1	145	الطَّويلُ
كيـفَ التـآلفُ والقلـوبُ مواقـدٌ	تغلـي بهـا الأحقـادُ والأضـغانُ	1	163	الكامِلُ
ولَكـمْ تضـرّتْ فـي القلـوبِ عَواطِـفٌ	ثـمَّ أنثنـتْ وكـأنَّهُنَّ رَمـادُ	1	166	الكامِلُ
مـا أنصـفوا التـاريخَ وَهْـوَ صَـحائِفٌ	بِـيضٌ نواصِـعُ لُفِعَـتْ بِسـوادِ	1	169	الكامِلُ
مـا للحـوادثِ فاجأتـكَ كأنّهـا	كانـتْ علـى وَعـدٍ مـنَ الأوْعـادِ	1	171	الكامِلُ
يـا أحبـايَ وإنْ حـالَ الـوِدادُ	وَذوى غُصـنُ الصِّـبا وهـو رَطيـبٌ	1	175	الرَّمَلُ
وَالطيـرُ يكـتمُ نُطقَـه مُتحـذّرَا	خـوفَ انتبـاهِ الصُّـبحِ للأسْـدافِ	1	186	الكامِلُ
ترتـدُّ عنـه الطيـرُ وهـي مُليحـةٌ	ممّـا عليـه مـن الجـلالِ الطـافي	1	186	الكامِلُ
باكرتُهـا والـنّجمُ متقـدُ السَّـنا	لَهِـثٌ وقـدْ ضـربَ الـدُّجى بسـجافِ	1	186	الكامِلُ

يَسمو الغَنيُّ على المُقلِّ وَعندَهُ	أنّ الثراءَ قوادِمٌ وَخوافي	1	187	الكامِلُ
حُشاشةُ نفسٍ أُجْهِدَت فيكَ وَالهوى	يطاردُها عن قصدِها وَتطاردُ	1	195	الطَّويلُ
مشتْ مُهجتي في إثرِ طرفِكَ واقتفتْ	دليلَ الهوى والكلُّ منهنَّ شاردُ	1	195	الطَّويلُ
أجابتْ نفوسٌ فيك وهي عصيةٌ	ولانتْ قلوبٌ منك وهي جلامدُ	1	195	الطَّويلُ
لها اللهُ ما أبهى ودجلةُ حولَها	تلفُّ كما التفَّ السِّوار على الزِّندِ	1	197	الطَّويلُ
بألفاظِهِ وهي غُرٌّ رِقاقٌ	ومعناهُ وهو الغريبُ الدقيقُ	1	203	المُتَقارِبُ
لا سوحُها وهي جنانٌ زَهتْ	بكلِّ ما رقَّ جمالاً وراق	1	256	السَّريعُ
ذكرتُكُمْ والنفسُ مسحورةٌ	وللخُطى بينَ المروجِ استراق	1	256	السَّريعُ
سَقى تُربَها من رَيِّقِ المُزنِ هَطالُ	ديارا بَعثنَ الشَّوقَ والشوقُ قتالُ	1	265	الطَّويلُ
أُحبُّ حصاها وهو جمرٌ مؤجَّج	وأهوى ثراها وهو شوْكٌ وأدغالُ	1	266	الطَّويلُ
يَسيلُ على أجبالِها وهو لُجةٌ	ويَجري على حصبائِها وهو أوشالُ	1	266	الطَّويلُ
كَيفَ التَّجَدُّدُ في القريضِ وأهلُهُ	شدتْهُمُ أطْماعُهُم بوثاقِ؟	1	304	الكامِلُ
كأنَّ نعشَكَ والأجواءُ غائمةٌ	تُقِلُّهُ الناسُ للسُّقيا منَ السُّحُبِ	1	309	البَسيطُ
فَهُناكَ الجَمالُ وَهوَ بَسيطٌ	تجتليهِ والحُسْنُ وَهْوَ طَبيعي	1	362	الخَفيفُ
فهناكَ الجمالُ وهو بَسيطٌ	تجتليهِ والحُسنُ وهو طبيعي	1	362	الخَفيفُ
يَنوحُ البُلبُلُ المِسكينُ	ما بَينَ البَساتينِ	1	374	مَجزوءُ الوافِرِ
وأنْفاسُ الصَّبا تَحظى	بِتقبيلِ الرَّياحينِ	1	374	مَجزوءُ الوافِرِ
فَيا وَطناً جَفَوْهُ وَهوَ راضٍ	وَعقَّتهُ بَنوهُ وَهوَ بَرُّ	1	386	الوافِرُ
وَقَّعتُ أُنشودَتي وَالحُزنُ يملؤُها	مَهابةً وَنِياطُ القَلبِ أوْتاري	1	429	البَسيطُ
وَكَيفَ يُسمَعُ صَوتُ الحَقِّ في بَلَدٍ	للإفكِ والزُّورِ فيهِ ألفُ مِزمارِ	1	429	البَسيطُ
مَرَّ النَّسيمُ على أكْنافِها فَذَكَتْ	كأنَّما جُرَّ فيها ذَيْلُ مِعْطارِ	1	429	البَسيطُ
وَما سَكرانُ يَقتحِمُ البَلايا	كَمُقْتَحِمِ البَليةِ وَهْوَ صَاحِي	1	443	الوافِرُ
يا جائراً تلكَ الدّروبُ كأنّها	وهيَ الجنانُ بما تخوضُ جَهنمُ	2	8	الوافِرُ

جـــيلانِ والبلـــوى تخـــيِّم فوقَـــه	ويـــروحُ وهـــو علـــى الـــبلاءِ يُخـــيّمُ	2	14	الكامِلُ
وَالنِّيـــــلُ يَشْـــــخَبُ بـــــالنَّعيمِ	كأنَّـــــهُ الضَّـــــرعُ الحَفيـــــلُ	2	55	مَجزوءُ الكامِلِ
تتفيـــــــؤونَ ذُرى الغَريـــــــبِ	كـــــأنَّكُمْ نَـــــشءٌ فَســـــيلُ	2	55	مَجزوءُ الكامِلِ
أطْبِـــقْ علـــى هَـــذي الـــوُ	جُـــوهِ كأنَّهـــا صُـــوَرٌ كِـــذابُ	2	60	مَجزوءُ الكامِلِ
يَجـــري الصّـــديدُ مـــن الهَـــوا	نِ كأنـــــهُ مِسْـــــكٌ مَـــــلابُ	2	60	مَجزوءُ الكامِلِ
بُلَهَـــا تـــدورُ بهـــا العيـــونُ	كـــأنَّ صَحْصَـــحَها سَـــرابُ	2	61	مَجزوءُ الكامِلِ
مســـــــتنوقين ويـــــــزأرونَ	كـــــأنّهم أُسُـــــدٌ غِـــــلابُ	2	63	مَجزوءُ الكامِلِ
أطبـــقْ دُجـــى حتـــى تجـــولَ	كأنّهـــــا خَيـــــلٌ عِـــــرابُ	2	67	مَجزوءُ الكامِلِ
ظهـــرتَ بهـــا وجَنـــاحُ البيـــانِ	مَهـــيضٌ، وأســـلوبُه مُحتَقَـــر	2	99	المُتَقارِبُ
فـــؤادي بيـــنكمْ يثـــوي مُقيمـــاً	كـــأنَّ ضـــريحَه مـــنكُم فُـــؤادُ	2	211	الوافِرُ
رضـــيَّ السِّـــمات، كـــأنَّ الضـــميرَ	علـــى وجهِـــهِ ألقـــاً يَطفـــحُ	2	214	المُتَقارِبُ
كـــــأنَّ العبيـــــرَ بأردانِـــــه	علـــى كـــلِّ " خـــاطرةٍ" يَـــنفحُ	2	215	المُتَقارِبُ
كـــأنّ بَريـــقَ المُنـــى والهَنـــا	بعينيـــهِ عـــن كَوكَـــبٍ يقَـــدحُ	2	215	المُتَقارِبُ
كـــأنَّ غـــديراً فُويـــقَ الجبـــينِ	عـــنْ ثقـــةٍ فـــي " غـــدٍ " يَنضـــحُ	2	215	المُتَقارِبُ
كـــأنَّ الغُصـــونَ علـــى وجنتيـــهِ	يَكِـــنُّ بهـــا نغـــمٌ مُفـــرحُ	2	215	المُتَقارِبُ
كـــــأنَّ بهامتـــــهِ منبعـــــاً	مـــن النـــورِ، أو جمـــرةً تجـــدحُ	2	215	المُتَقارِبُ
فـــأرجِفُ رُعْبـــاً كـــأنَّ الحَشـــى	تَخَطَّفـــــه أجـــــدَلٌ أجْـــــدَحُ	2	219	المُتَقارِبُ
تـــــدورُ عُيـــــونُهُم والـــــذّكاءُ	يَلمـــعُ فيهـــا كحـــدِّ الظُّبـــا	2	228	المُتَقارِبُ
متـــى تســـتفيقُ وفَحْـــمُ الـــدُّجى	عليهـــا مشـــتْ فيـــهِ نـــارُ الضُّـــحى	2	242	المُتَقارِبُ
كـــأنَّ يَـــداً طُـــرِزَتْ فوقَهـــا	مـــن الحُســـنِ مُوشِـــيةً تُجتلـــى	2	264	المُتَقارِبُ
وكأنَّمـــا لَبســـتْ بـــهِ أعْطافُهـــا	حُلَـــلاً يُوشـــيها السَّـــحابُ ضَـــوافي	2	277	الكامِلُ
وكأنَّمـــا هَـــزْجُ الرُّعـــودِ إذا حَـــدَتْ	رَكْـــبَ السَّـــحابِ بشـــائرَ الألطـــافِ	2	277	الكامِلُ
وكأنَّمـــا العُشـــبُ النَّضـــيرُ خَمائِـــلٌ	وَمِـــنَ الـــوُرودِ لَهـــا طِـــرازٌ وافـــي	2	277	الكامِلُ

وكـأنَّ مَيّـاسَ الغُصـونِ إذا انتشـى	غِـبَّ السَّـحابِ يَعِـبُّ صَـرْفَ سُـلافِ	2	277	الكامِلُ
وكـأنَّ مُخْتلِـفَ الـوُرودِ صَـحائِفٌ	فيهـا تَخُـطُّ بَـدائِعَ الأوْصـافِ	2	278	الكامِلُ
وكـأنَّ خَـلّاقَ الطَّبيعـةِ شـاعِرٌ	نَظَـمَ الرِّيـاضَ قَصـائداً وقـوافي	2	278	الكامِلُ
وَتلبَّـدَ الجَـوُّ المُغـيمُ كأنَّـهُ	قُطْـرٌ عَرَتْـهُ سِياسَـةُ الإجْحـافِ	2	278	الكامِلُ
وكأنّمـا المـاءُ النَّميـرُ مُهنَّـدٌ	للمَحْـلِ تصْـقلُهُ يَـدُ الإرْهـافِ	2	278	الكامِلُ
وكأنَّـهُ سَـلَبَ الأصـيلُ رِداءَهُ	أوْ غـابَ قِرْنُ الشَّمسِ فـي الإجـراف	2	278	الكامِلُ
تَرتَـدُّ عَنـهُ الطيـرُ وَهْـيَ مَليحَـةٌ	مِمّـا عليـهِ مِـنَ الجَـلال الطـافي	2	279	الكامِلُ
باكرتُهـا وَالـنَجمُ مُتقِـدُ السَّـنا	لَهِـثٌ وقـدْ ضَـرَبَ الـدُّجى بِسِـجافِ	2	280	الكامِلُ
إيـهِ بَيـروت والتنـاجي نَسـيجٌ	يقتضـيني الخـيطُ الأرقُ الأشـدّا	2	292	الخَفيفُ
ودَحْرجتـهُ عـن مصـرَ وهـو مُعَـرِّسٌ	بأحلامِه، يُحصي الخراجَ الذي يُجبي	2	302	الطَّويلُ
حَملتُـكَ حَتّـى الأربعـينَ كـأنَّني	حَمَلْـتُ عَـدُوّي مـن لِبـانِ المَراضِـعِ	3	23	الطَّويلُ
يـا منـاراً يُرشِـدُ العَـا	لَـمَ والـدُّنيا ظـلامُ	3	29	مَجزوءُ الرَّمَلِ
غُضِـرَ الصَّـبا وكأنـهُ	ممّـا تغبَّـر أشـيبُ	3	43	مَجزوءُ الكامِلِ
قـالَ الرِّفـاقُ ونـارُ الحـبِّ آكِلَـةٌ	مـن وجنتـيَّ أهـذا وجـهُ مُبتَـرِدِ	3	49	البَسيطُ
و" يافـا " والغيـومُ تَطـوفُ فيهـا	كَحالمـةٍ يجلّلُهـا اكتئـابُ	3	105	الوافِرُ
ومَـوجُ البَحـرِ يَغسِـلُ أخْمَصـيها	وبـالأنواءِ تغتسـلُ القِبـابُ	3	88	الوافِرُ
وبياراتُهـا ضَـرَبتْ نِطاقـا	يخُطِطُهـا كمـا رُسِـمَ الكِتـابُ	3	88	الوافِرُ
جَـرداءُ، وهـو يَضِـجُّ ملعبُـه	ظلمـاءُ، وهـو يُشَـبُّ موقِـدُه!	3	149	الكامِلُ
خرسـاءُ، والانغـامُ تُرقصُـه	وكأنّهـا بـالموجِ تَرفِـدُه	3	149	الكامِلُ
شَـعْثُ النَّسـيلِ، كـأن عَابثَـةً	مَجنونـةً، راحـتْ تبـدِّدُهُ	3	152	الكامِلُ
وكأنّـهُ، إذ خِيـفَ مَسـبَحُه	مُترَهِـبٌ قـد سُـدَّ مَعبـدُهُ	3	152	الكامِلُ
ألقـتْ عليـكَ وأنـتَ أشـرفُ نـاهِضٍ	ثقليهمـا الآمـالُ والآلامُ	3	157	الكامِلُ
يـا عـاكفينَ علـى "الـدُّروسِ" كـأنَّهم	غُلْـبُ الصُّـقورِ مـن الظمـاءِ تلُـوبُ	3	163	الكامِلُ

الطـــاهِرونَ كـــأنّهم مَـــاءُ السَّـــما	لـــم يَلتصِـــقْ دَرَنٌ بِهِـــمْ وعُيـــوبُ	3	164	الكامِلُ
تُغالِبُـــــــهُ وتَغلِبُـــــــهُ إبـــــاءً	كأنـــكَ والهُمـــومَ علـــى رِهـــانِ	3	175	الوافِرُ
وَتَفرشُـــنا أمَـــانِيَ مِـــنْ حَريـــرٍ	وَفـــي طيّاتِهـــا سُـــمُّ الصِّـــلالِ	3	183	الوافِرُ
والمُســـملاتُ عُيـــونُهم وكـــأنّهم	بِطيـوفِ شخصِـكِ يَكحلـونَ مَـراوِداً	3	196	الكامِلُ
هُنـــا يَرقُـــدانِ وخُضْـــرُ الجِبـــالِ	تَبُـــــلُّ الينـــــابيعُ أرْدانَهـــــا	3	228	المُتَقارِبُ
أوَ مـــا تـــرى شِـــعري كَـــأنَّ خِلالَـــه	نَســـيَ النَّســـيمُ جَناحَـــهُ المَبلـــولا	3	241	الكامِلُ
سَـــيُنكِسُ المتنبـــذبونَ رِقـــابَهُم	حتّـــى كـــأنَّ رؤوسَـــهُم أقـــدامُ	3	370	الكامِلُ
والممتلـــونَ كـــأنَّهم كـــلُّ الـــدُّنى	والفـــارِغُونَ كـــأنَّهم أصْـــنامُ	3	277	الكامِلُ
وإذا بِهـــا والـــدُّلُّ فـــوقَ رؤوسِـــها	قُبَـــبٌ لـــهُ مَضـــروبةٌ وخِيـــامُ	3	283	الكامِلُ
يَحتازُهـــا والجُـــوعُ يَـــنهَشُ لَحْمَهـــا!	باســـم "الرَّغيـــفِ" مَعَـــرَّة وصِـــدامُ	3	283	الكامِلُ
أمـــوتُ وَجُهْـــدُ الحَيـــاةِ اللّذيـــذِ	تطَـــــوفُ بِعينـــــيَّ أشـــــباحُهُ	3	390	المُتَقارِبُ
الحاضِـــنينَ جِـــراحَهُمْ وَكـــأنَّهُم	يَتَحضَـــنونَ خَرائِـــداً وكَواعِبـــاً	3	397	الكامِلُ
ضَـــوّى بِـــهِ عَلَـــقُ النَّجيـــعِ كأنَّـــه	قَـــبَسٌ يُنـــارُ بـــه الـــدُّجى ويُضـــاءُ	4	10	الكامِلُ
يـــا منـــاراً يُرشِـــدُ العَـــا	لَـــــمَ والـــــدُّنيا ظـــــلامُ	3	29	مَجزوءُ الرَّمَلِ
غُضِـــــرَ الصَّـــــبا وكأنـــــهُ	ممّـــــا تغبَّـــــر أشـــــيبُ	3	37	مَجزوءُ الكامِلِ
قـــالَ الرِّفـــاقُ ونـــارُ الحـــبِّ آكِلَـــةٌ	مـــن وجنتـــيَّ أهـــذا وجـــهُ مُبتَـــرِدِ	3	41	البَسيطُ
و" يافـــا " والغيـــومُ تَطـــوفُ فيهـــا	كَحالمـــــةٍ يجلّلُهـــــا اكتئـــــابُ	3	105	الوافِرُ
ومَـــوجُ البَحـــرِ يَغسِـــلُ أخْمَصـــيها	وبـــــالأنواءِ تغتَســـــلُ القِبـــــابُ	3	88	الوافِرُ
وبياراتُهـــــا ضَـــــرَبتْ نِطاقـــــا	يخُطِطُهـــا كمـــا رُسِـــمَ الكِتـــابُ	3	88	الوافِرُ
جَـــرداءُ، وهـــو يَضِـــجُّ ملعبُـــه	ظلمـــاءُ، وهـــو يُشَـــبُّ موقِـــدُه!	3	149	الكامِلُ
خرســـاءُ، والانغـــامُ تُرقصُـــه	وكأنّهـــا بـــالموجِ تَرفِـــدُه	3	149	الكامِلُ
شَـــعْثُ النَّســـيلِ، كـــأن عَابثـــةً	مَجنونـــةً، راحـــتْ تبـــدِدُهُ	3	152	الكامِلُ
وكأنّـــهُ، إذ خِيـــفَ مَســـبَحُه	مُترَهـــبٌ قـــد سُـــدَّ مَعبـــدُهُ	3	152	الكامِلُ

ألقتْ عليكَ وأنتَ أشرفُ ناهِضٍ	ثقليهما الآمالُ والآلامُ	3	157	الكامِلُ
يا عاكفينَ على "الدُّروسِ" كأنَّهم	غُلْبُ الصُّقورِ من الظماءِ تلُوبُ	3	163	الكامِلُ
الطاهِرونَ كأنّهم مَاءُ السَّما	لم يَلتصِقْ دَرَنٌ بِهِمْ وعُيوبُ	3	164	الكامِلُ
تُغالِبُهُ وتَغلِبُهُ إباءً	كأنكَ والهُمومَ على رِهانِ	3	175	الوافِرُ
والمُسملاتُ عُيونُهم وكأنّهم	بِطيوفِ شخصِكِ يَكحلونَ مَراوِداً	3	196	الكامِلُ
هُنا يَرقُدانِ وخُضْرُ الجِبالِ	تَبُلُّ الينابيعُ أرْدانَها	3	228	المُتَقارِبُ
أوَ ما ترى شِعري كَأنَّ خِلالَه	نَسِيَ النَّسيمُ جَناحَهُ المَبلولا	3	241	الكامِلُ
سَيُنكِسُ المتذبذبونَ رِقابَهُم	حتّى كأنَّ رؤوسَهُم أقدامُ	3	370	الكامِلُ
والممتلونَ كأنَّهم كلُّ الدُّنى	والفارِغُونَ كأنَّهم أصْنامُ	3	277	الكامِلُ
وإذا بِها والدُّلُّ فوقَ رؤوسِها	قُبَبٌ لهُ مَضروبةٌ وخِيامُ	3	283	الكامِلُ
يَحتازُها والجُوعُ يَنهَشُ لَحْمَها!	باسم "الزَّغيفِ" مَعَرَّة وصِدامُ	3	283	الكامِلُ
أمُوتُ وَجُهْدُ الحَياةِ اللّذيذِ	تطَوفُ بِعينيَّ أشباحُهُ	3	390	المُتَقارِبُ
الحاضِنينَ جِراحَهُمْ وَكأنَّهُم	يَتَحضَنونَ خَرائِداً وكَواعِباً	3	397	الكامِلُ
سَبعونَ عَاماً " والكِنانةُ" تغتلي	والنيلُ يَشخَبُ، والجُموعُ تُساءُ	4	13	الكامِلُ
وتُرابةُ الوادي تئنُّ وحولَها	مَرعوبةً تتجاوبُ الأصداءُ	4	13	الكامِلُ
والدُّلُّ يَعتصِرُ النفوسَ جِرانُه	وكَأنَّ حَشرجةَ الصُّدورِ رِغاءُ	4	13	الكامِلُ
هُوَ ذلكَ الدَّجالُ يَلبِسُ "كَاذِباً"	رِيشَ النعامةِ وهو ذِئْبٌ أمْعَرُ	4	31	الكامِلُ
والوَحْشُ يَربِضُ في الثنايا مُنذِراً	والمَوْتُ جَآرٌ بِها زَآرُ	4	43	الكامِلُ
وليسَ يَطيقُ سَهْماً مِثلَ هذا	فُؤادي وَهْوَ مُرْتكِزُ السِّهامِ	4	85	الوافِرُ
كأنَّهُ ورُجومُ الشُّهْبِ تُفرِدُهُ	يَلُمُّ أذيالَ عَجْلانٍ على سَفَرِ	4	115	البَسيطُ
واستيقظتْ دِجلَةٌ كَسْلى كأنَّ يَداً	رَاحتْ تُنفِضُ عنها رِعْشَةَ الخَدَرِ	4	117	البَسيطُ
والخابطينَ بِظلماءٍ كأنَّهُمُ	"بَغلُ الطواحينِ" يَجري وهو مَعْصوبُ	4	159	البَسيطُ
واهي الخُيوطِ يَشِفُّ عمَّا تحتَه	فكأنَّهم منهُ بِغيرِ غِطاءِ	4	221	الكامِلُ

واصْـــطرع الباطـــلُ وهـــو فـــارِسٌ	مُـــدجَجٌ .. والحـــقُّ وهـــوَ راجِـــلُ	4	256	الرَّجزُ
خِلتُهـــــا والعـــــودُ يلمِسُـــــها	تثقِـــلُ " الكِبريـــتَ " بالعَتَـــبِ	4	259	المَديدُ
مُحلقـــينَ بِصَـــمتٍ والـــرَّدى لُغَـــةٌ	قـــوادِمٌ أفصَـــحتْ عَنهـــا ومِنقـــارُ	4	267	البَسيطُ
لله زحفُـــكَ والـــدُّجى يَلِـــجُ السَّـــما	والـنَّجمُ يمنعُـــهُ العَجـــاجُ عـــن السَّـــنا	4	300	الكامِلُ
يـــا باعِـــثَ اليَـــومِ الأغَـــرِّ كأنَّـــه	بَـــينَ النظـــائرِ حِليـــةٌ ووِشـــاحُ	4	316	الكامِلُ
وَحْـشٌ يَنـزُّ سُـعاراً وهـو يُحتَضَـرُ	كالصَّـلِّ يَنفـثُ سُـمَّاً وهـو يُعتصَـرُ	4	336	البَسيطُ
وَخْـــــطُ المَشـــــيبِ كأنَّـــــهُ	كـــــلأٌ تَهَيـــــأَ لاحتطـــــابِ	5	63	مَجزوءُ الكامِلِ
يـــا نَـديمي: سِـتونَ، مَـرَّتْ، ثِقـالٌ	رازِحـــــاتٌ، كـــــأنَّهُنَّ جِمـــــالُ	5	129	الخَفيفُ
يـــا غَريـــبَ الـــدَّارِ والأيـــامُ	كالنَّـــــــــاسِ تُـــــــــداري	5	197	مَجزوءُ الرَّمَلِ
وإنّـــي، والشّـــجاعَةُ فـــيَّ طَبْـــعٌ	جَبـــانٌ فـــي مُنازَلَـــةِ الفِـــراقِ	5	272	الوافِرُ
فمِـــنْ مُتفـــرِجينَ علـــى الضَّـــحايا	كـــأنَّهُمُ هُـــواةٌ فـــي سِـــباقِ	5	276	الوافِرُ
دَبَّـــتْ عليـــكَ زَواحِـــفُ الأعْـــوامِ	وبَرِئـتَ مـن جُـرْحٍ، وجُرْحِـيَ دامـي	5	280	الكامِلُ
هَـــوَتِ المَحـــاجِرُ بـــالعُيو	نِ كـــأنَّ فـــيهِنَّ انخِســـافاً	5	332	مَجزوءُ الكامِلِ
مُشَعشِـعاتٌ وَلَيـلٌ حَولَهـا طبَـقٌ	وطـاهِراتٌ ورِجْـسٌ دونَهـا نضـدُ	5	350	البَسيطُ
والمُجهِـزونَ علـى الجَرحـى كـأنَّهُمُ	رُبْـدُ الـذِّئابِ اشـتفتْ أنْ جُـرِّحَ الأسَـدُ	5	363	البَسيطُ
سَـبعونَ عامَـاً والليـالي، مُخَضـاً	طَلْقـاً، يَلـدْنكَ بعـد طُـولِ عَـذابِ	6	17	الكامِلُ
خَمســـونَ عامَـــاً والعِـــراقُ	علـــى الـــبلاءِ مُصَـــقَّدُ	6	89	مَجزوءُ الكامِلِ
الصُّـــبحُ وهْـــوَ مُزَعْـــزَعٌ	واللَّيـــلُ وهْـــوَ مُسَـــهَّدُ	6	93	مَجزوءُ الكامِلِ
وقلـتُ لِصـاحِبي والكـأسُ تَثنـي	يَـدي وكـأنّني بِـدَمي غُلِلْـتُ	6	104	الوافِرُ
وقـد ثَمِلـتْ .. فمالـتْ وهـي تُرْخـي	علـى كَتِفـي ذوائِبَهـا فَمِلـتُ	6	104	الوافِرُ
وجِئـتمْ والعِـراقُ يَشُـقُّ دَرْبـاً	يُحـالُ إلـى الجِنـانِ بِـهِ التُّـرابُ	6	162	الوافِرُ
نُسـاقيكمْ وأكْؤُسُـنا قُلُـوبٌ	وذَوْبُ عَواطِـفٌ فيهـا شَـرابُ	6	171	الوافِرُ
تَغفـينَ والأطيـافُ حالِمَـةٌ	فـي كـلِّ مغنـىً فيـكَ تَخـتلِجُ	7	35	الكامِلُ

أوْ أنْ تـــــــروحَ قصـــــــائِدي	وكأنَّهـــــا نفثـــــاتُ سِـــــحْرِ	7	49	مَجزوءُ الكامِلِ
وتُغْــرى بِالصَّــبابَةِ وَهْــيَ حَتْــفٌ	كَمــا تُغــرى الفَراشَــةُ بِاللّهيــبِ	7	145	الوافِرُ
وَلَقــدْ ذَكَرْتُــكَ وَالكُــؤوسُ مُرِنَّــةٌ	وَالصَّــحْبُ بَــينَ مُصَــرَّع ومُعَرْبِــدِ	7	161	الكامِلُ
يتغنــى بــ" كــوزه" وكــأن الــ	ـكوز فــي الحســن كوكــب وضــاءُ	7	221	الخَفيفُ
" ضميرُ الفَصْلِ "				
وَمِــنْ عَجَــبٍ أنَّ الــذينَ تكفلــوا	بإنقــاذِ أهليــهِ هُــمُ العَثــراتُ	1	467	الطَّويلُ
خَلــي الــدّمَ الغــالي يَســيلُ	إنَّ المُســيلَ هُــوَ القَتيــلُ	2	46	مَجزوءُ الكامِلِ
هــذا الــدّمُ المَطلــولُ أنْ	عَــزَّ الكَفيــلُ هُــوَ الكَفيــلُ	2	46	مَجزوءُ الكامِلِ
مطــارقكُم هــنَّ جــرسُ الزّمــانِ	يَــدقُّ .. فيســمعُ حتــى الحَديــدُ	2	131	المُتَقارِبُ
صَـرْعى نَشـاوى بـأنَّ الخَـوْدَ لُعبـتَهم	حتــى إذا اسـتيقظوا كـانوا هُـم اللُّعبـا	3	87	البَسيطُ
ولأنــــهُ بــــين " الصُّــــدو	رِ" المجــرمينَ هــوَ الكُعــوبُ	3	114	مَجزوءُ الكامِلِ
يـا مِصْـرُ لـمْ يَعُـدِ الكَـلامُ خَديعَـةً	إنَّ اللِّسـانَ هُـوَ الضَّـميرُ الأصْـغَرُ	4	29	الكامِلُ
وأولاءِ هُــمْ صَــرعى تُجــرِرُ أمَّــةٌ	أســلابَهم جَــرَّ الخُيــولِ الأرْسُــنا	4	305	الكامِلُ
تِلْكُم هِيَ العُمرُ وَمْضٌ من سني عَدَمٍ	يَنْصبُّ فـي عَدَمٍ فـي الغيبِ مَكنونِ	5	100	البَسيطُ
وعالَجْــتُ الأســى بِأســىً جَديــدٍ	علــى أنَّ الطَّبيــبَ هُــوَ العَليــلُ	7	116	الوافِرُ
" **ضَميرُ الشَّأنِ** "				
هــي الحيــاةُ بــإحلاءٍ وإمــراءِ	تمضـي شَـعاعا كزنـدِ القـادحِ الـواري	1	289	البَسيطُ
هِــيَ الــدُّنيا أســاطيرٌ تَــدولُ	وأفــــراسٌ مُغَفَلَــــةٌ تَجــــولُ	7	118	الوافِرُ
" **جَوابُ اسمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ** "				
ومــنْ يتطلــبْ مُصــعباتِ مســالكٍ	فأيسـرُ شـيءٍ عنده المركـبُ الصـعبُ	1	87	الطَّويلُ
ومــنْ لــمْ يجــدْ إلا ذُعــافَ مذلــةٍ	ورودا فمــوتُ العــزّ مــوردُه عــذبُ	1	87	الطَّويلُ
فمــنْ شــاقه بَــردُ النعــيمِ بفــارسٍ	فــإني إلــى حــرِّ العــراقين ميّــالُ	1	265	الطَّويلُ
فــإنْ تــكُ دِجلــةٌ هــدأتْ وقــرَّتْ	فللغضــــبانِ " شِقْشِــــقةٌ " تَقَــــرُّ	1	386	الوافِرُ

مَـــنْ رَعـــاهُنَّ فهْـــوَ مُحْتشِـــمٌ	أوْ جَفـــاهُنَّ فهْـــوَ مُـــتهَمُ	5	130	الخَفيفُ
الربط بالأدوات				
جدول رقم (2): 1-أدوات داخلة على الجمل "حروف الجر"				
أأحبابَنـــا مـــاذا التغيـــرُ لا الأســـى	بِصـــافٍ ولا تلـــكَ الوجُـــوهُ صَـــباحُ	1	146	الطَّويلُ
مَـــا لـــي وللهـــمِّ تُصـــليني لوافِحُـــهُ	ألسْـتِ يـا نَسـمةَ الـوادي بِمرْصـادِ؟	1	297	البَسيطُ
لســـتُ بالشـــاعرِ إنْ لـــمْ يُصـــبْني	، أيْنَمـــا كـــانَ، جمـــالُ الصُّـــور	1	353	الرَّمَلُ
خليلـــيَّ مـــا شُـــكرُ ابـــنِ آدمَ ربَّـــه	بأفصـحَ مـن شـكرِ الخَمائـلِ للقطـرِ	1	365	الطَّويلُ
هَلُمـــا نَبـــعْ عُمْـــراً وَنَشْـــرِ مَســـرَّةً	فَلـــيسَ بِعَـــدْلٍ أنْ نَبيـــعَ وَلا نَشـــري	1	365	الطَّويلُ
أجبْ أيُّها القلبُ الذي لستَ ناطقاً	إذا لـــم أشـــاوِرْهُ، ولســـتَ بســـامعِ	3	18	الطَّويلُ
ويـا مُضـغةَ القلـبِ الـذي لا فضـاؤُها	برحـــبٍ ولا أبعادُهـــا بشواسِـــعِ	3	23	الطَّويلُ
جِراحُنـــا لسْـــنَ بالمَواضـــي	وحِقـــدُنا لَـــيْسَ بالـــدَّفينِ	7	58	مُخَلَعُ البَسيطِ
حروف العطف " الواو "				
هُـمُ أنكـأوا قَرحـاً فأعيـتْ أسـاتُهُ	وَهُـمْ أوْسـعُوا خَرقـا فـأعوزَ راقِـعُ	1	102	الطَّويلُ
خليلـيّ قـدْ شَـفّ السُّـها فـرطَ سُـهدِها	فهَـلْ لِلسُّـها مثلـي فـؤادٌ وأضْـلُعُ	1	111	الطَّويلُ
هـــذا فُـــؤادي للخُطـــوبِ دَريئـــةٌ	وأنـــا المُعـــرضُ فـــيكمُ فاســـتهدفوا	1	124	الكامِلُ
أكـلُّ نَسـيمٍ للهَـوى هَـبَّ زَعْـزعٌ	وَكُـــلُّ ضَـــبابٍ للهُمـــومِ قتـــامُ؟	1	134	الطَّويلُ
سُـــكونُ الـــدُّجى وَجـــلالُ الغـــرامِ	جناحـــانِ للشـــاعرِ الأعـــزَلِ	1	143	المُتَقارِبُ
قِلـىً لـكَ يـا عصـرَ الشـبيبةِ والصِّبا	فإنـــكَ مَغـــذىً للأســـى وَمَـــراحُ	1	145	الطَّويلُ
وَليلـــةَ بِتنـــا بـــالغَريِّ بِســـاطُنا	رِيـاضٌ وَمـن خـدِّ الشـقيقِ الوَسـائدُ	1	201	الطَّويلُ
القـــوافي أدْمُـــعٌ منظومـــةٌ	والأناشـــيدُ بُكـــاءٌ وحَنـــين	1	271	الرَّمَلُ
الجـــوُّ زاهٍ، والثّـــرى فـــائحٌ	ومنظـــرُ الأرضِ لطيـــفٌ أنيـــق	1	305	السَّريعُ
والنبـــتُ مخضـــلُّ الثـــرى	والـــرّوضُ مخصـــرُّ الجَنـــابِ	1	321	مَجزوءُ الكامِلِ
الليـــلُ مغْبَـــرُّ النجـــومِ حزينُهـــا	والصُّـبحُ فـي حبـلِ الـدُّجى موصـولُ	1	335	الكامِلُ

والشمسُ كاسفةُ الجبينِ مُشيحةٌ	والبدرُ حيرانُ السُّرى مَذهولُ	1	335	الكامِلُ
وطنٌ جميلٌ، وجهُهُ بغدادُهُ	وَرُضابُهُ من دجلةٍ معسولُ	1	336	الكامِلُ
هي فارسٌ وهواؤُها ريحُ الصَّبا	وسماؤُها الأغصانُ والأوراقُ	1	359	الكامِلُ
" شَمْرانُ " تُعجبُني وَزهْرَةُ رَوْضِها	وَهواؤُها وَنَميرُها الرَّقراقُ	1	360	الكامِلُ
في كُلِّ غُصْنٍ للبلابِلِ نَدوَةٌ	وَبكلِّ عُودٍ لِلغنا إسْحاقُ	1	360	الكامِلُ
كأنَّما الجَمالُ شِعْرٌ بَحرُه	برٌّ وأطنابُكُمُ تقطيعُه	1	363	الرَّجزُ
بَدتْ خَوْدا لها الأغصانُ شَعرٌ	ودجلةُ ريقُها والسَّفحُ ثغرُ	1	385	الوافِرُ
خُضْرُ الحُقولِ طَعامُهُ	وَالرَّافدانِ شَرابُهُ	1	405	مَجزوءُ الكامِلِ
حُبُّ القُلوبِ رِمالُهُ	كُحْلُ العُيونِ تُرابُهُ	1	405	مَجزوءُ الكامِلِ
المُوجِعاتُ حِسانُهُ	وَالمُبكِياتُ عِذابُه	1	406	مَجزوءُ الكامِلِ
سُهولُ العِراقِ وَكُثبانُهُ	وَرَوْحُ العِراقِ وَرَيحانُهُ	1	413	المُتَقارِبُ
وَدِجلةُ خَمراً وَشَهْداً تَسيلُ	وَزهْوُ الفُراتِ وَطُغيانُهُ	1	413	المُتَقارِبُ
وَصَفصافُهُ وَظِلالُ النَّخيلِ	على ضِفتيهِ وَرُمانُهُ	1	413	المُتَقارِبُ
أفصقرٌ طريدةٌ لِغُرابٍ	ونبيغٌ ضحيةٌ لبَليدِ	2	35	الخَفيفُ
من حولها بقرٌ يَخو	رُ وحوله غرثى سِغابُ	2	62	مَجزوءُ الكامِلِ
وَهاتيكَ أقزاعٌ لِطافٌ كُؤوسُها	وَخَمْرَتُها جَوْنُ السَّحابِ تَذَوَّبا	3	80	الطَّويلُ
نَهارُنا مُترفٌ بَليدُ	وَليلُنا جَامِحٌ عَنيدُ	3	226	مُخَلَعُ البَسيطِ
النَّفسُ كالفَرَسِ الجَموحِ	وعَقلُها مِثلُ اللِّجامِ	4	76	مَجزوءُ الكامِلِ
أنا "العِراقُ" لِساني قلبُه .. ودَمي	فُراتُه .. وكَياني مِنْهُ أشْطارُ	4	274	البَسيطُ
والصُّبحُ يَصبغُ وَجنةً مَشبوبَةً	واللّيلُ يَكحُلُ مُقلةً وطفاءَ	6	62	الكامِلُ
والشمسُ تلفَحُ سُمْرَةً عَربيَّةً	والنَّجمُ يُرقِصُ قامَةً هيفاءَ	6	62	الكامِلُ
اللّيلُ عَنْ جَفنيكِ مُنطلِقٌ	والصُّبحُ عن نَهديكِ مُنفرِجُ	7	35	الكامِلُ

" فاء السببية "				
هَبـوا أنّ هـذا الشّـرقَ كـانَ وَديعـةً	" فـلا بُـدَّ يَومـاً أنْ تُـردَّ الوَدائِـعُ "	1	102	الطَّويلُ
ألا لا تَشُـلْ كـفّ رمتهـا بثاقـبٍ	حشـته المنايـا فهـو بـالموتِ نـاقعُ	1	104	الطَّويلُ
"ينـامُ بإحـدى مقلتيـه ويتقـي	بـأخرى الأعـادي فهـو يقظـانُ هـاجعُ	1	104	الطَّويلُ
كـأن الـدّراري حُملـتْ مـا أبثـهُ	إلى اللّيلِ من شكوى الأسى فهي ضُلّعُ	1	111	الطَّويلُ
رقّـتْ طِبـاعُ بنيـكَ فهـي إذا انبـرتْ	سـالتْ كصـفوِ نميـرِكَ الرَّقـراقِ	1	139	الكامِلُ
قِلـىً لـكَ يـا عصـرَ الشـبيبةِ والصِّبـا	فإنـكَ مَغـذىً للأسـى وَمَـراحُ	1	145	الطَّويلُ
وتَطلعـتْ لـكَ دِجلـةٌ فتضـاربتْ	فكأنَّمـا بِعُبابِهـا الهَيمـانُ	1	163	الكامِلُ
وَتصـافَحي بِيـدِ الإخـاءِ فهـذهِ	كَـفُّ العِـراقِ تمُـدُّ حَبـلَ وِدادِ	1	169	الكامِلُ
يـا ربـةَ الحسـنِ لا يُحصـى لِنحصِـرَه	وصـفٌ فكـلُّ معانينـا كتخمـينِ	1	231	البَسيطُ
وتـولى الأشـجارَ زيٌّ غريـبٌ	فهـي خُضْـرُ الأصـولِ بـيضُ الفُـروعِ	1	362	الخَفيفُ
فَهُنـاكَ الجَمـالُ وَهـوَ بَسـيطٌ	تجتليـهِ والحُسْـنُ وَهْـوَ طَبيعـي	1	362	الخَفيفُ
لا غُـروَ إنْ سـالَ قصـيدي دَمَـاً	فـإنَّ قلْبـي مُـثْخنٌ بـالجِراح	1	410	السَّريعُ
وَلا تَعجبـوا أنَّ القَـوافي حَزينـةٌ	فَكُـلُّ بِـلادي فـي ثِيـابِ حِـدادِ	1	439	الكامِلُ
وبحيـثُ تـزدَحِمُ العظـامُ فطـارفٌ	يُنهـي رِسـالةَ تالـدٍ ويـتممُ	2	13	الكامِلُ
"بـارزان" يـا لغـزاً تعاصـى حلّـه	عَبْـرَ القـرونِ الغُبـرِ فهـو مُطلسَـمُ	2	15	الكامِلُ
مُـدِّي بهامِـكِ فالجهـادُ	لديـهِ مـن هـامٍ تلـولُ	2	47	مَجزوءُ الكامِلِ
أطبـق: فأنـتَ لهـذه السـوءاتِ –عاريـةً–حِجَـابُ		2	67	مَجزوءُ الكامِلِ
أطبـق: فأنـتَ لهـذه الأنيـابِ –مشـحذةً–قِـرابُ		2	68	مَجزوءُ الكامِلِ
أطبق:فأنـتَ لهـذه الآثـامِ –شـائخةً– شـبابُ		2	68	مَجزوءُ الكامِلِ
أطبـقْ: فأنـتَ لصِـبغَة منهـا إذا نَصَـلَت خِضـابُ		2	68	مَجزوءُ الكامِلِ
ذو عارضـينِ فمـؤنِسٌ	جَـذِلٌ، وآخـرُ مُرْعِـبٌ	3	37	مَجزوءُ الكامِلِ
رَفَّ الضَّـميرُ عليـهِ فهـوَ مُنـوِّرٌ	طُهْـراً كمـا يتفـتَّحُ النُّـوارُ	4	39	الكامِلُ

وأســـودَ داجٍ كـــالغُرابِ كَســـوتُهُ	غُبـارَ السَّـرايا فهـوَ كالنِّسـرِ أشْـهبُ	4	35	الطَّويلُ
" أم "				
هَـــلِ اشـــتفتْ مِـــنَ العِـــدى	أمْ بَعـــــدُ فيهـــــا كَمَـــــدُ؟	1	94	مَجزوءُ الرَّجَزِ
وَهـلْ هـذهِ الـدُّنيا سـبيلٌ لعـابرٍ	أمِ الأرضُ مَهـواةُ الغُـواةِ الهَوالـكِ	1	120	الطَّويلُ
هـواؤُكِ أمْ نشـرٌ مـن المسـكِ نـافحٌ	وأرضُـكِ يـا بغـدادُ أمْ جنـةُ الخلـدِ	1	198	الطَّويلُ
أمْ هـــو الشّـــيبُ دهاهـــا عَجَبـــاً	شـيّبتْ حتـى الرُّبـى هـذي الصُّـروفُ	1	263	الرَّمَلُ
كومـــــــــةٌ للرمـــــــــلِ أمْ	جُمجمـــــةٌ طـــــارتْ شَـــــظايا	2	105	مَجزوءُ الرَّمَلِ
أأنـتَ تركـتَ الشِّـعرَ غيـرَ مُحـاولٍ	أم الشـعرُ إذْ حاولـتَ غيـرُ مُحـاولِ	3	18	الطَّويلُ
الحَديـــــدُ الضَّـــــخمُ يختـــــارُ	أحَـــــــــرْبٌ أمْ سَـــــــــلامُ؟	3	37	مَجزوءُ الرَّمَلِ
أيُّ سُـــــــــخْرِيَةٍ أهـــــــــوا	ء أنـــــــــاسٌ أمْ هَـــــــــوامُ؟	3	37	مَجزوءُ الرَّمَلِ
وسَـلِ (القـوزاق) هـل كـانَ دَمَـاً	لمعـانُ السّـيفِ أمْ كـانَ طِـلاءَ	3	54	الرَّمَلُ
سَـلِ المقـاديرَ، هـلْ لا زلـتِ سـادِرَةً	أمْ أنـتِ خجلـى لمـا أرهقتِـه نَصَـبا؟	3	72	البَسيطُ
" بل "				
أفرِغَـتْ كالنُّضـارِ بـلْ هِـيَ أبْهـى	فَعليهـا لـمْ يُوجـبْ الشَّـرعُ خُمسـاً	1	235	الخَفيفُ
" اللام المزحلقة "				
إنّـــي لأَصـــبو للقـــريضِ تهـــذَّبَتْ	مِنـــهُ الحَواشـــي صَـــبوةَ المُشـــتاقِ	1	304	الكامِلُ
بلـــى إنّـــي لَتُعتَصَـــرُ اعتصـــاراً	حشـــايَ، وأنـــتَ مُحتـــرِبٌ حيـــالي	3	184	الوافِرُ
إنّـــي لَيخنُقنـــي الأســـى ويَهُزُّنـــي	مـــا لاح طفـــلٌ يَجتبـــي وغُـــلامُ	3	272	الكامِلُ
وانفـــذ بِطعنتِـــكَ الصَّـــميمةِ إنَّهـــا	داءُ البُغـــــاةِ وإنّهـــــا لَـــــدواءُ	4	12	الكامِلُ
يـــا مِصْـــرُ إنَّ الرّافـــدينِ لَجـــذوةٌ	لـــوْ أنَّ مـــاءً جَـــذوةٌ تتسَـــعَرُ	4	29	الكامِلُ
قلنـــا لَهُـــم إنَّ البيـــاضَ لشَـــحْمَةٌ	واللّيـــلَ لَيـــلٌ والنَّهـــارَ نَهـــارُ	4	50	الكامِلُ
ويـــا طينـــةً ديفـــتْ بشُـــطآنِ دِجلـــةٍ	لأنـــتِ أريـــجٌ يُنتشـــى ومَـــلابُ	4	183	الطَّويلُ
صَـبراً وإنْ مَلّـت الأسـيافَ أغمـدةٌ	إنَّ الأمـينَ علـى العقـي لصَـبّارُ	4	267	البَسيطُ

أدوات النفي "ليس"				
غداةَ تجلّى الموتُ في غير زِيّه	ولـيسَ كـراءٍ فـي التّهَيـبِ سـامعُ	1	103	الطَّويلُ
هَلُمـا نَبـعْ عُمْـراً وَنَشْـرِ مَسـرَّةً	فَلـيسَ بِعَـدْلٍ أنْ نَبيـعَ وَلا نَشـري	1	365	الطَّويلُ
" ما "				
بَراها الأسى حتى استطارَ شَرارُها	فَرِفقـاً. فمَـا هَـذي النفـوسُ قِـداحُ	1	146	الطَّويلُ
خليليَّ مـا للعـينِ فـي الحُـبِّ رِيبـةٌ	إذا كُرِّمـتْ للنـاظرينَ المَقاصِـدُ	1	196	الطَّويلُ
وواللهِ مـا هَـذي الغُصـونُ وإنْ هَفـتْ	بـأخفقَ مِـنْ قلبـي إلـيكمْ وأشْـوَقِ	1	258	الطَّويلُ
ومـا الشِّـعْرُ إلا مـا يُـزانُ بِـهِ الفَتـى	كَمـا زَيْنَـتْ عُطْـلَ النُّحـورِ القلائِـدُ	2	87	الطَّويلُ
خليلـي مـا فـي بقـاعِ الوجـو	دِ بـأبهجَ مـن وشْـيٍ هـذا البقيـعِ	2	147	المُتَقارِبُ
نـامِي فمـا الـدُّنيا سِـوى	"جِسْـرٍ!"على نَكَـدٍ مُقـامِ	4	75	مَجزوءُ الكامِلِ
" لا "				
رَضِـينا بِحُكمِ الـدَّهر لا جـوَّ عيشِـنا	بِصـافٍ ولا حَبـلُ الـوِدادِ بِمتـدِّ	1	198	الطَّويلُ
حيـثُ لا "دجلـةٌ" تلاعـبُ جنبيهـا	ظـلالُ النخيـلِ والزيتـونِ	1	492	الخَفيفُ
يـا ناصِـرَ الأمَّـةِ الكُبـرى وحاضِـنَها	لا العُجْـبُ يَمـلأُ بُردَيـه، ولا البَـرَمُ	5	254	البَسيطُ
أقسَـمتُ بالـدَّمِ عِملاقـاً فـلا زَيَـغٌ	فـي مَشـيَتيهِ ولا عُـوجٌ مَناكِبُـهُ	5	301	البَسيطُ
" لا النافية للجنس "				
صَـنعةٌ للفُـرْسِ فـي الوَشـيِ وَلا	مِثلَ مـا وشَّـى بِهـا الـرَّوضُ المَفوفُ	1	263	الرَّمَلُ
يـا حَبَّـذا هَـذيانُ العَاشِـقينَ بِكُـمْ	لا شـيْءَ أفصـحُ عِنـدي مِنـهُ تبيانـاً	1	292	البَسيطُ
وَدعـاواتٌ بِـلا طائِلَـةٍ	كَحُـروبٍ عَبْـرَ شَـطْرَنْجٍ تُشَـنُّ	2	145	الرَّمَلُ
الحرف المصدري " أنَّ "				
وقـد خبَرونـي أنّ فـي الشـرقِ وحـدةً	كنائسُـه تـدعو فتبكـي الجوامـعُ	1	102	الطَّويلُ
هَبـوا أنّ هـذا الشّـرقَ كـانَ وَديعـةً	" فـلا بُـدَّ يَومـاً أنْ تُـردَّ الوَدائِـعُ "	1	102	الطَّويلُ
وأنَّ مـن الشـعرِ وهـو الخيـالُ	عروشـاً وأنَّهـمْ المالكُونـا	1	226	المُتَقارِبُ

أريهـــمْ أنّنـــا بـــالعلمِ ننمـــو	كمـا ينمـو الثـرى سُـقِيَ العهـادا	1	394	الوافِرُ
" أدوات الشرط "				
فـإنْ ذهبـتْ طـيَّ الرّيـاحِ جُهودُنـا	فَعرْضُـك يـا أبنـاءَ يَعْـرُبَ ناصِـعُ	1	104	الطَّويلُ
ولـئنْ هتفـتُ بمـا أجُـنُ فعـاذرٌ	فلقـدْ أضـرَّ بصـدريَ الكتمـانُ	1	153	الكامِلُ
وَمَـنْ لـمْ يَـرضَ مَوْطنَـهُ مَقـرًّا	مِـنَ الـدُّنيا فلـيسَ لَـهُ مَقـرُّ	1	387	الوافِرُ
إذا خطـروا فـالبيضُ تَنطُـفُ بالـدِّما	تحيـيّ خُطـاهم، والجمـاجِمُ تُنثَـرُ	3	50	الطَّويلُ
جدول رقم (3): 2-أدوات داخلة على الأجوبة "				
" الفاء في جواب (أمّا الشرطية) "				
أمّـا العـراقُ فلسـتَ مـنْ أعيـادِهِ	وعليـهِ لـلأرزاءِ ثـوبُ حـدادِ	1	149	الكامِلُ
أمّـا النّسـيمُ فقـدْ حَملتُـه خبـراً	غيـرُ النّسـيمِ عليـهِ غيـرُ مَـأمونِ	1	232	البَسيطُ
أمّـا اللّسـانُ فقدْ أعيـا الضّـرابُ بـهِ	وكـانَ جِـدَّ رهيـفِ الحـدِّ مَسـنونِ	1	232	البَسيطُ
منعمَـةٌ أمّـا هواهـا فطيّـبٌ	نسـيمٌ وأمّـا المـاءُ فيهـا فسلْسـالُ	1	266	الطَّويلُ
أمّـا العـراقُ، وقـد قضـيتَ، فكفُّـه	مشـلولةٌ وحُسـامُهُ مفلـولُ	1	236	الكامِلُ
أمَّـا العِـراقُ فَجرْحُـهُ	منـي وَعنـدي ضَـمْدهُ	1	285	مَجزوءُ الكامِلِ
أمّـا الغَـرامُ بِكُـمْ فـإنَّ قصـيدَهُ	وَقْـفٌ عَلـيكمْ بحـرُهُ وَعَروضُـهُ	1	294	الكامِلُ
عِتـقُ النّجـارِ يَبـينُ بـينَ خُيولِـهِ	أمَّـا الرِّجـالُ بِـهِ فَغيـرُ عِتـاقِ	1	303	الكامِلُ
سِـرُّ الحَيـاةِ نَجـاحُ آمـالِ الفَتـى	أمَّـا المَمـاتُ فَسِـرُّه الإخْفـاقُ	1	360	الكامِلُ
أمَّـا العِـراقُ فَقَـدْ غَصَّـتْ مَطاعمُـهُ	فاسـتطعموا بَعـدَهُ بَيـروتَ أوْ حَلبـاً	1	392	البَسيطُ
أمّـا الفـؤادُ ففيـهِ	مـنَ الهُمـومِ كِتـابُ	1	397	المُجْتَثُّ
أمّـا القـوافي فجَمْـرٌ	طـوراً وشَـهْدٌ مُـذابُ	1	397	المُجْتَثُّ
أمَّـا السُّـؤالُ "فَقبـرُصٌ"	"وَأبـو عَلـي" جَوابُـهُ	1	406	مَجزوءُ الكامِلِ
أمّـا الثقافـةُ فـي العِـراقِ فإنّهـا	سُـمٌّ بـهِ نُسـقى، ومِنـهُ نُخَـدَّرُ	4	33	الكامِلُ
أمّـا النُّفـوسُ الزَّاخِـراتُ عُروقُهـا	بالمُغريـاتِ فنشْـوَةٌ وخُمـارُ	4	39	الكامِلُ
هُنـاكَ حَيـثُ يَحـوكُ الخُلـدُ سُنْدُسَـهُ	أمَّـا الـذي حاكـتِ الـدُّنيا فأطمـارُ	4	265	البَسيطُ

أمّـــــا الـــــذينَ يُحـــــارِبو	نَ " مُســـــالِماً" فَهُـــمُ العَبيـــدُ	4	230	مَجزوءُ الكامِلِ
جدول رقم (4): مَواضع الرَّبط بالضَّمير البارزِ وما يَجري مَجراه / شِعرُ المَديحِ الخَبَرُ الجُمْلَةُ، النّعتُ الجُملةُ، الحَالُ الجُملةُ، جُملة الصلة، ضَميرُ الفَصْلِ، ضَميرُ الشَّأنِ، جَوابُ اسمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ. " الخَبَرُ الجُمْلَةُ "				
مَهيـــبٌ يَـــردُّ ســـناهُ العيـــونَ	وإنْ أُجْهِـــدَ النظـــرُ الطـــامحُ	1	219	المُتَقارِبُ
" شَـوقي وَحـافِظ " لا يَجُـسُّ سِواكُما	نَـبْضَ القَـريضِ وَمـا لَـه مِـن واقِ	1	303	الكامِلُ
اللهُ يَجزيـــكَ والآبـــاءَ مَـــأثرةً	فـي اللهِ صُـنتَ بِهـا آبـاءَك النُّجُبـا	1	391	البَسيطُ
وَالغَـدُّ الحُلـوُ بِكُـم يُشْـرِقُ وَجْـهٌ	مِـنْ لَدُنْـهُ وَبِكُـمْ تَضْـحَكُ سِـنّ	2	140	الرَّمَلُ
والغـــدُّ الحُلـــوُ بَنـــوهُ أنـــتُمُ	فَـإذا كـانَ لكُـمْ صُـلْبٌ فـنَحنُ	2	140	الرَّمَلُ
لـولاكُمُ لـم يَجِـدْ رَمْـزاً لـهُ عَلَـمٌ	ولا تـــذوَّق طَعْـــمَ الـــدَّار دَيَّـــارُ	4	267	البَسيطُ
" النّعتُ الجملةُ "				
يحـــدِّثُ عنـــكَ بطيـــبِ الهُبـــوبِ	نســـيمُ لـــهُ عَبـــقٌ نـــافحُ	1	219	المُتَقارِبُ
للنصـــرِ فوقـــكَ أقـــواسٌ نوافـــذُها	تَرمـــي سُـــويداءَ حُسَّـــادٍ وأعـــداءِ	1	425	البَسيطُ
وتقـــصَّ كـــلَّ مـــدبِّ رِجْـــلٍ عنـــده	هـــو بالرُّجولـــةِ والشـــهامةِ مُفعـــمُ	2	9	الكامِلُ
أمَّـــــةٌ لا صَـــــدْعَ فيهـــــا	لا ارْتِجـــــاعٌ لا انْقِســـــامُ	3	35	الرَّمَلُ
هَكـــــذا تُنْبِـــــتُ أرْضٌ	هِـــــيَ بِـــــالحَقِّ اقتِســـــامُ	3	35	الرَّمَلُ
والناشـــرينَ مـــن الأُخـــوةِ مـــذهباً	هُوَ خَيرُ ما ارتضتِ الشَّرائِعُ مَذهباً	3	159	الكامِلُ
يـــا أيُّهـــا الشـــيخُ الـــرَئيسُ تَحِيـــةً	هِـــيَ فـــي صَـــميمِ الـــوُدِّ والإعْجـــابِ	6	12	الكامِلُ
" الحالُ الجملةُ "				
مـــدبِّرُ رأيٍ كلّـــفَ الـــدهرَ همَّـــه	فنـــاءَ بمـــا أعيـــا بـــه وهـــو ظـــالعُ	1	104	الطَّويلُ
نـــارٌ تـــذيبُ النـــارَ وهـــي يراعـــةٌ	عضـــبٌ يفُـــلُ العضـــبَ وهـــوَ لســـانُ	1	163	الكامِلُ
أنّـــى يقصِّـــرُ بالعِنـــانِ إذا انبـــرى	وهـــو الجمـــوحُ وفكـــرُك الميـــدانُ	1	163	الكامِلُ
أنـــسُ الجلـــيسِ وإنْ نابتـــهُ نائِبَـــةٌ	كأنـهُ، وهْوَ دامـي القلـبِ، فـي طـرَبِ	1	166	البَسيطُ
بألفاظِـــهِ وَهـــيَ غُـــرٌّ رِقـــاقٌ	وَمعنـــاهُ وَهـــوَ الغريـــبُ الـــدَّقيقُ	1	203	المُتَقارِبُ

هـل ابـنُ سـعدونَ يُعفينـي ويَعـذِرُني	وهــو الكــريمُ نمــاهُ معشــرٌ كُرِمُــوا	1	517	البَسيطُ
يـــا نَجْـــلَ سُـــوريا وَتِلـــكَ مَزِيَّـــةٌ	شَـــهِدَتْ بِهـــا بِمهـــارةِ الأَوْلادِ	2	76	الكامِلُ
يـــا مَنـــاراً يُرْشِـــدُ العـــالَمَ	وَالـــــــــدُّنيا ظَـــــــــلامُ	3	34	الرَّمَلُ
الطَّـــاهِرُونَ كـــأَنَّهُمْ مـــاءُ السَّـــما	لَـــمْ يَلتَصِـــقْ دَرَنٌ بِهِـــمْ وَعُيُـــوبُ	3	164	الكامِلُ
يـا مِصْـرُ تَسـتَبِقُ الـدُّهورُ وَتَعثُـرُ	والنِّيـــلُ يَزخَـــرُ وَالمِسَـــلَّةُ تُزهِـــرُ	4	25	الكامِلُ
حِقَـــبٌ سُـــلِّطَتْ وأنـــتَ عَنيـــدٌ	تَقهَـــرُ المَـــوجَ مَـــدَّةً وانحِســـاراً	6	201	الخَفيفُ
يـا حُلـوةَ المُجتلـى والـنَّفسُ غائِمَـةٌ	والأَمْـــرُ مُخـــتلِطٌ والجـــودُ مُختنِـــقُ	6	223	البَسيطُ
وَجَـــذبتني وَأنـــا البَعيـــدُ تَنـــاوُلاً	وَبريْتنـــي بَـــريَ الحَديـــدِ بِمِبْـــرَدِ	7	161	الكامِلُ
" جملة الصلة "				
أســاتذتي أهـلَ الشُّـعورِ الـذينَ هُـمْ	منـــاريَ فـــي تـــدريبتي وعِمـــادي	1	439	الطَّويلُ
هــذي الثمــانونَ التــي هِــيَ جُــلُ	مـا ارتضـتِ البلادُ وضَـمتِ الأحزابُ	1	503	الكامِلُ
هَنيئـاً لـكَ العيـدُ الـذي أنـتَ رَمـزُهُ	بـذكرِكَ يَسـتعلي وباسـمِكَ يَطـرَبُ	5	36	الطَّويلُ
وأنَّ تُراثَنـــا مـــا أنـــتَ فيـــهِ	وأشْـــباراً حَلَلْـــتَ بِـــهِ ثَرانـــا	7	109	الوافِرُ
" ضميرُ الفَصْلِ "				
أنفاسُـــكَ الرَّوحـــاءُ هُـــنَّ بَقيـــةٌ	للمجـدِ مـن أنفاسِـك الصُّـعَداءِ	4	224	الكامِلُ
إنَّ الـــذي آخـــى " الضِّـــعا	فَ " هُـوَ القـويُّ، هُـوَ الشَّـديدُ	4	30	مَجزوءُ الكامِلِ
" جَوابُ اسمِ الشَّرطِ المَرفوعِ بالابتداءِ "				
فمـــنْ يـــكُ ذِكـــرُه حســـناً جمـــيلاً	فحَسْـبُ القـومِ فـي بغـدادَ ذِكْـرُ	1	385	الوافِرُ
الربط بالأدوات				
جدول رقم (5) :1 –أدوات داخلة على الجمل "حروف الجر"				
لَسْـتَ بِالسَّـاحِرِ العَجيـبِ كَمـا قـا	لـــوا ولكِـــنْ إرادَةٌ ومَضـــاءُ	5	16	الخَفيفُ
حروف العطف " الواو "				
أســـــــيافُكمْ مُرهفـــــــةٌ	وعـــــــزمُكم مُتقـــــــدُ	1	93	مَجزوءُ الرَّجَزِ

الشّــرقُ مُهتــزٌّ بِنُطقــكَ مُعْجَــبٌ	والغَــربُ أنــتَ بِجــوهِ مِرنــانُ	1	163	الكامِلُ
المُســــــــتعارُ عَزيــــــــزٌ	والمُســــــــتعيرُ أعَــــــــزُّ	1	172	مَجزوءُ الكامِلِ
مـاذا يقـولُ لسـانُ الشـعرِ فـي رَجُـلٍ	خيــرُ البنــينَ بنــوه وهــو خيــرُ أبِ	1	310	البَسيطُ
جَنانُــــك لا تعتليــــهِ الشُّــــكوكُ	وَنفسُــــكَ لا يزدهيهــــا البَطَــــرُ	1	348	المُتَقارِبُ
أنْــتَ الطَّبيــبُ لِشــعبي وَالــدواءُ لَــهُ	وَأنــتَ شَخَّصْــتَ مِنْــهُ مَوْضِــعَ الــدَّاءِ	1	426	البَسيطُ
عزمــةٌ مــن جهــنمٍ، وانعطــافٌ	مــن نســيمٍ، وقبضــةٌ مــن حَديــدِ	2	30	الخَفيفُ
لَكُــــمُ الــــدِّيارُ وَمَجــــدُها	وَفخارُهــــا الضَّــــخْمُ الأثيــــلُ	2	54	مَجزوءُ الكامِلِ
لَكُــــمُ المُــــروجُ وَعِطرُهــــا	وَنَســــيمُها العَبَــــقُ العَليــــلُ	2	55	مَجزوءُ الكامِلِ
هِــــيَ فــــي السِّــــلمِ حَيــــاةٌ	وَهْــــيَ فــــي المَــــوْتِ احْتــــرامُ	3	34	الرَّمَلُ
بِــــلادٌ مُفــــدّاةٌ وَجَــــيْشٌ مُظَفَّــــرُ	وَقائِــدُ جَــيْشٍ فــي الــبِلادِ مُــوَقَّرُ	3	59	الطَّويلُ
يــا " أنــدنوسُ" إنِ اســتماتَ بَنــوكِ	فَــالحَربُ أمُّــكِ والكِفــاحُ أبُــوكِ	3	179	الكامِلُ
خَصــــالٌ كُلُّهــــا شَــــرَفٌ رَفيــــعٌ	وَنَفْــــسٌ كُلُّهــــا خُلْــــقٌ نَبيــــلُ	7	115	الوافِرُ
" فاء السببية "				
زدْنــــا بمنطقــــكَ الــــوجيزِ صــــبابةً	فهْــــوَ الســــلافُ وكلُّنــــا نشــــوانُ	1	163	الكامِلُ
ولــئنْ سَــلوتُ ففــي التهــاني سَــلْوةٌ	" بمحمــدٍ " صَــفْوِ النّــدى وحليفِــه	1	276	الكامِلُ
عاشَــتْ سَــواعِدُكُمْ فَهُــنَّ ضَــوامِنٌ	أنْ يُسْــتَرَدَّ مِــنَ الحُقــوقِ سَــليبُ	3	164	الكامِلُ
أزلْ سَــخطةً عَــنهُم فأنــتَ لهُــمْ أبٌ	وحَسْــبُكَ تأديبــاً ونِعْــمَ المُــؤدِّبُ	5	38	الطَّويلُ
" أمْ "				
سَــلِمَتْ يَــداكَ... أأنــتَ صُــغتَهُما	أمْ صَــــوْغُ رَبِّ عَنــــكَ مَحْجــــوبِ	7	25	الكامِلُ
" بل "				
وثــــــورةٌ بــــــلْ جمــــــرةٌ	لِيَعــــــــربٍ لا تُخمَــــــــدُ	1	93	مَجزوءُ الرَّجَزِ
" لام التوكيد "				
صــحابي ...وأنــتمْ لَــنِعمَ الصــحابُ	إذا نُكثــت مــن صــحيبٍ عُهــودُ	2	131	المُتَقارِبُ
أرَجُ الشَّــبابِ وخَمــرُهُ المَســكوبُ	لَيفــوحُ مــن أردانِكــم ويَطيــبُ	3	163	الكامِلُ

ولأنـــتُمُ أنـــتُمْ –وَلَـــيسَ ســـواكُمُ –	أمَـــلُ الـــبِلادِ وَذُخرُهـــا المَطلـــوبُ	3	164	الكامِلُ
ولأنـــتمُ إذْ لا ضَـــمائرَ تُرتَجـــى	للرَّافِـــدينِ ضَـــمائِرٌ وّقُلُـــوبُ	3	164	الكامِلُ
ولأنـــتمُ إنْ شَوَّشـــتْ صَـــفَحاتُنا	مِمّـــا أجِـــدُّ نَقـــائِصٌ وَذُنُـــوبُ	3	164	الكامِلُ
إنّـــي لأطريـكَ عَـنْ عِلْـمٍ وعـنْ ثقـةٍ	ولسـتُ ممـنْ تُمـارِي عِنْـدهُ الكَلِـمُ	5	258	البَسيطُ
كأنّمـــــا ليســـــتْ لهـــــمْ	نفوسُـــــــــهم والولـــــــــدُ	1	96	مَجزوءُ الرَّجَزِ
" ما "				
أثنـــي عَليـكَ ومـــا الثنـــاءُ عِبـــادَةً	كَـــمْ أفْسَـــدَ المُتعَبِـــدونَ ثنـــاءَ	6	52	الكامِلُ
" لا العاملة عمل ليس "				
لا دِجْلَـــةٌ لـــولاهُمُ، وَهِـــيَ التـــي	عَـــذُبتْ، تَـــروقُ ولا الفُـــراتُ يُـــذاقُ	1	360	الكامِلُ
يـــدٌ مِـــنَ اللّطـــفِ غَـــراءٌ ولا عَجَـــبٌ	كَـــمْ مـــنْ يـــدٍ لـــكَ قـــدْ أسـلفتَ غَـراءُ	1	426	البَسيطُ
يـــــا " سواســـــبولُ" سَـــــقاكِ	الـــــدَّمُ يَزكُـــــو لا الغَمـــــامُ	3	33	الرَّمَلُ
يـا مِصْـرُ مِصْـرَ الشَّـعبِ لا غاياتُـهُ	تَفنـــــى وَلا خُطواتُـــــهُ تَتَقَهْقَـــــرُ	4	26	الكامِلُ
جَبروتُـــهُ الأعلَـــى فَـــلا (نَيرونُـــهُ)	شَـــيْءٌ وَلا(فِرْعَوْنُـــهُ) المُتَجَبِـــرُ	4	26	الكامِلُ
عـــدنانُ لا ثـــارٌ فأنـــتَ مُبَـــرَأٌ	مِـــن ضِـــغنةٍ، عَـــفٌّ عـــن الجُبَنـــاءِ	4	220	الكامِلُ
" لا النافية للجنس "				
أمَّـــــةٌ لا صَـــــدْعَ فيهـــــا	لا ارْتِجـــــاعٌ لا انْقِســـــامُ	3	35	الرَّمَلُ
" حرف المصدري " أنْ "				
أمُثقِـفَ القلـمِ الـذي آلـى عَلـى	أنْ لـــيسَ تـــرجَحُ كفـــةُ اســـتعبادِ	1	170	الكامِلُ

3 – جدول رقم (6): أدوات داخلة على الأجوبة

" الفاء في جواب الشرط المرفوع بالابتداء "				
فمـــنْ يـــكُ ذِكـــرُه حســـناً جمـــيلاً	فحَسْـــبُ القـــومِ فـــي بغـــدادَ ذِكْـــرُ	1	385	الوافِرُ
" الفاء في جواب " أمّا" الشرطية				
أمّـا كتابُـك فهـو أفضـلُ مـا وعَـى	واعٍ وخـــزيُ مَعاشـــرٍ إنْ لـــمْ يَعُـــوا	1	500	الكامِلُ
أأنْـتَ تَركْـتَ الشِّـعْرَ غَيـرَ مُحـاوِلٍ	أمِ الشِّـعْرُ إذْ حَاوَلـتَ غَيـرُ مُطـاوِعِ	3	22	الطَّويلُ

النّظم العروضي حسب نسب تواردها في شعر الوصف والمديح

جاءت النسب المئوية للبحور الشعرية التامّة والمجزوءة في شعر الوصف والمديح عند محمد مهدي الجواهري على النحو التالي[1]:

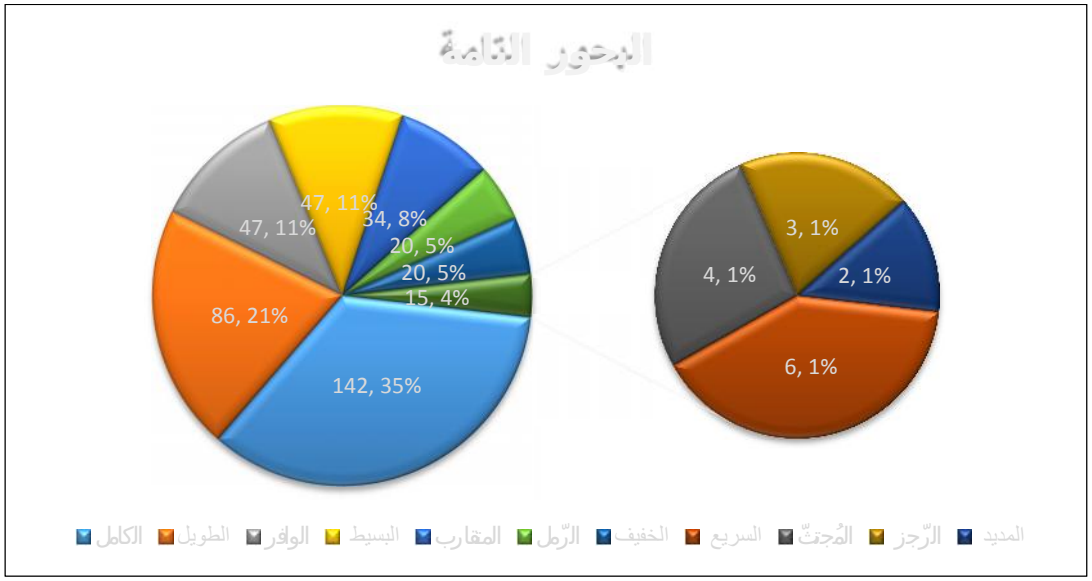

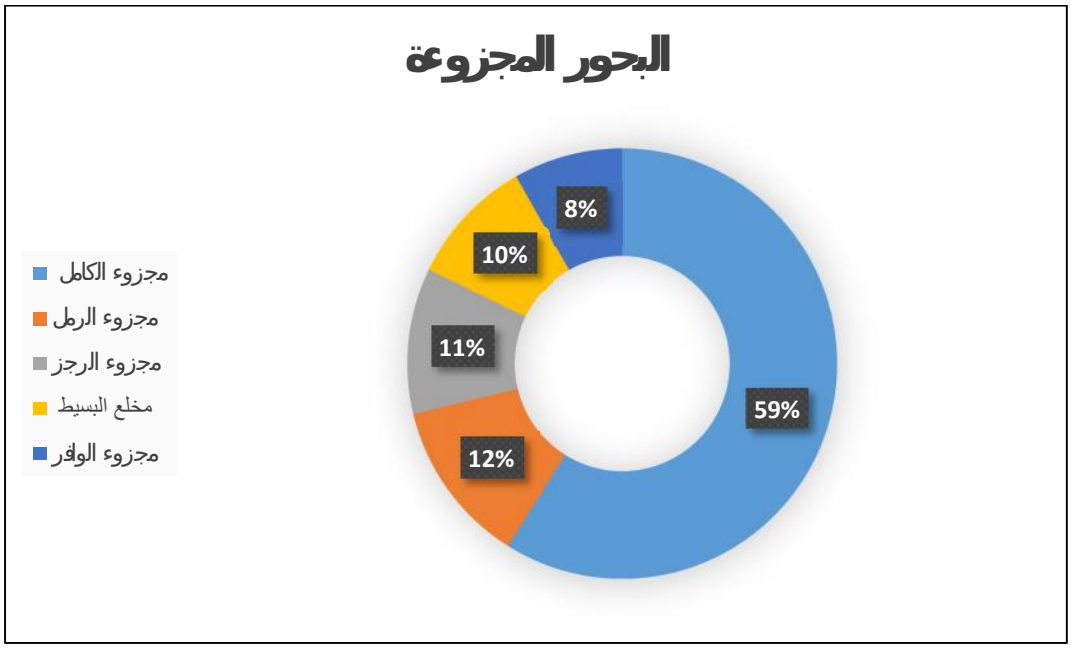

[1] ينظر: الملاحق الإحصائية لروابط الجملة الاسمية اللفظية، ص198-146.

أولاً: ملحوظات عامّة على الجداول السابقة:

بإحصاء الروابط اللفظية الواردة في شعر " محمد مهدي الجواهري "، نجد أن روابط الجملة الاسمية في شعر الوصف جاءت أكثر منها في شعر المديح، ولعل مبعث ذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

1. العراق وأخص بالذكر نهري (دجلة والفرات)، وما لهما من مكانة رفيعة في نفوس الشعراء بصورة عامّة، والجواهري بصورة خاصّة؛ إذ لم يستطع أن يتخلص من تأثيرهما حتى تغلغلا في جميع قصائده الشعرية، ومن فرط إعجاب الشاعر بهما سمى ابنه (فُرات) تيمناً بهذا النهر العذب الصافي.

2. كثرة أسفاره ورحلاته بين مختلف الأماكن والبلدان كـ (فارس، وإيران، وطهران)، حتى لقب بـ (رحالة العرب). فهذا الدافع بلا شك كان له التأثير الخاص على الجواهري، فهو يقول: " لقد كان لوجودي في (طهران) عاصمة الفرس الفضل الأدبي الذي لا ينسى، فقد لطّف أوضاع هذه المملكة الروحية، وأذواقها النفسانية من روحي وذوقي التلطيف المحسوس، واستطاعت بما أوتيت من صفاء جوّ، واعتدال مناخ، وعذوبة هواء، وجمال طبيعي التأثير في هذه الروح العراقية"[1].

3. الغربة والمعاناة التي عاشها الجواهري في حياته، فقد عانى من الغربة كأصعب ما تكون المعاناة، حتى انتهت غربته أخيراً عندما توفي في عام 1998م، فمات وهو غريب في (سوريا). فهذا الشاعر تشكل، الغربة والمنفى موضوعاً وغرضاً واسعاً ومهماً في أشعاره.

لقد تقاسمت الغربة والنفي حياته في عدة محطات منذ شبابه، وفي عام 1924م، بدأ هذه التجربة المريرة التي انعكست على أشعاره، وكانت إيران تمثل أولى محطات غربته. ففي

(1) الجَواهِريّ، محمد مَهدي، الدِّيوان، ج1، ص 368.

ذلك العام أضطر إلى مغادرة وطنه، العراق متوجهاً إلى أيران، وترك لنا أشعاراً خالدة في وصف الطبيعة الخلابة هناك، حيث الحدائق والبساتين والمصائف الرائعة.

4. ونلاحظ أن مضامين الحنين إلى الوطن، والغربة تمتزج عنده بالمواضيع الوطنية والسياسية، وبأغراضه الشعرية كلها، فهو في المدح يتخذ من الممدوح وسيلة وفرصة لبث ما يعانيه من مرارة العيش، وغربة عن وطنه وأهله، حتى ما تلبث أن تتحول القصيدة إلى وصفٍ للعراق بمائه وسهله وجبله وهوائه، وكل ذرة تراب في وطنه.

ثانياً: ملحوظات خاصة على الجداول السابقة:

1. لم تردْ بعضُ الرَّوابطِ في شعرِ الجَواهريّ، منها: الرَّبطُ بالفاءِ في الخبرِ تشبيهاً لهُ بجوابِ الشّرطِ، واقترانُ جَوابِ الشَّرطِ بـ (إذا الفُجائية)، وحرفا النفي (إنْ، ولات) العاملان عمل ليس، والسَّببُ في ذلكَ واضِحٌ؛ لأنَّ طبيعةَ الشعرِ وما فيهِ من مُحدِّداتٍ وقيودٍ، تُشكّلُ عائقاً أمامَ استخدامِ كثيرٍ من التراكيبِ اللّغويةِ، التي يَسمح بها النثرُ، ولهذا نَجدُ القرآنَ الكريمَ يَحفلُ بمثلِ هذهِ التراكيبِ التي تُضفي على الأُسلوبِ جَمالاً ورَونقاً.

2. أنّ الجملة الحالية كان لها النصيب الأكبر من الاستخدام لدى الشاعر، وذلك فيما يتعلق بالرّبط بالضمير، في حين نال حرفا العطف (الواو، والفاء) النسبة الغالبة فيما يخص الرّبط بالأدوات.

3. انتظامُ شعرِ الجَواهري وَفْقَ ميزانِ العَروضِ العربي، مما يدلُّ على استيعابِ الأنموذجِ التراثيّ بشكلِه العام. ومن خلالِ دراسةِ الرَّوابطِ اللّفظيةِ في شعرِه تبيّنَ لنا جُنوحُ الشاعرِ نَحْوَ بَحْرِ الكاملِ، والطويلِ في مُعظم قصائدِه، على الرَّغمِ من استخدامِه معظم البحور، وهذا يؤكّدُ على قُدرةِ الجَواهري في هذا الجانبِ.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Nominal Sentence Verbal Connections in Parise and Descriptive Poetry in (Muhammad Mahdi al Jawahiri) (Grammatical and Semantic Study)

By
Jihad Essat Husin Zakarneh

Supervisor
Dr. Ahmad Hassan Hamed

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic language and Literature, Faculty of Graduate Studies, An–Najah National University, Nablus, Palestine.
2015

The Nominal Sentence Verbal Connections in Parise and Descriptive Poetry in (Muhammad Mahdi al Jawahiri)
(Grammatical and Semantic Study)

By
Jihad Essat Husin Zakarneh
Supervisor
Dr.Ahmad Hassan Hamed

Abstract

Language is a system of a network of grammatical, semantic and contextual relationships and this system shaped is in several Linguistic structure, including the sentence in which the grammar lesson deals with its issues and problems in details. So the main aspect that controlled the sentence structure is the connect in the sentence itself, which is achieved in several ways including: the pronoun connectivity and alike, or with connectors.

As a result to the importance of the connection between the vocabularies in the syntax as Synthetic phenomenon affecting the documentation of the cohesion and structures components, so this research come to study the nominal sentence connections in praise and descriptive poetry in (Muhammad Mahdi al Jawahiri) poetry grammatical and semantic statistical study, and to attain this intent the study use a research strategy divided into three chapters , preceded by an introduction and followed by a conclusion. The introduction states the importance of the study, causes of chosen the subject, the research strategy, reasonable grounds of the study, and the new and old studies discussed the connection and the research parts.

The first chapter is considered the theoretical framework of the study, which I talk about the grammatical and sentence connections and it included three chapters, the first chapter I talk about the concept of the connection in language and idiomatically, and how scientists recognize it importance in the past and present times, the second chapter I talked about the connection types and it divided into two categories, standard and nonstandard connectors while in the last chapter I talked about the positions of the connection in the Arabic sentence structure which is divided in two main parts, the first is the pronoun connections and in this part I studied the positions in which the Arabic language uses the pronoun as a connector: and these positions are the phrasal verbs, the personal pronoun the demonstrative name the connection divided into three category: tools that is used with the vocabularies, tools that is used with the sentence, and tools that is used with the answers.

The second chapter represents the practical part of the research, as it includes the study of the verbal connector's positions in praise and descriptive poetry in (Muhammad Mahdi al Jawahri) and ways in how it used.

The last chapter of the research I discussed the effect of the verbal connectors in controlling the semantic in praise and descriptive poetry, and I attached the research with a comprehensive appendix that shows the verbal connectors positions in praise and descriptive poetry and I indicated the percentage of each connector in addition to the prosody according to its

advent in praise and descriptive poetry and this study showed at this part that the current sentence have the largest chance in regard to the pronoun connection, and in opposite the letter (waw) was the most conjunction used in connection side by side to (fa) regard to the tools connection .

At the end, I talked about the most prominent findings of the research.